وزارة الثقافة
الهيئة العامة السورية للكتاب

أرمن دمشق

د. سركيس بورنزسيان

أرمن دمشق

تصميم الغلاف: هوسيب وانيسكيان

د. سركيس بورنزسيان

أرمن دمشق

منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب

وزارة الثقافة - دمشق ٢٠١٦م

أرمن دمشق / سركيس بورنز سيان. – دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠١٦م .– ٣١٦ص؛ ٢٥سم.

١– ٣٠٥.٨ ب و ر أ   ٢– ٩٠٩.٠٤٩١٩٩٢ ب و ر أ

٤– بورنز سيان

مكتبة الأسد

في البـدء كـان الكلمـة
والكلمـة كـان لدى الله
والكلمـة هو الله

قضيت سنوات عدة أبحث وأكتب في المواضيع التاريخية والاجتماعية والثقافية عن الأرمن بشكل عام وقضية إبادتهم ، وخلال بحثي لم أجد أي كتاب أو مصدر يتناول أرمن دمشق موضوعاً رئيسياً باستثناء كتاب واحد صدر في بيروت باللغة الفرنسية للأب «بيدروس أطاميان» ويتناول فيه الكاتب تاريخ طائفة الأرمن الكاثوليك في دمشق وبالتالي لم يبحث الكاتب إلا بشكل جزئي عن تاريخ فئة معينة من أرمن دمشق .

في العام ٢٠١٤ دعيت بمبادرة كريمة من سيادة المطران «أرماش نالبنديان» لعضوية هيئة إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية في دمشق، وعقب أول اجتماع للجنة سألني سيادته قائلاً ماذا ستقدم لمدينتك ولأهلك في ذكرى مئوية الإبادة الأرمنية؟ أتمنى ألا تنسى مدينتك وأسلافك الشهداء؟، لقد كان هذا السؤال والتمني الشرارة التي ألهبت وأشعلت فيّ حب العلم والمعرفة فبادرت إلى العمل في بحثي هذا وفاء للمدينة التي ولدت وترعرعت فيها ودرست ودَرستُ في جامعتها وامتزج بترابها دماء أسلافي الشهداء.

والحقيقة أن الدعم المعنوي الذي قدمه لي الأب أرماش بدافع الحب والتقدير لم يكن فقط سبباً استمتاعي في العمل في هذا الكتاب بل أيضاً قيامي به أصلاً ، فلا بد لي أن أسجل امتناني للتشجيع والتعاون الذي وجدته منه في الدرجة الأولى، وهو التشجيع الذي كان عوناً دائماً لي.

ولا بد لي أن اذكر بالتقدير والامتنان أيضاً ذلك الاهتمام المفيد والنظرات النقدية التي أبداها الزملاء والأصدقاء والطلاب في أماكن شتى فلقد أدت أسئلتهم ومناقشاتهم ونقدهم إلى شحذ النص بدرجة عالية وأخص بجزيل الشكر الدكتور خشادور قصباريان على مناقشته النقدية للكتاب وتصويبه للعديد من الأفكار.

وأود أن أعرب عن امتناني الخاص للصديق الكاتب والناقد الدكتور إسماعيل مروة، الأستاذ في قسم اللغة العربية في جامعة دمشق، فقد تفضل بقراءة المخطوط وأشار إلى ما يحتاجه من تدارك أو تعديل أو تصويب لغوي، فله مني صادق الشكر والامتنان.

نهاية أشكر كل الذين أسهموا في إنجاز هذا العمل وأخص بالشكر زوجتي وبناتي جانيتا ، سيرلي وآراز لمساعدتهم لي في طباعة النص كما أشكر السيد شادي بلند العنبري على مساعدته لي في تنضيد النص ومعالجة الصور الفوتوغرافية.

سركيس جورج بورنزسيان

دمشق ٢٠١٦/٦/١٩

الإهداء

إلى روح والدي جورج بورنزسيان
الذي استقيت منه مبادئي في الحياة :
حب العمل .
السعي إلى العلم والمعرفة .
إلى والدتي ينبوع العطاء .
أهدي هذا العمل .



مُقَدِّمَة

يعتقد الكثيرون أن الوجود الأرمني في منطقة شرق المتوسط ومصر بدأ في النصف الثاني من القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرِين، كنتيجة مباشرة لجرائم الإبادة التي ارتكبها الأتراك العثمانيون منذ ١٨٧٦ وحتى ١٩٢٣.

لكن هذا الاعتقاد خاطئ ، لأن الوجود الأرمني في هذه المنطقة موغل في القدم، ولقد بنى الأرمن صروحاً حضارية في المنطقة قبل هذا التاريخ بكثير، منها دير القديس يعقوب في القدس في القرن الرابع، وكنيسة الأربعين شهيداً في حلب ١٤٣٨، ودير القديس سركيس في دمشق ١٤٤٥ ودير الكريم ١٧٢٠، ودير السيدة العذراء في بزمار عام ١٧٤٩، ودير بيت خشباو ١٧٦٠ في جبال كسروان في لبنان .

كما وجد الأرمن منذ القرن العاشر في الساحل السوري في كل من عرامو والغنيمية واليعقوبية والقنية ، ومنذ عهد ديكران الكبير وحتى يومنا هذا نلاحظ وجوداً أرمنياً دائماً في مدن المنطقة (حلب، دمشق، القدس بيروت، اللاذقية، الإسكندرية، القاهرة) صحيح أن هذا الوجود كان بين مد وجزر حسب الزمان والمكان، لكنه وجود دائم ومستمر حتى يومنا هذا ....

لماذا هذا الكتاب عن الأرمن ودمشق ؟

إن النظرة النمطية عن أرمن دمشق أنهم قليلوا العدد بالمقارنة مع عدد الأرمن في حلب أو بيروت . وبالتالي فإن النظرة إلى وجودهم كانت غالباً على أنه وجود ضعيف وغير فعال. لذا جئت بكتابي هذا لأبين للقريب والبعيد أن الوجود الأرمني لم يكن عابراً أو مصادفة، إنما له جذور موغلة في التاريخ، صحيح أن عدد الدمشقيين الأرمن صغير نسبياً ، لكن أرمن دمشق عوضوا عن هذا النقص العددي، ببناء تركيبة خاصة للإنسان الأرمني الدمشقي ، ترتكز على دمج مكونات الشخصية الأرمنية من حب العمل والالتزام به بالإضافة إلى الصدق والجدية والصبر والإصرار والتنظيم مع مكونات البيئة الدمشقية المحيطة من وسطية فكرية معتدلة، ومرونة في التعامل التجاري، ودماثة دبلوماسية، وتوازن في العلاقات الاجتماعية انصهرت كل هذه العوامل في بوتقة واحدة وترافقت مع انفتاح دائم على الآخر، فتكونت الشخصية الأرمنية الدمشقية التي لم تبق في حالة انغلاق أو سكون، إنما انطلقت نحو الآخر من خلال انتشار جغرافي في كل أحياء دمشق وحضور نوعي وخاص في مفاصل الحركة الصناعية والتجارية والعلمية والثقافية، ولعل أهم ميزات الأرمني الدمشقي أن قدراته الصناعية والتجارية كانت دوماً متواكبة مع قدراته العلمية والثقافية .

وعندما يحتك زائر ما مع المجتمع الأرمني الدمشقي يلحظ تركيبة خاصة وهي متميزة عن أرمن المدن السورية الأخرى، هذه التركيبة تتميز بمستوى معرفي واسع، كل في مجاله مع انفتاح على الآخر، حتى إن قسماً كبيراً منهم لا يعانون من أية مشاكل لغوية عندما يتكلمون بلغة الضاد .

بالنتيجة فإن وجود الأرمن في دمشق كان خلافاً لمنطق وجود الأقليات في العالم. فلقد انتشر الأرمن في كل أحياء دمشق وخالطوا كل أطياف المجتمع الدمشقي فنراهم موجودين في الحلبوني، الصالحية، القصاع المزة، كفرسوسة، حرستا، جرمانا وصولاً إلى صيدنايا .... ولا يوجد مجمع للأرمن في دمشق، ولا يوجد غيتو أرمني خاص بهم، ورغم هذا الانفتاح الغير محدود حافظ الأرمن على خصوصيتهم كشعب له تقاليده وعاداته وصفاته العريقة، وما نظر الدمشقيون إلى الأرمن إلا نظرتهم إلى أبناء الوطن الواحد، ولعل عطاء الأرمن في كل المجالات هو خير دليل لاندماجهم في النسيج الدمشقي، فأصبحوا قطعة من قطع موزاييكه .

الباب الأول

الوجود التاريخي للأرمن في دمشق

---

١ – **الفصل الأول:** العلاقات العربية الأرمنية في شرق المتوسط.

٢ – **الفصل الثاني:** هجرات الأرمن إلى سورية.

٣ – **الفصل الثالث:** العلاقة التاريخية بين الأرمن ومدينة دمشق وهجراتهم إليها.

٤ – **الفصل الرابع:** مخيمات الأرمن في دمشق.

الفصل الأول

العلاقات بين أرمينية وسوريا في شرق المتوسط

بدأت العلاقات بين أرمينية وسورية منذ عهد الامبراطور ديكران الثاني «الكبير» (٩٥ – ٥٥ ق.م) عندما توسع في فتوحاته جنوباً حتى وصل دمشق وجبيل والساحل السوري ... وغيرها في بلاد الشام، حيث مكث قرابة ١٨ عاماً وبناء على طلب أهل سورية بالذات[١]، وتروي المصادر التاريخية أن الجيش الأرمني في عهد الإمبراطور ديكران كان يضم ضمن تشكيلاته فرقة عربية قاتلت معه، كما أن جيوش الملك أردافست ٥٥ – ٣٤ ق.م كانت تحوي بعض الكتائب العربية في صفوفها

كما[٢] أن جيوش زنوبيا ملكة تدمر كانت تضم فرقة مؤلفة من الجنود الأرمن وبقي ابنها فترة ما حاكماً على جنوب أرمينيا وبحكم الواقع الجغرافي بين بلاد الشام وأرمينيا تطورت العلاقة بين الشعبين وأخذت بعداً آخر أكثر رسوخاً وصداقة.

وعند بداية الإسلام توجه بطريرك الأرمن في القدس أبراهام إلى مكة المكرمة، وأظهر شخصيته للنبي العربي الكريم، و طلب منه أمانا وحماية رهبنيات الأرمن وأوقافهم فأعطاه العهد التالي[٣] :

---

(١) خطط الشام الاستاذ محمد كرد علي ص٨١ .

(٢) الموسوعة السويسرية ص ٢٢٥ ترجمة نظار نظاريان .

(٣) الأرمن في الإقليم السوري وجيه الخيمي ١٩٥٩/جامعة دمشق .

((أنا محمد بن عبد الله رسول الله تعالى أعطيت هذا العهد إلى شعب أبراهام البطريرك وإلى المطارنة والرهبان الأرمن الذين يقيمون في القدس ووهبت لهم كنائسهم ودورهم وأوقافهم وأراضيهم)) وصورة هذا العهد موجودة في كنيسة القديس يعقوب في القدس وممهورة بخاتم الرسول العربي (ص).



صورة وثيقة النبي الكريم محمد بن عبد الله (ص) إلى بطريرك الأرمن في القدس أبراهام

ولما قرأ الخليفة عمر بن الخطاب هذا العهد وافق عليه، وظل الأرمن يتمتعون في ظل الدولة العربية بالحماية الكاملة، وحافظ الخلفاء الأمويون والعباسيون على هذا العهد كما التزم به صلاح الدين الأيوبي بعد تحريره القدس من الصليبيين، وفي عهد الدولة العثمانية جدد عدد من السلاطين اعترافهم بعهد الرسول الكريم بينما لم يلتزم به آخرون منهم.

وعند نشوء الدولة الإسلامية سيرت هذه الدولة حملات عسكرية إلى أرمينيا لغايات إستراتيجية الهدف منها الحد من الهجمات البيزنطية على الحدود الشمالية للدولة العربية الجديدة. لم تكن غاية العرب الأساسية هي احتلال أرمينيا إنما إبعاد البيزنطيين عن الحدود وأدرك[1] العرب أن الإبقاء على أرمينيا كدولة صغيرة ذات طابع خاص ومميز حاجزاً بين دولة الفرس الساسانية سالفة دولتهم وبين دولة البيزنطية هو مصلحة إستراتيجية للدولة العربية، ولهذا حرص العرب على المحافظة على أرمينيا والشعب الأرمني كشعب حليف من خلال إيجاد نوع من التوازن بين مصالح الدولة العربية والمصالح الأرمنية ويعد الخليفة الأموي معاوية بن أبي سفيان مهندس العلاقات الأرمنية العربية إبان ولايته على الشام، ولقد صاغ معاوية معاهدة صلح وضع بموجبه أرمينيا تحت حماية الدولة العربية، فأدخل الأرمن ذمة المسلمين مع دفعهم الجزية بواقع عشرة ملايين درهم سنوياً وإمدادهم الدولة العربية بـ ١٥٠٠٠ فارس في الحرب على ألا تحارب هذه القوات خارج أرمينيا، وأقام العرب حاكماً لأرمينيا مع تبعيته لوال عربي تعينه الدولة العربية.

وبالنتيجة لم يحاول العرب التعرض للأرمن في شؤونهم الخاصة وأولها دينهم المسيحي وكنيستهم الأرمنية الرسولية[2] الوطنية خلافاً لما فعله الروم

---

(١) تاريخ الشعب الأرمني منذ البداية حتى اليوم/ المستشار فؤاد حسن الحافظ القاهرة ١٩٨٦.

(٢) يفيد التقليد الكنسي بان الرسولين تداوس وبرثلماوس بشرا الأرمن بالدين المسيحي الجديد في منتصف القرن الأول للميلاد، وتولي الكنيسة الأرمنية الرسولية هذا التبشير أهمية تاريخية كبرى لتؤكد كونها كنيسة رسولية أي أنها مؤسسة بشكل مباشر من رسل السيد المسيح.

معهم، استمرت العلاقات الأرمنية والعربية في التطور عبر المواثيق والمعاهدات المبرمة معهم ومن أهمها:

١- في عهد عمر بن الخطاب، أعطى القائد العربي سراقة بن عمرو الذي توغل في أرمينيا، كتاب الأمان التالي إلى الأرمن، تماماً كما أمن ديكران الكبير أهل سورية :

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا ما أعطى سراقة بن عمرو، عامل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شهريزار وسكان أرمينيا والأرمن من الأمان، أعطاهم أماناً لأنفسهم وأموالهم وملتهم (دينهم)... شهد عبد الرحمن بن ربيعة وبكير بن عبد الله وكتب مرضي ابن مقرن و شهد) (١) .

٢- وفي عهد معاوية أعيد فتح أرمينيا ثانية على يد حبيب بن مسلمة وكتب كتاباً جديداً للأمان نصه:

بسم الله الرحمن الرحيم

(هذا كتاب من لدن حبيب بن مسلمة إلى المسيحيين والمنجمين واليهود في مدينة دوفين، وإلى حاضرهم و غائبهم، كونوا آمنين فانه لا يوجد عليكم أي تهديد على حياتكم، ولا على أموالكم، ولا على معابدكم، ولا على كنائسكم، ولا على أسوار مدينتكم. وإننا مستعدون رعاية واحترام هذه المعاهدة طالما تدفعون الجزية عن أموالكم المنقولة.

والله شهيد على ما أقول. وختم حبيب بن مسلمة هذه المعاهدة بختمه الخاص) (٢) .

---

(١) الطبري الجزء الثالث صفحة ١٣٦ .

(٢) أورد هذا النص كتاب تاريخ الأمة الأرمنية لمؤلفه ك.ل. استارجيان عن تاريخ البلاذري ص١٦٤ .

٣- وفي عهد معاوية أيضاً، أدرك القائد الأرمني ثيودور رشدوني أن الوصول إلى صلح دائم مع العرب هو في مصلحة أرمينيا، فوقع معهم المعاهدة التالية:

١) تعفي الدولة العربية أرمينيا من الجزية مدة ثلاث سنوات.
٢) على الأرمن بعد مرور ثلاث سنوات أن يدفعوا الجزية للدولة العربية بدمشق قدر ما يريدون .
٣) يحق لأرمينيا أن يكون لها جيش مؤلف من خمسة عشر ألف فارس ينفق عليه الأرمن من حساب الجزية.
٤) لا يدعى هذا الجيش للعمل في بلاد الشام .
٥) على الجيش الأرمني كحليف للدولة العربية أن يحارب إلى جانبها ضد الاعتداء عليها من الخارج .
٦) إن الجيش الأرمني يكون صاحباً لقلاعه دون أي تدخل أجنبي.
٧) إن الدول العربية تتعهد حماية أرمينيا وحدودها ضد هجمات العدو وبنوع خاص ضد هجمات الروم.

استمرت العلاقات الأرمنية العربية بالازدهار في عهد الخلفاء العباسيين واحتل الأرمن مكانة مرموقة بعهد المتوكل وفي عهد المعتصم وفي عهد المقتدر، ومن الجدير بالذكر تولي الأمير الأرمني أبي الحسن علي بن يحيى الولاية على الثغور الشامية، و بناء على مساعيه ونزولاً عند رغبة الأرمن سمى الخليفة المعتصم الأمير أشوط بن سمباط أميراً للأمراء على أرمينيا واعتبر عام ٨٦١م بالنسبة لأرمينيا بداية تاريخ جديد من الاستقلال.

في عام ١٠٤٥م فقد الأرمن استقلالهم إثر استيلاء قوات الروم على عاصمتهم مدينة (آني) بعد معركة ملاذكيرد ١٠٧١م بين البيزنطيين والسلاجقة، وبعدها هاجر الأرمن جنوباً إلى كيليكيا وأنشؤوا إمارة في كيليكيا ولقد أسسها الأمير روبين، وسرعان ما تحولت إلى مملكة استمرت حتى عام ١٣٧٥م

ونتيجة للقرب الجغرافي توارد الأرمن من مملكة كيليكيا إلى حلب ودمشق ونشأت علاقات طيبة بين مملكة الحمدانيين ومملكة كيليكيا الأرمنية فتوافدت القوافل التجارية من الشمال والجنوب، ونقرأ في كتاب الشيخ كامل الغزي (نهر الذهب في تاريخ حلب) أن اسم الملك ليفون الأرمني قد نقش على مفرق باب جامع الفردوس في حلب .

وازدهرت التجارة بين البلدين المتجاورين، حيث ازداد الحضور الأرمني في المدن السورية بنتيجة العلاقات التجارية، كما أن عدد الحجاج الأرمن المتجهين جنوباً إلى القدس قد ازداد في تلك الفترة .

كما أن الأرمن أدوا دوراً سياسياً واقتصادياً وثقافياً في عهد الخلافة الفاطمية من العام ٩٦٣ - ١١٧١م وذلك بفضل سيل الوافدين[١] الأرمن الذين كانوا قد غادروا أرمينيا الكبرى في آسيا منذ أن طحنتهم الحروب بين السلاجقة والإمبراطورية البيزنطية .

ووصل عدد الأرمن في مصر في النصف الثاني من القرن الحادي عشر حوالي ٣٠٠٠٠ شخص وتقلد الأرمن خلال قرن من الزمن مناصب الوزارة في الخلافة الفاطمية وكان أشهرهم بدر الدين الجمالي الأرمني مؤسس دولة الوزراء في مصر الفاطمية، الذي تقلد منصب الوزارة من العام ١٠٧٣-١٠٩٤م وبعد وفاة بدر الدين الجمالي تدرج في منصب الوزير في الخلافة الفاطمية أبناؤه وأحفاده حتى العام ١١٦٣م ولمزيد من التفصيل انظر إلى الباب السابع .

وفي عام ١٣٧٥م[٢] عندما انهزم ملك كيليكيا ليفون السادس لوسينيان أسر نائب حلب ٢٤٠ من الأشراف الأرمن مع أسرهم ونقلهم إلى حلب واستوطنوا فيها وبذلك ازداد حضور الجالية الأرمنية فيها.

---

(١) ابن ميسر أخبار ص ٥٢ – ٥٣ بن طوير نزهة ص ٤٦ .

(٢) موسوعة بطريركية أنطاكية التاريخية والأثرية المجلد التاسع الجزء الثاني الأب متري هاجي اثناسيو ص١٠٩٩ .

وفي العهد الجركسي (الدولة المملوكية في مصر والشام وأصلها تركية) من العام ١٢٦٠- ١٤١٠م تأسست محلة الجديدة في حلب، وكان جل سكانها من الوافدين الأرمن فشيدوا فيها منازلهم و دور عبادتهم، وفي العام ١٥١٦ نقل السلطان سليم العثماني العديد من أصحاب المهن والصناعة إلى حلب وأسكنهم في زقاق الأربعين، وسكن الأرمن القادمون إلى حلب قرب الجديدة بحي سمي باسم (السيسية) نسبة إلى مدينة سيس عاصمة مملكة كيليكيا الأرمنية.

واستمرت العلاقات الأرمنية العربية بالازدهار في القرن ١٥-١٦-١٧ بفضل توافد التجار الأرمن إلى بلاد الشام إلى حلب ودمشق وصولاً إلى مصر، ونجح التجار الأرمن بالحصول على بعض الامتيازات التجارية وخاصة في مجال تجارة الحرير وتصديره إلى أوروبا. ولوحظ امتلاك الأرمن لمراكز تجارية (خانات) في كل من دمشق وحلب.

أما في مصر فقد تبوأ الأرمن المناصب الرفيعة في الدولة الأيوبية ومن ثم العثمانية، وخاصة عند وصول محمد علي باشا إلى حكم مصر[١] ومنهم بوغوص بيك يوسفيان الذي تقلد منصب وزارتي الخارجية والتجارة وأيضاً آرتين بيك جراكيان حيث نال وزارتي الخارجية والتجارة بعد وفاة بوغوص بك ثم عمل مع إبراهيم باشا، ومن ثم عين سفيراً لمصر لدى الباب العالي في عهد عباس باشا ثم وزيراً بلا وزارة ومستشاراً لنائب الملك، وأيضاً نوبار باشا رئيس وزراء مصر في عهد الخديوي إسماعيل وبعد وفاته خلفه ابنه بوغوص نوبار باشا الذي تقلد عدة مناصب وزارية.

وبعد مؤتمر برلين عام ١٨٧٦م أخذ الاضطهاد العثماني للأرمن شكله المنظم والدائم ليصل إلى الإبادة العرقية ، فبدأت هجرات الأرمن إلى بلاد الشام للتخلص من نير الاضطهاد العثماني، فتوافد الأرمن بموجات كبيرة وكانت ذروة هذه الموجات عام ١٩١٥ إثر محنتهم الإبادية الكبرى .

---

(١) تاريخ الأمة الأرمنية دكتور استارجيان الموصل١٩٥١م ص٢٠ .



يوســف أفنــدى الأرمنــى

(١٨٠٢ - ١٨٤٩)

ناظر مدرسة الزراعة بنبروه الذى أدخل فاكهة (الماندارين) إلى مصر وصارت تُعرف بـ « يوسف أفندى »

الفصل الثاني
هجرات الأرمن إلى سوريا

كانت سوريا عبر العصور ملاذاً آمناً للأرمن هاجروا إليها عند تعرضهم للمحن حيث وجدوا الاستقرار والأمان، ويمكننا تلخيص أسباب هذه الهجرة إلى ثلاثة أسباب:

١) البحث عن الأمان .
٢) أسباب دينية أهمها الحج إلى القدس .
٣) أسباب اقتصادية .

١- البحث عن ملاذ آمن :

كان السبب الأول لتوجه الهجرة الأرمنية إلى سوريا هو هروبهم من ويلات حروب الآخرين التي كانت تدور رحاها في بلادهم دون أن يكونوا طرفاً أصيلاً في هذه الحروب، ولقد دفع الأرمن ثمناً باهظاً لموقع أرمينيا الجغرافي لأنها جسر واصل بين الشرق والغرب، وعند كل حملة من الشرق إلى الغرب أو العكس كان الأرمن يعانون من ويلات الحرب مما دفعهم إلى الهجرة جنوباً، فجبال القوقاز الشاهقة كانت مانعاً طبيعياً باتجاه حركتهم إلى الشمال، أما التحرك شرقاً أو غرباً فلم يكن سهلاً بحكم وجود الفرس شرقاً والبيزنطيين غرباً، وبذلك وقع الأرمن بين مطرقة الفرس وسندان البيزنطيين والطريق الأسهل كان دوماً التوجه جنوباً.

٢- أسباب دينية:

كانت سوريا ممراً للحجاج الأرمن باتجاه القدس الشريف، وكانت المدن السورية مراكز تجمع للحجاج الذاهبين إلى الأراضي المقدسة في فلسطين مما دفعهم إلى تأسيس مراكز لإقامة وراحة الحجاج الأرمن، يحطون فيها الرحال لبضعة أيام ويتابعون طريقهم إلى القدس، عرفت هذه الدور باسم (هوكيدون) أي البيت الروحي، وسرعان ما تحولت هذه الدور إلى أديرة أصبحت مرتكزات لوجود أرمني دائم في المدن السورية، وذلك منذ القرن الثامن الميلادي، وهذه الدور لا تزال قائمة حتى يومنا هذا مثل دير القديس سركيس في دمشق، دير السيدة العذراء في حلب ودير السيدة العذراء في اللاذقية.

٣- أسباب اقتصادية تجارية :

كانت سوريا محطة هامة من محطات طريق الحرير، وبحكم تعاطي الأرمن للتجارة كان طموحهم الدائم الوصول إلى موانئ المتوسط لتصدير تجارتهم وإيصالها إلى الموانئ الأوروبية في فينيسيا وفلورنسا، مما دفعهم للهجرة إلى المدن السورية وإقامة مراكز تجارية فيها.

أما في القرن العشرين فلقد هُجِّرَ الأرمن قسراً إلى الصحراء السورية كجزء من جريمة الإبادة التي ارتكبها الأتراك بحق الأرمن، ونتيجة لسياسة التطهير العرقي أفرغت المدن والقرى الأرمنية من سكانها الأرمن، وكانت الصحراء السورية المحطة الأخيرة لقوافل المهجرين الأرمن، وعلى أرض هذه الصحراء قتل من بقي حياً من قوافل المهجرين الأرمن.

من الناحية الزمنية يمكننا تصنيف هجرة الأرمن إلى سوريا إلى مرحلتين:

المرحلة الأولى: قبل القرن التاسع عشر حيث تدفقت الموجات إلى سوريا حسب الشكل :

١) **الموجة الأولى:** للهجرة الأرمنية حدثت عام ٥٣٩م باتجاه أنطاكية وأورفة، وذلك إثر هزيمة اليونان أمام الفرس وذلك بسبب تحالف الأرمن مع اليونان .

٢) **الموجة الثانية:** للهجرة الأرمنية حدثت بين أعوام ٧١٧_٧٢٨م عندما استولى الفرس على أرمينيا .

٣) **الموجة الثالثة:** للهجرة الأرمنية حدثت بين أعوام ٩٧٣_٩٩٢م حيث استوطن الأرمن في عرامو والغنيمية واليعقوبية والقنية وأنزيك واللاذقية وكسب وخليج السويدية .

٤) **الموجة الرابعة:** للهجرة الأرمنية حدثت بعد سقوط عاصمة أرمينيا (آني) ١٠٤٥م بيد البيزنطيين ومن ثم هزيمة البيزنطيين في معركة مالاذكرد ١٠٧١م أمام السلاجقة هاجر الكثير من الأرمن إلى المدن السورية وأسسوا لهم مراكز تجارية فيها .

٥) **الموجة الخامسة:** للهجرة الأرمنية حدثت في عام ١٢٥٠ عندما غزا المماليك مملكة أرمينيا الصغرى (كيليكيا) ودمروا مملكتها أمروا بترحيل ١٠٠٠٠آلاف أسير أرمني عن طريق الساحل السوري إلى مصر حيث تمكن بعض الأسرى الأرمن من الفرار إلى الجبال الساحلية واللجوء إليها، ما يفسر وجود بعض العائلات ذات الجذور الأرمنية في جبال الساحل السوري في منطقة أنزيك والقنية وأيضاً في منطقة زغرتا وأهدن في لبنان[1]، وما يفسر وجود بعض العائلات الأرمنية في تلك المناطق من آل سركيس وآل قرقماز وآل كركور.....

---

(١) في الوطن والكنيسة الأب جورج يغيايان دار النعمان للثقافة بيروت ١٩٩٨ ص٣٤ .

٦) في أواخر القرن السابع عشر توافد بعض أرمن إيران من سكان مدينة جولفا في ضواحي أصفهان إلى سوريا وتحديداً إلى مدينة حلب منها عائلات عجميان، عجمي، خوكاز،إبراهمشا، أصفهان شاهينيان.

المرحلة الثانية:

في القرن التاسع عشر وبعد مؤتمر برلين ١٨٧٧م خرجت القضية الأرمنية التي كانت تعتبر أساس المسألة الشرقية من الإطار المحلي إلى الإطار الدولي، فقرر السلطان عبد الحميد الثاني القضاء على الأرمن ليتخلص من قضيتهم، وإثر عمليات الإبادة والتطهير العرقي التي بدأها السلطان عبد الحميد أخذ الأرمن يهاجرون بموجات كبيرة باتجاه سورية هرباً من البطش العثماني، فتعاقبت الموجات في الأعوام ١٨٧٦، ١٨٩٤ ١٨٩٦ إثر المذابح التي عرفت بالمذابح الحميدية ، والتي راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠٠٠٠ ارمني. وبعد مذبحة أضنة ١٩٠٩ التي قام بها حزب الاتحاد والترقي التي راح ضحيتها أكثر من ٣٠٠٠٠ أرمني، هاجرت موجة أخرى باتجاه سوريا.

وكانت أكبر موجة هجرة عام ١٩١٥م إثر المحنة الإبادية الكبرى بحق الشعب الأرمني، حيث هُجِّرَ مئات الآلاف من الأرمن ضمن قوافل الموت إلى الصحراء السورية التي صارت أكبر مقبرة جماعية لهم، وبالمحصلة أُبِيدَ أكثر من مليون ونصف المليون من الأرمن، وهم ضحية أول جريمة إبادة أجناس ضد البشرية أُرتُكِبَت في القرن العشرين ولقد ارتكبها حزب الاتحاد والترقي التركي بحق الشعب الأرمني، ولفهم هذه الجريمة وأسبابها سنرجع قليلاً إلى ما قبل ١٩١٥ عام الجريمة الإبادية الكبرى لنستعرض بعض ما جرى من تخطيط لهذه الجريمة وكيفية وضع خطة ممنهجة لها.

في العام ١٩١٠[١] عقد حزب الاتحاد والترقي[٢] مؤتمره العام في سالونيك حيث قرر المؤتمرون التخلي عن شكل الدولة العثمانية من إمبراطورية متعددة الأمم والأعراق والقوميات (أتراك، عرب، أكراد، أرمن، يونانيين أرناؤوط،...) والسعي إلى تأسيس شكل جديد للدولة، وهي الدولة الأمة أي دولة مكونة من أمة واحدة فقط دون غيرها ولا مكان لوجود أي أمة غير الأمة التركية في الدولة الجديدة المنشودة وأراد المؤتمرون تأسيس إمبراطورية تركية بهوية جديدة لتكون تركيا للأتراك فقط دون غيرهم، وقرر المؤتمر مجانسة الأرض عرقياً ERADICTION وتنظيف الأناضول من الأورام اللا تركية وذلك عند حلول أول فرصة مناسبة .

في مؤتمر ١٩١١ لحزب الاتحاد والترقي قرر المؤتمرون تبني الطورانية كإستراتيجية للدولة الجديدة ، والطورانية تسعى إلى توحيد جميع الشعوب الناطقة بالتركية والموجودة في الحيز الجغرافي الممتد من الأناضول إلى أقاصي آسيا حتى تخوم الصين (تركيا، أذربيجان تركمانستان قازاخستان وصولاً إلى الصين) وكان العائق الجغرافي لقيام هذه الدولة وجود الأرمن في رقعة جغرافية تعتبر عائقاً لقيام هذه الدولة، فالأرمن موجودون ضمن بحر من الشعوب التركية بحكم الجغرافيا والمطلوب تتريك الأرض في شرق الأناضول حيث الأرمن وذلك باقتلاع الأرمن من مناطقهم عبر تهجيرهم وإبادتهم .

في العام ١٩١٤ جرت مناقشة هذا المخطط أثناء اجتماعات عدة سرية عقدتها لجنة الاتحاد والترقي المركزية في إستانبول، واتفق على منهاج لإبادة العناصر غير التركية في الأناضول (الأرمن والعرب واليونان) وكان نشوب

---

(١) مجلة ضفاف العدد ١و٢ لعام ٢٠١٢ مقال سياق تاريخي لعمليات ترحيل الجماعات الأرمنية ص٣٣ حتى ٤٥ .

(٢) جماعة الاتحاد والترقي هم من الصهاينة الدونمة وهم اللذين خربوا الدولة العثمانية من الداخل (المؤلف) .

الحرب العالمية الأولى واشتراك تركيا فيها، الفرصة المناسبة لوضع مخطط الإبادة الأرمنية قيد التنفيذ.

في العام ١٩١٥ بدأت موجات المُهجِّرين الأرمن من المدن والقرى الأرمنية بالوصول إلى سوريا، حيث بدأ التنفيذ العملي لأبشع فصول جريمة الإبادة ضد الشعب الأرمني، وسمي مخطط الإبادة هذا باسم مشروع إعادة إسكان الأرمن في سوريا وبلاد الرافدين وكان منهاج الإبادة يتضمن: تهجير الأرمن، ثم تجميعهم في أماكن خاصة (معسكرات اعتقال) ومن ثم إفناؤهم بالقتل وحسب مخطط الإبادة كان يتوجب إعادة إسكان الأرمن في ثلاث مناطق رئيسية:

الأول: على محور رأس العين – الموصل .

الثاني: على محور (خط الفرات) من مسكنة باتجاه دير الزور .

الثالث: على محور حلب حتى البحر الأحمر مروراً بحماه وحمص ودمشق والقدس وعمان وبشكل متفرع، ومن ناحية أخرى إلى جبل العرب وحوران الغربية وشمال شرق سيناء.

وكان تنفيذ الإبادة يعتمد على آلية ممنهجة معتمدة على ثلاث نقاط:

١) اقتلاع الأرمن من مدنهم وقراهم وتدمير مجتمعاتهم، ومصادرة ونهب أموالهم المنقولة وغير المنقولة، وسوقهم إلى نقاط تجمع في كل من حلب والموصل ورياق وذلك باستخدام وسائل نقل بدائية كعربات القطار المخصصة لنقل الماشية في القطارات العثمانية[١].

٢) تجميع المهجرين في نقاط التجمع المذكورة أعلاه ، وتشكيل قوافل منهم وسوقهم إلى نقاط عرفت باسم نقاط الإسكان النهائية في كل من مسكنة

(١) مجلة ضفاف ١-٢ – ٢٠١٢ مقال سياق تاريخي لعمليات ترحيل الجماعات الأرمنية ص٣٣ حتى ٤٥.

ودير الزور في الصحراء السورية الشرقية، وفي الصحراء السورية الجنوبية في حوران وشرق الأردن وصولاً إلى معان والعقبة. هذه القوافل كانت تساق على الأقدام عبر البادية السورية، مما يكفل تعريض المهاجرين لأسوأ الشروط المعيشية من جوع وعطش، وتعريضهم لعوامل الطبيعة من حر وبرد وحرمانهم من كل رعاية صحية مما يضمن هلاك القسم الأكبر منهم.

٣) القضاء على من تبقى من قوافل المهجرين لدى وصولهم إلى نقاط الإسكان النهائية بقتلهم بواسطة فرق الموت التي كانت تنتظرهم فمن لم يقتله الجوع والمرض والحر والبرد كانت فرق القتل المشكلة من سفاكي الدماء وقطاعي الطرق الذين أخرجوا من السجون العثمانية خصيصاً لتنفيذ الجزء الأخير من مخطط الإبادة. كانت هذه الفرق التي عرفت باسم التشكيلات الخاصة (تشكيلات مخصوصية) تقوم بتصفية من تبقى حياً من الأرمن بقتلهم بأبشع الأساليب باستخدام وسائل قتل همجية كالبلطات والسيوف والحراب، وأحياناً عبر خنقهم ضمن كهوف في الصحراء السورية (إن أول غرفة غاز[١] في القرن العشرين توجد في الصحراء السورية على بعد ٨٠ كم متر شرقي قرية شدادة في محافظة دير الزور حيث أدخل الأتراك المهجرين الأرمن إلى داخل كهف كبير وأشعلوا النار عند المدخل بحيث يملأ الدخان الكهف، وكان الدخان كفيلاً بقتل أكثر من خمسة آلاف أرمني حوصروا داخل الكهف، وسعلوا حتى الموت، أن تطبيق المبادئ التكنولوجية للإبادة بدأ في الصحراء السورية ضمن هذا الكهف) وتوجد في البادية السورية العديد من المقابر الجماعية في كل من دير الزور والشدادة وجورة حنات قرب نوى.

---

(١) الحرب الكبرى تحت ذريعة الحضارة، روبرت فيك، شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت، ص٣٦٧.

في مطلع ١٩١٦ صدر قرار بتصفية مهجري الإبادة من قبل اللجنة المركزية لحزب الاتحاد والترقي، وصدرت تعليمات لاحقة من وزير الداخلية طلعت باشا بتصفية معسكرات الاعتقال القائمة في شمال حلب، ثم تصفية معسكر رأس العين قبل الانتقال إلى تصفية المهجرين الموجودين على خط الفرات حول مسكنة ودير الزور، وفق مراحل زمنية مدروسة تشي بالتطبيق المنهجي لمخطط مدبر سلفاً يدعونا للاستنتاج بأننا أمام جريمة إبادة نفذت عن سبق إصرار وتصميم ... .

في شباط ١٩١٦ لوحظ وجود ١٣٢٠٠٠ مهجر أرمني في محور حلب – البحر الأحمر يتوزعون على محور حماه، حمص، دمشق، بيروت حيفا يافا، القدس، طرابلس، درعا، عمّان، السلط، الكرك ومعان. على الشكل التالي:

١٠٠٠٠٠ في المناطق الممتدة من دمشق إلى معان، ومن بين هؤلاء على الأرجح مرحلو معسكرات جبل العرب وحوران الغربية والقدس وكرك وعمان، ١٢٠٠٠ في حماه و ضواحيها و ٢٠٠٠٠ في حمص وضواحيها هؤلاء المهجرون خلافاً لمواطنيهم على خط الفرات – دير الزور، وخط رأس العين – الموصل، نجوا من إبادة منظمة، ويبدو أن احتياجات الفيلق الرابع العثماني لأفراد مهنيين متخصصين أتاحت لعدة آلاف من المهجرين النزول باتجاه الجنوب، رغم الخطر الداهم، وذلك في تشرين الثاني ١٩١٥ وبذلك استطاع العديد من الأرمن وخاصة الحرفيين منهم النجاة من الموت المحقق .

في العام ١٩١٨ وإثر هزيمة تركيا في الحرب العالمية الأولى، وبعد توقيعها معاهدة مودرس ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨، عاد أرمن كيليكيا إلى مدنهم وقراهم وخاصة المدن الواقعة في سوريا الطبيعية، مرعش، عنتاب، أضنة، أورفة، ولكن سرعان ما هجروا من بلادهم مرة أخرى إثر اتفاقية أنقرة الأولى ١٩٢١ المشؤومة بين فرنسا وتركيا الكمالية فعادوا مرة أخرى إلى سوريا حيث

أجبروا على ترك قراهم ومدنهم فهاجر أكثر من ٢٠٠٠٠٠ أرمني بعد أن غدرت بهم فرنسا لترضي تركيا الكمالية .

وعقب مؤامرة اتفاقية أنقرة الثانية ١٩٣٨ هاجر عشرات الآلاف من سكان لواء الإسكندرون السليب إلى الداخل السوري .

والملاحظة الهامة عن المرحلة الثانية للهجرة الأرمنية إلى سوريا أن الأرمن لم يتركوا بلادهم برغبتهم، أو لتحقيق منفعة مادية وإنما هجروا قسراً فلم يهاجروا طمعاً بالثروة والرفاه، إنما نتيجة جريمة إبادة خطط لها منذ زمن بعيد، واستغل الأتراك ظروف الحرب العالمية الأولى لتنفيذ مخططهم الإبادي بحق الشعب الأرمني .

الفصل الثالث

العلاقة التاريخية بين الأرمن ودمشق وهجراتهم إليها

تعدّ هجرة الأرمن إلى دمشق جزءاً من هجرتهم إلى سوريا، وبالتالي مرت بالمرحلتين الزمنيتين التاريخيتين المشار إليهما سابقاً :

١) مرحلة أولى ما قبل القرن التاسع عشر:

كما أشرنا سابقاً بان الأرمن هاجروا إلى سوريا منذ عهد ديكران الكبير وحتى عهد الدولة الأموية، لكن هذه الهجرات لم تكن بشكل موجات كبيرة حتى القرن الخامس الميلادي، عندما أصبحت دمشق عاصمة الدولة الأموية ٦٦١-٧٥٠م فتوطدت العلاقة بين دمشق والأرمن، ففي العام ٦٥٢م زار أول أمير أرمني مدينة دمشق وهو الأمير ثيودور رشدوني بعد الانتصار الذي حققته القوات الأرمنية والعربية المتحالفة ضد إمبراطور بيزنطة هيروكوليس كنتيجة للمعاهدة العربية الأرمنية، والتي لم ترق للإمبراطور البيزنطي، وعندما علم معاوية بأمر هذا الانتصار[١] دعا الأمير رشدوني إلى دمشق الذي سافر إليها ودخلها بموكب رسمي حافل وكان على رأس مستقبليه كبار قواده العسكريين ورجال الدين المسلمين. وتبعه زيارة الأمير كريكور ماميكونيان

---

(١) الأرمن عبر التاريخ مروان مدور ص ٤٧٠ .

٦٦١-٦٨٥ م إلى دمشق[1] الذي رحب به الخليفة معاوية بن أبي سفيان وأكرمه باستقبال رائع وعينه حاكماً على أرمينيا، وكان الأمير كريكور متضلعاً وعالماً في أمور اللغة العربية.

واستمرت هذه الزيارات للرؤساء الأرمن ستستمر حتى يومنا هذا ففي العام ١٩٩١ زار دمشق رئيس جمهورية أرمينيا ليفون ديربيدروسيان (السوري المولد) ثم تبعه الرئيس روبيرت كوتشاريان العام ٢٠٠٠ والرئيس الحالي سيرج ساركيسيان العام ٢٠١٠ .

في العام ٦٥٤م عندما احتل العرب مدينة دفين في أرمينيا نقلوا إلى دمشق ٣٥٠٠٠ من أسرى الحرب الأرمن، ولقد شكل هؤلاء أول مجتمع أرمني في دمشق، وتذكر المصادر التاريخية أنهم جلبوا معهم بعض المهن ومنها الصياغة وحياكة النسيج من الحرير، وتذكر مخطوطة للقديس باسيليوس[2] وجوداً دائماً للجالية الأرمنية في دمشق منذ النصف الثاني للقرن الخامس الميلادي، واستمر هذا الوجود في دمشق منذ عهد معاوية بن أبي سفيان، ولعل من أبرز المعالم التاريخية للعلاقة بين دمشق والأرمن هي زيارة بطريرك الأرمن هوفهانيس[3] أوتسنيتسي الذي كان مشهوراً بورعه وحبه للصوم والصلاة، إلى دمشق تلبية لدعوة الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز ٧١١-٧٢٠م، حيث استقبل بمظاهر الحفاوة والإكرام وحيث قيل إن دمشق لم تشهد مثيلاً لهذا الاستقبال الرائع بالنسبة لرجال الدين وكبار ضيوف الدولة العربية. ومن الجدير هنا أن نذكر تفاصيل اللقاء الذي تم بين البطريرك الورع والخليفة الأموي العادل.

---

(١) الأرمن في لبنان موسوعة ارمن لبنان الجزء الأول بيروت ١٩٨٢م سيساك فارجابيديان .

(٢) موسوعة بطريركية أنطاكيا التاريخية والأثرية المجلد ١/٩ الاب متري اثناسيو. ص. ٧٢٣ .

(٣) الأرمن عبر التاريخ مروان مدور ص.٤٨٠-٤٨١ .

في اللقاء الأول الذي تم بين الرجلين العربي والأرمني لفت انتباه الخليفة (وكان معروفا بزهده) حسن قامة البطريرك، وشعره المسبل الجميل وذقنه المزدهرة، وثيابه الموشاة، وعصاته المذهبة المرصعة بالأحجار الكريمة. ولم يكتم الخليفة[1] الفضول الذي كان يعتمل في نفسه فسأل ضيفه عن هذا الترف غير الاعتيادي، طالما أن السيد المسيح قد دعا في الإنجيل المقدس إلى البساطة، فقال البطريرك مجيباً .

«إن المسيح لمّا اتخذ الطبيعة البشرية غطى بها المجد الإلهي، ولكنه لم يستر المعجزات وقوته الإلهية. فبقوته الإلهية صنع آيات كثيرة هو وتلاميذه ولم يحتج إلى ثياب مثل ثيابي هذه ليجعل كلامه مسموعاً وشخصه وقوراً ولكننا نحن رجال الدين، لايمكننا أن نصنع آيات مثل آيات السيد المسيح ومعجزاته، فإننا نحاول أن نلقي على أنفسنا مظاهر المهابة والوقار بواسطة هذه الملابس المزدانة. ولكن إذا أردت أن تعرف الحقيقة كاملة وتشاهد ملابسي الحقيقية التي أضعها على جسدي، فأرجو أن تأمر الحاضرين بإخلاء المجلس». وطلب الخليفة الزاهد أن يخرج الجميع، فلما خلا بالبطريرك نزع هذا ملابسه الخارجية المزدانة بأنواع المجوهرات والوشي، فإذا بثوب خشن مصنوع من الخيش مسدل على جسده وقال: هذه ثيابي الأصلية التي ألبسها بشكل دائم فوق جسدي تحسسها بيدك إن شئت.

فوضع الخليفة يده على الثوب ثم سحبها مندهشاً وهو يقول: كيف يستطيع إنسان أن يتحمل مثل هذه الثياب المؤلمة إذا لم يعطه الله الصبر.

ثم خلع الخليفة على البطريرك الخلع النفيسة وزاد في إكرامه وإعزازه.

---

(١) وردت هذه الحادثة في كتاب أرمينيا في التاريخ العربي لمؤلفه أديب السيد نقلاً عن الأب اوهانيس آداميان حول تاريخ البطريرك هوفهانيس السادس وكرياكس- مقال عمر بن عبد العزيز والأرمن المنشور في مجلة الحديث مجلد ٢٦ ص ٣٧٧ .

ويضيف إلى هذا المؤرخ الأرمني كرياكس الجنزوي بأن الخليفة سأل البطريرك عن حاجته فطلب إعفاء رجال الدين من الضريبة، فوافق الخليفة ورد البطريرك إلى أرمينيا معززاً مكرماً.

كانت هذه الزيارة هي فاتحة لزيارات رسمية و رعوية للبطاركة الأرمن إلى دمشق سنتحدث عنها بالتفصيل لاحقاً .

في القرن الحادي عشر ازدهرت أنطاكيا كمركز تجاري مهم بالإضافة لكونها مركز إشعاع ديني وثقافي في شرق المتوسط، ولوحظ وجود فعال للأرمن فيها وبالتوازي ازدهرت كل من دمشق وحمص وطرابلس وصور وصيدا كمراكز مماثلة وتذكر المصادر التاريخية وجوداً لجالية أرمنية في تلك المدن .

ويذكر المؤرخون أن حاكم دمشق في العهد الفاطمي ١٠٦٧م كان بدر الدين الجمالي الأرمني الذي أصبح وزيرا للدولة الفاطمية في عهد الخليفة المستنصر (للمزيد انظر إلى الباب السابع) .

في العام[١] ١٢٥٩م لما احتل دمشق جنود الملك الأرمني حاطوم الأول أو (هيثوم) وحاطوم الثاني ١٢٩٩ م ازدهرت أحوال بقية الأرمن المقيمين بدمشق بتجارتهم مع الهند، وبعد مغادرة الجند الأرمن مدينة دمشق انتمى بعض الأرمن المقيمين فيها إلى طوائف أخرى مسيحية .

في بدايات القرن الرابع عشر عندما احتل تيمورلنك دمشق أحضر معه من الشرق بعض الأسرى الأرمن الذين انضموا إلى إخوانهم المقيمين في دمشق.

في العام١٤٤٥م ظهرت أول مخطوطة مكتوبة باللغة الأرمنية في دمشق[٢]، ويذكر فيها أن دير القديس سركيس للأرمن قد شيد في تلك الفترة.

---

(١) موسوعة بطريركية أنطاكيا التاريخية والأثرية المجلد ١/٩ الاب متري اثناسيو. ص ٧٢٣.

(٢) موجز لتاريخ المهاجر الأرمنية أشود ابراهاميان الجزء الأول يريفان ١٩٦٤م، الجزء الثاني ١٩٦٧م .

بعد هذا التاريخ ازدهرت الجالية الأرمنية في دمشق، وأصبح الوجود الأرمني أكثر تنظيماً من خلال وجود مؤسسة كنسية دائمة شكلت المرتكز الأساس لهذا العيش الدائم ، ثم تقاطرت إلى دمشق جالية ثانية في نهاية القرن السادس عشر إما كحجاج أو موظفين في الدولة العثمانية .

القرن الثامن عشر تطورت الحركة التجارية في كل من حلب ودمشق وفي العام ١٧٢٦م نجح التجار الأرمن في دمشق وحلب بالحصول على امتيازات تجارية تسمح لهم بتصدير الحرير إلى الأسواق الأوروبية.

وفي نهاية ١٧٤٠م وصل عدد أفراد الأرمن في دمشق إلى ٨٠ عائلة.

في العام ١٧٧٨م ظهرت طائفة الأرمن الكاثوليك في دمشق[١]، وبعد فترة شيدت الطائفة كنيسة لها في حي باب توما باسم /الحبل بلا دنس/ وذلك في العام ١٨٦٣م، وسرعان ما أنشئت مدرسة القديس غوريغوريوس المنور إلى جانب تلك الكنيسة وذلك في العام ١٨٦٥ وفي النصف الأول من القرن التاسع عشر تقلص عدد الأرمن في دمشق إلى ١٢٠ شخص فقط، وذلك بسبب أحداث ١٨٤٠ – ١٨٦٠ المؤسفة في لبنان وسوريا ، لكن في النصف الثاني من نفس القرن و مع ازدهار الحركة التجارية استعادت دمشق مكانتها كمركز تجاري هام ووصل عدد الأرمن في دمشق[٢] إلى ١١٠٠ شخص، واشتهر الأرمن في نشاطهم المهني خاصة في الصياغة وسكب النحاس وحياكة النسيج والخياطة وصناعة الأحذية وبرز منهم العديد من الشخصيات في المجال الفكري والحكومي ومنهم الأديب والكاتب أديب اسحق ١٨٥٦-١٨٨٥م احد أهم رجالات النهضة العربية وللمزيد انظر الباب السابع .

---

(١) الأب بدروس اطاميان تاريخ طائفة الأرمن الكاثوليك في دمشق ١٩٦٤م بالفرنسية.

(٢) تاريخ مهاجر الأرمن في لبنان وسورية هوفهانيس طوبوزيان بين ١٨٤١- ١٩٤٦ بريفان ١٩٦٨م .

وبرز منهم عدد من الموظفين في الإدارات العليا لولاية الشام نذكر منهم المهندس مانوك مانوكيان الذي بقي لمدة خمسين عاماً رئيساً لمصلحة الهندسة في بيروت ودمشق .

وفي العام ١٨٧٠م أصبح هوسيب خياط كبير مهندسي مدينة دمشق وبرزت عائلة كريكوريان الدمشقية من خلال علاقاتها التجارية مع أوروبا.

ومع مرور الزمن اندمج السواد الأعظم من المهاجرين الأرمن في المجتمع الدمشقي، حتى أن أسماء عائلاتهم الأرمنية اضمحلت مع الزمن واستعيض عنها بألقاب عربية، فكثير من أسماء العائلات تحولت بالتواتر الشفهي إلى أسماء عربية فمثلاً استيبانيان أصبحت استفان، بغداساريان أصبحت بغدصار ثم بخصار، وتفرع عنها بغدة وبغدي، كاسباريان أصبحت كاسبار وكسبو...

وأحيانا أخرى تحولت أسماء مهنهم التي كانوا يمارسونها إلى ألقاب عائلية ومنها عائلة الحايك، سيوفي، طحان، تفنكجي، نحاس، جزماتي صراف أو أخذت أسماء العائلات من المدن التي هاجروا منها أصلاً فمثلاً عائلة هاكوبيان التي هاجرت من خربوط إلى دمشق أصبحت تعرف بخربوطلي[١] وكذلك المرعشلي، وعنتابي، وأورفلي، والسيسي (نسبة إلى مدينة سيس في كيليكيا).

فمثلا عرف أهل دمشق الأرمن الذين كانوا يعملون بصناعة الخبز باسم الصاصوني، وكانت كلمة صاصوني بفترة من الفترات توازي كلمة خباز في اللغة العامية الدمشقية، وأصل هذه الكلمة من صاصوني وصاصون هي منطقة جبلية في أرمينيا الغربية اشتهر أهلها بصناعة خبز من نوع خاص بهم، وعندما

---

(١) منهم هاكوب خربوطلي الذي اشتهر في مهنة تصليح الاسلحة ، وابنه فريد خربوطلي بطل سوريا في الرماية.(سكيت)

وصل أرمن منطقة صاصون إلى سوريا صنعوا الخبز الصاصوني الذي لم يكن معروفاً في سوريا ودمشق، وبالنتيجة صار الأهالي ينادون الخباز الأرمني باسم الصاصوني ويتداولون ذلك بينهم فكانوا يقولون جاء الصاصوني وذهب الصاصوني، وأصبح اسم العائلة صاصوني ثم صوصانية، وعائلة صوصانية عائلة كريمة معروفة في حلب ودمشق أعطت العديد من الرجال الأفاضل ومنهم الأب باصيل صوصانية الدمشقي رئيس طائفة الأرمن الكاثوليك في سيدني أستراليا .

إن الاعتقاد السائد لدى السواد الأعظم من الناس أن أسماء العائلات الأرمنية يجب أن تنتهي بكلمة (يان)، ومن لا يحمل كلمة (يان) في لقبه لا يعتبر أرمنياً، وبالواقع كلمة (يان) تعادل كلمة آل في اللغة العربية

لكن هذا الاعتقاد غير صحيح فكما أسلفنا هناك الكثير من العائلات الأرمنية في دمشق وغيرها تحمل أسماء لا تنتهي بكلمة يان، ومن الناحية التاريخية فإن أسماء عائلات الملوك والأمراء الأرمن تنتهي بكلمة (ني) ومنها بقردوني، أمادوني، رشدوني، بهلفوني وهناك عائلات تنتهي أسماؤها بكلمة (نتس) منها سورينيانتس، هوفسيبيانتس إضافة إلى عائلات تنتهي أسماؤها بكلمة (اونتس) منها باكونتس... أما الأرمن الذين عاشوا في أرمينيا الشرقية التي كانت جزءاً من روسيا القيصرية فنجد أن أسماء عائلاتهم تنتهي بكلمة (أوف) ومنها نازاربيكوف، مانتاشوف، أريشوف.... أما في تركيا فإن السلطات الأتاتوركية لم تسمح للأرمن بالاحتفاظ بأسماء عائلاتهم القديمة كجزء من سياسة طمس الهوية الأرمنية، وفرضت عليهم التكني بأسماء آبائهم فنجد مثلاً شخص اسمه كيفورك بن هاكوب ماركاريان فتحول اسمه إلى كيفورك هاكوب أوغلي أي كيفورك ابن هاكوب وشخص آخر اسمه هاكوب عيواظ فارتابيديان نجد اسمه تحول إلى هاكوب عيواظ.

٢) المرحلة الثانية بعد القرن التاسع عشر :

هاجر الكثير من الأرمن إلى سوريا عقب عمليات الإبادة والتطهير العرقي التي قامت بها السلطات العثمانية ضدهم باتجاه سوريا الشمالية وإلى الساحل السوري ولبنان، ولم يصل إلا القليل منهم وبشكل فردي إلى دمشق.

في العام ١٩١٥ بدأت حكومة الاتحاد والترقي بتنفيذ أول جريمة إبادة لعرق بشري في القرن العشرين ضد الشعب الأرمني، وكنا قد ذكرنا في الفصل السابق أن المهجرين على محور حلب البحر الأحمر كانوا أكثر حظاً من إخوانهم الذين رحلوا إلى الشرق (محور رأس العين الموصل – محور الفرات مسكنة دير الزور) واستطاع بعض المرحّلين الموجودين على محور حلب البحر الأحمر النجاة من الموت المحقق بطريقة أو أخرى منها الحصول على إذن خاص أو العمل كحرفيين في الجيش الرابع العثماني ويبدو أن احتياجات الجيش الرابع لأفراد متخصصين أتاحت لعدة آلاف من المرحّلين النزول باتجاه الجنوب رغم الحظر المفروض استطاع العديد من الأرمن وخاصة الحرفيين من النجاة من الموت المحقق الذي كان ينتظرهم[١] .

منهم نائب دمشق عن الكتلة الوطنية لدورة ١٩٤٣-١٩٤٧ نظريت بيك يعقوبيان الذي استطاع بدماثة أخلاقه المعروفة أن يستحصل على إذن خاص من جمال باشا حاكم سوريا آنذاك بالانتقال إلى دمشق والإقامة فيها هو وعائلته باعتباره حرفياً ماهراً .

وعلى جانبي سكة الحديد الممتد من الشمال إلى الجنوب من حلب وصولاً إلى العقبة تجمع مئات المهجرين البؤساء إلى جانب محطات القطار ينتظرون مصيرهم، ونجح بعضهم بطريقة أو بأخرى بالهروب إلى داخل القرى السورية حيث رحب بهم الشعب السوري وتقاسم معهم الخبز والزاد رغم المجاعة السائدة

---

(١) من اجل السعادة ، نظريت بيك يعقوبيان القاهرة ١٩٦٠ باللغة الأرمنية .

في تلك الأيام، وفي ربيع ١٩١٥ وصل إلى دمشق المهجرون الأرمن في حالة يرثى لها، وأقام العديد منهم في العراء إلى جانب محطة القدم للقطار، وأقاموا معسكراً من الخيم حيث كانوا يصلون من رياق بالقطار وكانوا ينتظرون القطار الآخر الذاهب إلى الجنوب أو تشكيل قافلة منهم وسوقهم سيراً على الأقدام إلى الصحراء الجنوبية، ومع مرور الوقت تسرب قسم من أرمن مخيم القدم إلى منطقة باب شرقي حيث أقاموا بالقرب من معمل الزجاج القديم وضمن مقابر الطوائف المسيحية في نفس المنطقة، كما استطاعت بعض العائلات المهجرة الحصول على إذن خاص مؤقت للإقامة ضمن دمشق القديمة وتأجيل سوقهم مؤقتاً، ولقد أقامت هذه العائلات في بيوت في منطقة الميدان وباب مصلى قرب كنيسة مار جرجس وباب توما وساروجا .

والجدير بالذكر أن البطريرك ساهاك خابايان بطريرك كيليكيا للأرمن وصل إلى دمشق يوم ٢١ تشرين الثاني ١٩١٥ تنفيذاً لأمر النفي الذي صدر بحقه المتضمن نفيه إلى القدس، ولقد أقام في دمشق ليلة واحدة وقبل متابعة طريقه إلى القدس الشريف منفاه الجبري، أبرق إلى العاصمة اسطنبول واصفاً حالة الألوف من المهاجرين الأرمن البؤساء الذين شاهدهم في طريقه على جانبي خط الحديد من حلب إلى دمشق.

انتشر الأرمن في دمشق ضمن فئتين :

فئة أولى :

أقامت في مخيمات خارج دمشق القديمة لكن سرعان ما تحولت هذه المخيمات إلى أحياء ذات طابع ارمني بعد التخلي عن الخيام وتعمير بيوت متواضعة فيها، ويمكننا أن نقسم هذه الفئة من حيث الانتشار الجغرافي إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

أقام في منطقة القدم قرب محطة القطار في مخيم ضمن خيم وعقب انسحاب الجيش العثماني من دمشق سكنوا في ثكنات الجيش هنالك، لكن هذا المخيم اضمحل سريعاً نتيجة لهجرة سكانه باتجاه مدينة دمشق .

القسم الثاني:

أقام في منطقة باب شرقي من الجهة الجنوبية خارج السور بالقرب من معمل الزجاج القديم، وسرعان ما ازدهر هذا المخيم وشيد سكانه بيوتاً من الطين واللبن، هذه البيوت لا تزال قائمة حتى يومنا هذا .

القسم الثالث:

أقام في مخيم في منطقة الزبلطاني، وسرعان ما تم الاستغناء عن المخيم وشيد سكانه بيوتاً من الطين والخشب مع أسقف من التوتياء وسنتحدث بإسهاب عن مخيمي باب شرقي والزبلطاني كنموذج عن مجتمع المهاجرين الأرمن في دمشق.

فئة ثانية:

أقامت في دور عربية كبيرة أو خانات داخل أسوار دمشق وتقسم هذه الفئة إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول:

سكن في منطقة باب شرقي في الغرف والدور العربية العائدة لوقف دير القديس سركيس للأرمن في محيط الكنيسة من الجهة الغربية والشمالية والجنوبية، ولاتزال الجهة الجنوبية تسمى حتى اليوم بجادة كنيسة الأرمن انظر الصورة .

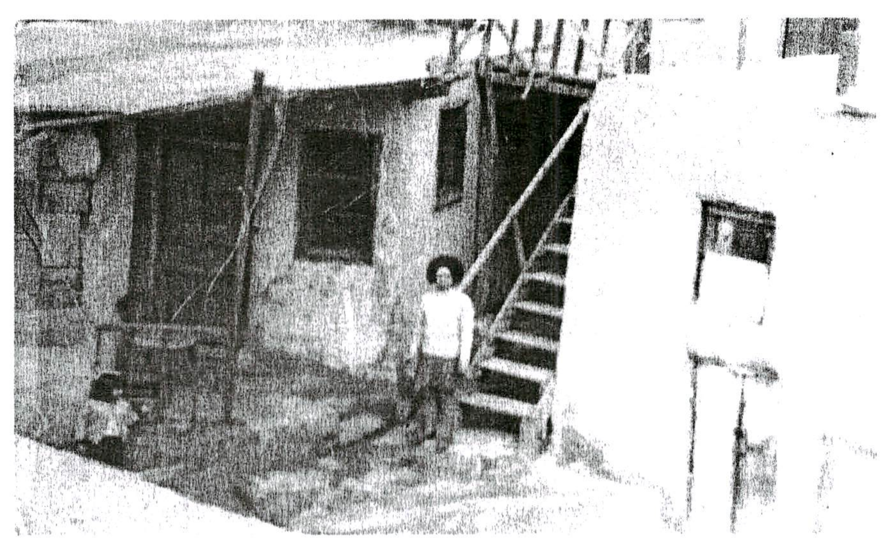


القسم الثاني:

أقام في منطقة باب توما قرب جسر باب توما شرقاً خلف جامع الثقفي حالياً من الجهة الشرقية، حيث تجمعت ٣٥ عائلة أرمنية مهاجرة من مدينة خربورط ضمن دور عربية كبيرة (حوش) وتقاسموا الغرف فيما بينهم وعرف هذا التجمع باسم حارة الأسطا قره بيت نسبة إلى قره بيت ميليدوسيان من أرمن خربورط الذي كان يعتبر مؤسس ومختار هذا التجمع ولقد عرف هذا التجمع لدى الأرمن باسم (كامب بيليرين) .

القسم الثالث:

أقام في منطقة العبّارة في دور قديمة على أرض عائدة إلى مقام القديس بولس إلى الشمال من المقام قرب مأوى العجزة حالياً لم يتبقَ أي أثر لهذا التجمع .



أحد بيوت تجمُّع الأرمن في حي العبّارة لاحظ الأرضية الترابية
والجدران من الطين واللبن والدرج خشبي بدائي



أحد بيوت تجمع العبّارة بعد انهيار سقف الطابق الثاني
خلف الصورة نلاحظ بناء معمل فريش أب القديم للمياه الغازية

في بداية العام ١٩١٧ وصل عدد المهجرين الأرمن في دمشق إلى ٣٠٠٠٠ نسمة، وعند قيام الثورة العربية الكبرى انضم بعض الشبان الأرمن إلى قوات الثورة العربية بقيادة الشريف فيصل وعندما دخلت قوات الثورة العربية إلى دمشق كانت تضم في صفوفها عدداً من الشبان الأرمن الذين انضموا إليها في منطقة عقبة و معان و حوران و لقد وصل عددهم إلى ٢٠٠ شاب[١].

وفي ٣٠ تشرين أول ١٩١٨ استسلمت الدولة العثمانية إلى دول الحلفاء ووقعت هدنة مودروس التي أنهت الأعمال الحربية بين الطرفين .

وبموجب هذه الهدنة احتلت القوات البريطانية إقليم كيليكيا واحتلت مدن مرعش وعنتاب وأضنة وأورفة بعد انسحاب القوات العثمانية منها، وبعد ذلك شجعت كل من فرنسا و بريطانيا عودة المهجرين الأرمن إلى مدنهم وقراهم في كيليكيا وسرعان ما عاد قسم كبير من المهاجرين الأرمن في دمشق إلى مدنهم وقراهم .

في الأول من كانون الأول ١٩١٨ شكل مطران الأرمن في دمشق بيدروس ساراجيان لجنة خاصة لرعاية المهجرين الأرمن وتدبير شؤونهم ومساعدتهم بالتعاون مع السيد روبين هيربيان الذي جاء إلى دمشق كمندوب للجمعية الخيرية العمومية الأرمنية في مصر، ولقد ركزت اللجنة عملها في البحث عن المهجرين الأرمن وخاصة الأيتام منهم التائهين والضائعين في جنوب دمشق في مناطق درعا والقنيطرة والسويداء ونجحت اللجنة في إعادة ٤٠٠٠ مهجر من مختلف مناطق الحوران وجبل العرب وتم إسكانهم في مخيم مؤقت خاص بهم في منطقة المزة .

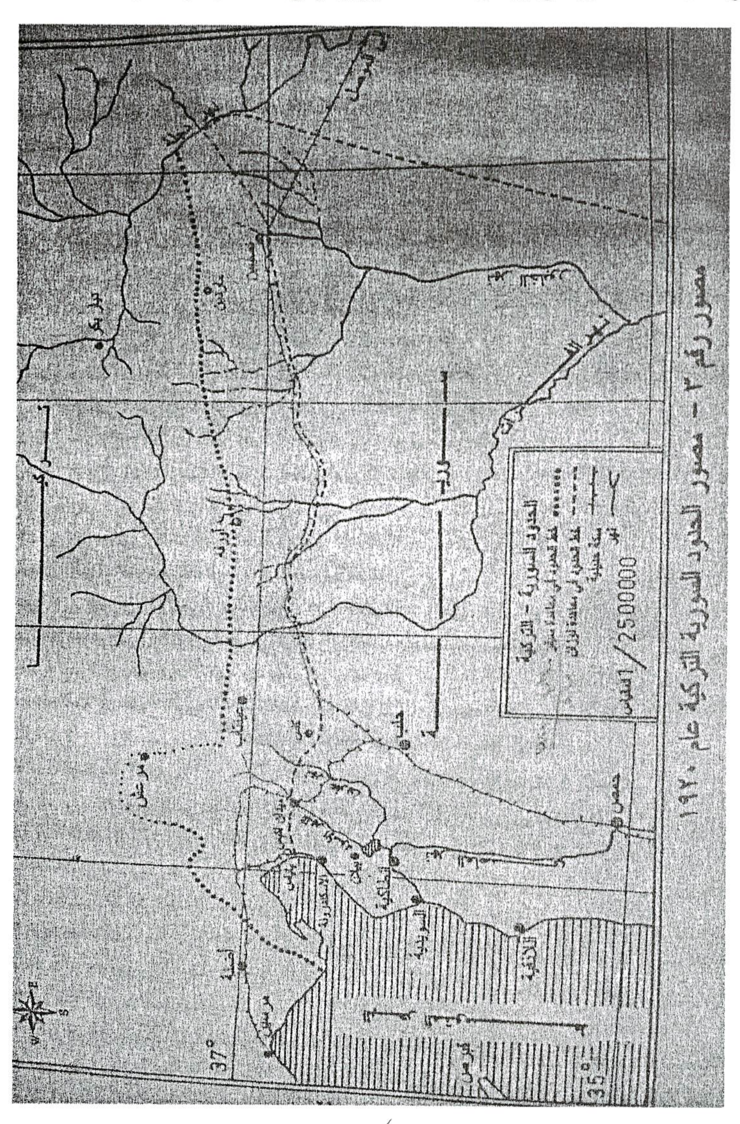
في العام ١٩١٩ انخفض عدد المهاجرين الأرمن من ٣٠٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ وذلك بعد عودة أرمن كيليكيا إلى مدنهم لكن سرعان ما عادوا بعد فترة سنتين أو ثلاث إثر اقتلاعهم مرة ثانية من مدنهم نتيجة لاتفاقية أنقرة المشؤومة

---

(١) لواء إسكندرونة أفاديس سانجيان ترجمة د. نديم شمسين انظر إلى مصور الحدود السورية التركية ١٩٢٠ ص٢٠ .

الموقعة يوم ٢٠ تشرين الأول ١٩٢١ الموقعة بين فراكلين بويون ووزير الخارجية التركي يوسف كمال. وبالنتيجة عاد أرمن كيليكيا إلى سوريا ودمشق مرة ثانية، ونرى أنهم هجروا مرتين خلال فترة تقل عن العشر سنوات وبالنتيجة زاد عدد الأرمن في دمشق في العام ١٩٢٢ إلى العدد السابق نفسه.

في العام ١٩٣٨ عقب مؤامرة تسليم لواء الإسكندرونة من الفرنسيين إلى الأتراك وصل عدد من أرمن لواء اسكندرون إلى دمشق وأقاموا فيها.



مصور رقم ٣ - مصور الحدود السورية التركية عام ١٩٢٠

الفصل الرابع
مخيمات الأرمن في دمشق

مقدمة:

كما أسلفنا سابقاً أقام الأرمن في ثلاثة مخيمات في دمشق، وسنقوم بدراسة مخيمين الأول مخيم الزبلطاني والثاني مخيم باب شرقي، ولقد تعمدت إلى دراسة المخيمات بشيء من التفصيل لأن بقايا الأرمن الذين نجوا من براثن الموت خلال الإبادة واستطاعوا الوصول إلى دمشق استقروا في هذه المخيمات، والتي تحولت إلى أحياء فيما بعد، هذه المخيمات شهدت قيامة الشعب الأرمني من الموت، حيث بدأت فيها أولى ملامح الحياة لمجتمع أرمني دمشقي جديد، حيث بنيت أولى المدارس الأرمنية للناجين من الإبادة وبدأت أولى الفعاليات الثقافية والحرفية والتجارية للأرمن.

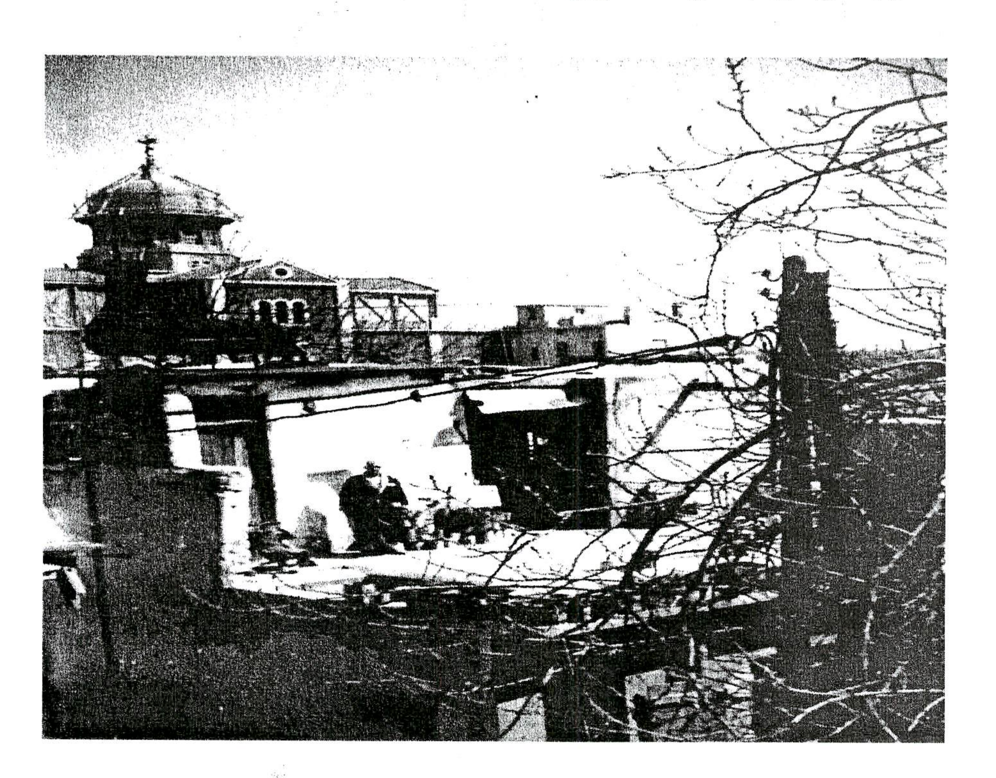
بالخلاصة نستطيع أن نقول إنها مهد لقيامه من براثن الموت إلى الحياة لانطلاقة جديدة نحو غدٍ سوري دمشقي ساطع ومشع .

مخيم الأرمن في الزبلطاني :

عرف هذا المخيم باسم كمب أو كم الأرمن لدى الدمشقيين، وكلمة كم جاءت من كلمة CAMP من اللغة الانكليزية وتعني المخيم وبالتواتر الشفهي

أصبحت كمب ثم كم، ولقد استعمل بعض الكتاب كلمة معسكر[1] لتوصيف المكان.

لقد أطلق اسم كم الأرمن على المنطقة الواقعة إلى الشرق من ساحة برج الروس حالياً وإلى الغرب من كورنيش الزبلطاني، وإلى الجنوب من كنيسة الصليب وشمال شارع بطرس البستاني ولذا يدعى المكان أحياناً باسم بستان الصليب من قبل بعض الدمشقيين.



مخيم الأرمن وفي جهته الشمالية نلاحظ قبة كنيسة الصليب المقدس

---

(١) اتحفظ على استخدام كلمة معسكر على هذا المكان الموصوف أعلاه فعندما نقول معسكر فهذا يعني وجود قوى مسلحة في المكان الموصوف والأرمن كانوا لاجئين مدنيين ولم يكونوا مسلحين (المؤلف) .

تاريخ نشوء المخيم :

بدأ الأرمن في السكن بهذه المنطقة في الفترة الممتدة بين العام ١٩١٦ – ١٩٢٠ ضمن خيام أو بيوت طينية بدائية بين أشجار المشمش والجوز والتوت الموجودة في بساتين المنطقة، استمر هذا الوضع حتى بدايات العشرينات من القرن الماضي[١]، وفي العام ١٩٢٤، وصل إلى المنطقة موجة جديدة من المهاجرين الأرمن من منطقة كيليكيا ووصل معهم السيد ختشير غونجيان مهاجراً من مدينة أضنة، واستأجر بيتاً في المنطقة وعندما أراد أن يستأجر غرفاً لذويه وأقاربه الأرمن في هذه المنطقة طلبوا منه ١٤ ليرة ذهبية كأجر للغرفة الواحدة، فلم يقبل، وذهب وحسب كلفة بناء الغرفة الواحدة فوجدها لا تتجاوز ٥ ليرات ذهبية وكان له جار يتملك قطعة أرض في المنطقة الموصوفة أعلاه، فاستأجرها وبدأ ببناء البيوت وصار يؤجر البيت بثلاث ليرات ذهبية، ثم استأجر أرضاً أخرى وتوسع إلى أن وصل عدد البيوت إلى مئة بيت، ووصل عدد السكان مع الزمن إلى ١٣٠٠ ساكن، وتوسع المخيم إلى أن وصل شمالاً إلى حدود كنيسة الصليب المقدس، وغرباً إلى حائط مدرسة بلابل المحبة (اللورد) وشرقاً إلى كورنيش الزبلطاني أما جنوباً فلم يتوسع وبقي على تماس مباشر مع شارع بطرس البستاني، وكان المدخل الرئيسي دوماً من هذه الجهة .

الظروف السياسية لنشوء مخيم ختشير :

نشأ هذا المخيم الذي تحول فيما بعد إلى حي في ظروف سياسية عاصفة، ففي الفترة الممتدة من العام ١٩١٥ حتى ١٩١٨ كانت السلطة

---

(١) الأرمن في الاقليم السوري وجيه الخيمي، دمشق ١٩٥٨م .

العثمانية قائمة، والتي انهارت إثر هزيمتها أمام قوات الثورة العربية الكبرى في أواخر ١٩١٨ دخلت قوات الثورة العربية الكبرى بقيادة الأمير فيصل وبرفقة القوات الإنكليزية والحليفة بقيادة الجنرال اللنبي وسرعان ما أعلنت الحكومة العربية التي نادت بالأمير فيصل ملكاً على سورية، والجدير ذكره أن قائد الثورة العربية الكبرى الشريف حسين بن علي أوصى بالمحافظة على الأرمن وحمايتهم ووجه الكتاب التالي إلى الأمراء فيصل وعبد العزيز جربا هذا المخطوط محفوظ الآن في دير القديس يعقوب في القدس وهذا نصه

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي ملك البلاد العربية وشريف مكة وأميرها إلى الأمراء الأجلاء الأماجد الأمير فيصل والأمير عبد العزيز الجرباء السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. أما بعد صدرت الأحرف من أم القرى بتاريخ ١٨ رجب ١٣٣١ بحمد الله الذي لا إله إلا هو إليكم ثم نصلي ونسلم على نبيه وآله وصحبه وسلم. ونخبركم بأن الثناء له تبارك وتعالى بصحة وعافية ونعمة من فضله صافية وافية أسبل الله عليكم وإياكم سوابغ نعمه وأن المرغوب بتحريره المحافظة على كل من تخلف بأطرافكم وجهاتكم من الطائفة اليعقوبية الأرمنية تساعدوهم على أمورهم وتحافظون عليهم كما تحافظون على أنفسكم وأموالكم وأبنائكم وتسهلون كل ما تحتاجون إليه في ظعنهم وإقامتهم فإنهم أهل ذمة المسلمين والذي قال فيهم صلوات الله عليه وسلامه (من أخذ عليهم عقال بعير كنت خصمه يوم القيامة وهذا أهم ما نكلفكم به وننتظره من شيمكم وهممكم)، والله يتولانا وإياكم بتوفيقه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

وبالفعل قامت القوات العربية بقيادة الأمير فيصل بإنقاذ جماعة من النساء والرجال والأطفال الذين شردوا من قبل الأتراك إلى الصحارى العربية. واستلم الأمير فيصل برقيات شكر على موقفه نذكر منها برقية بوغوص نوبار باشا زعيم أرمن المهجر آنذاك قال فيها: إلى فرع دوحة المجد الأمير فيصل نبئنا الساعة بخبر مواطنينا المنكودي الحظ الذين أنقذهم جنودكم البواسل في سوريا الجنوبية، بارك الله بهبتكم وكلل أعلامكم بالنصر فان مكارم المسلمين الأمجاد الذين يحاربون تحت رايتكم تزيد في بهاء مجد الجيش العربي الخالد في التاريخ وليس في الدنيا ارمني إلا وهو حليف العرب في مساعيهم وجهادهم وسيعلم الناس طرا ما جبلتم عليه من الرحمة وما في جهادكم من العدل، ويسمعون في كل مكان للأرمن فيه صوت يسمع.

ولم تدم الحكومة العربية طويلاً ففي العام ١٩٢٠ احتلت القوات الفرنسية سورية بعد موقعة ميسلون، وأعلن الجنرال غورو الانتداب الفرنسي على سورية وغادر الملك فيصل سوريا رافضاً هذا الانتداب.

وفي العام ١٩٢١ تنازلت فرنسا عن منطقة كيليكيا التي كانت تعتبر جزءاً من سوريا حسب اتفاقية سايكس بيكو إلى تركيا الكمالية مقابل حصول فرنسا على امتيازات في الاقتصاد التركي، ونتيجة لذلك تدفق أرمن كيليكيا إلى الداخل السوري، ووصل أعداد منهم إلى دمشق، حيث ازدادت الحاجة إلى أماكن إقامة جديدة لهم، وأعدت السلطات الفرنسية مخططات لبناء منازل يلجؤون إليها، وبما أنهم لم يكونوا قد اطمأنوا إلى حياتهم الجديدة، نظراً لوجود أمل لدى البعض في العودة إلى الديار، فقد تعمدوا بناء بيوت مؤقتة بدائية لهم.

الديوان الهاشمي

بسم الله الرحمن الرحيم

من الحسين بن علي ملك البلاد العربية وشريف مكة وأميرها الى الأمرا الأجلا
الأماجد الأمير فيصل والأمير عبد العزيز الجربا السلام ورحمة الله وبركاته أما
بعد صدرت الأحرف من أم القرى بتاريخ ١٨ رجب ١٣٣٦ نحمد الله الذي لا إله
إلا هو إليكم ثم نصلي ونسلم على نبيه وآله وصحبه وسلم ونخبركم بأننا والثناء له تبارك
وتعالى بصحة وعافية ونعمة من فضله ضافية وافية أسبل الله علينا وإياكم سوابغ نعمه
وأن المرغوب بتحريره المحافظة على كل من تخلف أطرافكم وجهاتكم وبين عشائركم
من الطائفة اليعقوبية الأرمنية تساعدوهم على كل أمورهم وتحافظون عليهم
كما تحافظون على أنفسكم وأموالكم وأبنائكم وتسهلون كل ما يحتاجون إليه في
لحفظهم وإقامتهم فإنهم أهل ذمة المسلمين والذي قال فيهم صلوات الله عليه
وسلامه من أخذ عليهم عقال بعير كنت خصمه يوم القيامة وهذا من أهم
ما نكلفكم به وننتظره من شيمكم وهمتكم والله يتولانا وإياكم بتوفيقه والسلام
عليكم ورحمة الله وبركاته

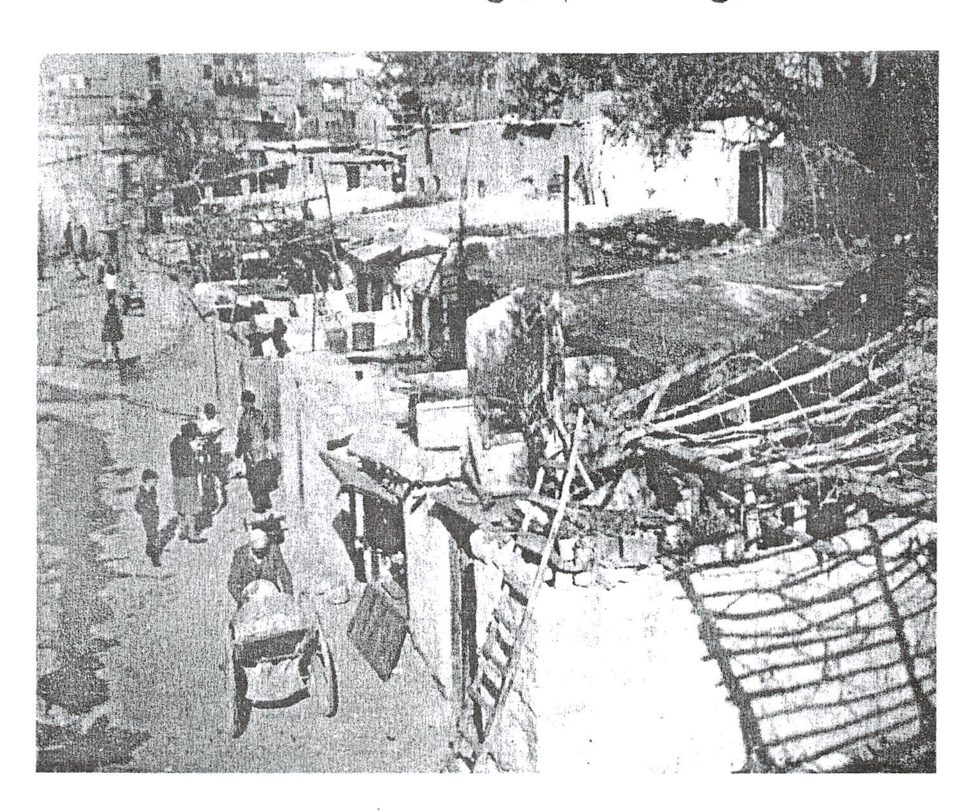
صورة عن الوثيقة الصادرة عن

الشريف الحسين بن علي شريف مكة

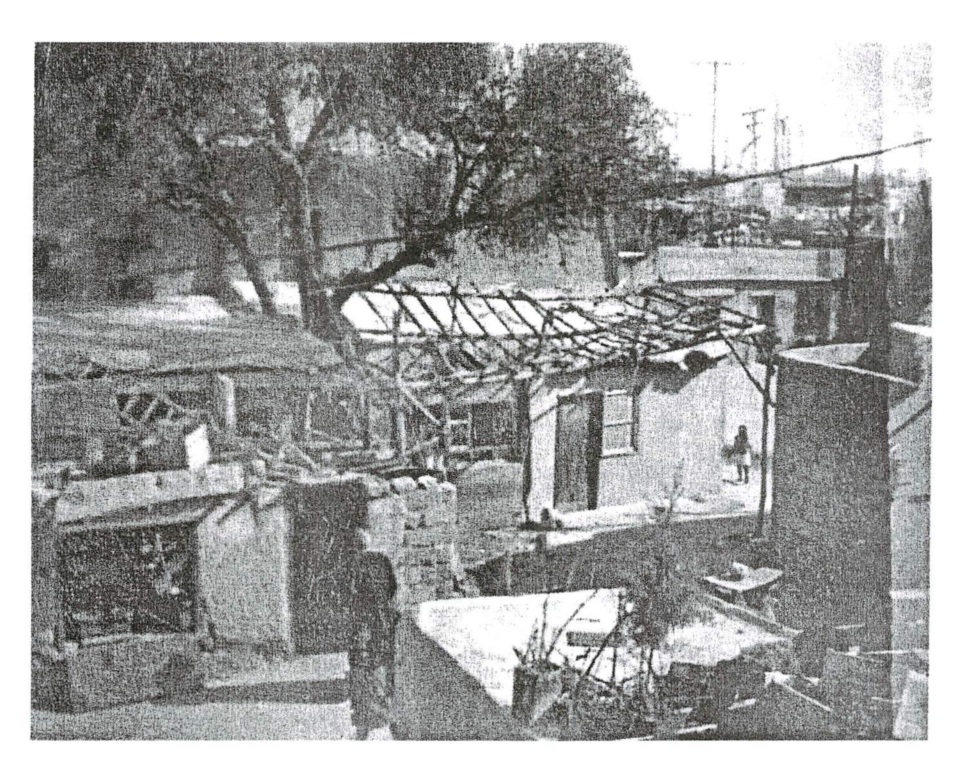
المراحل الزمنية لنشوء مخيم ختشير في الزيلطاني :

يمكننا أن نقسم تاريخ هذا المخيم إلى ثلاث مراحل زمنية مختلفة، حسب نمط وأسلوب البناء والمواد المستخدمة فيه .

١- في بداية العشرينات من القرن الماضي، بدأ الأرمن ينتقلون من خيامهم إلى بيوت ذات أسطح مثلثية الشكل بنوها وكانت أقرب إلى شكل براكيات فالجدران مبنية من الخشب والطين واللبن، أما السقف فكان بشكل مثلثي وغطوه بألواح التوتياء، وقد وضعت بعض الحجارة لتثبيت ألواح التوتياء أمام الرياح.



صورة لسقف توتياء متطاير بعد عاصفة



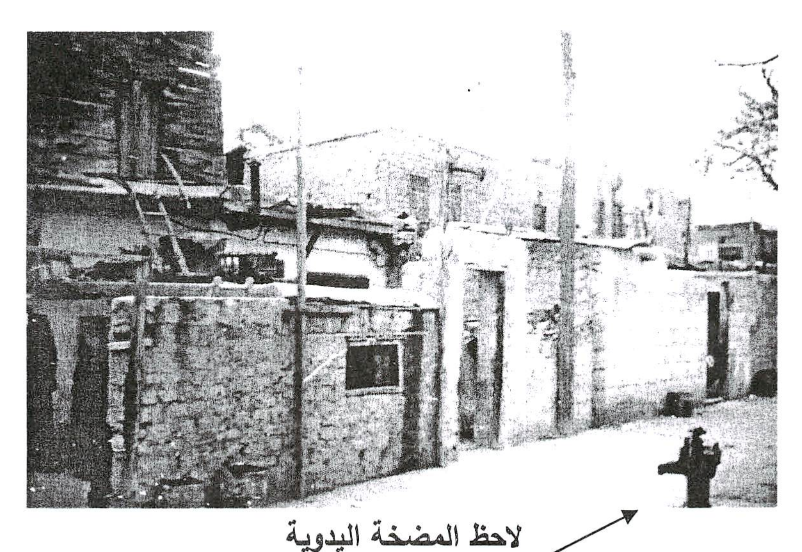
شجرة التوت المشهورة التي كانت تتوسط المخيم

٢- في الثلاثينات من القرن الماضي، وعندما تحسنت أحوال بعض الأرمن جزئياً، وشعروا بشيء من الاطمئنان والاستقرار، بدأ الأرمن ببناء بيوت من نمط آخر أقرب إلى أسلوب بناء بيوتهم القديمة في كيليكيا، فالبيت مؤلف من طابقين، أرضي وعلوي وذات سقف مستوٍ، يصل بين الطابقين درج خشبي خارجي وظاهر، مع ملاحظة عدم وجود باحة خاصة لكل بيت أو ضمن باب خاص أحياناً فالمدخل الخارجي للحي، يعتبر الباب الخارجي لكل البيوت ثم تصطف البيوت والغرف على الجانبين، ولم تكن الأرض معبدة، أما الأسقية فقد كانت ظاهرة.



نماذج البيوت الظاهرة في الصورة يوجد نماذج مماثلة لها في كل من مدينتي مرعش وعنتاب

الشوارع تعج بالغبار صيفاً وتصبح موحلة شتاءً، وليس لكل بيت منافعه (مرحاض + حمام)، إنما هناك مشاركة في المنافع، أما المياه فكانت تجلب من الأبار الجوفية المشتركة ولكل بئر مضخة يدوية خاصة به لا حظ الصورة .



لاحظ المضخة اليدوية

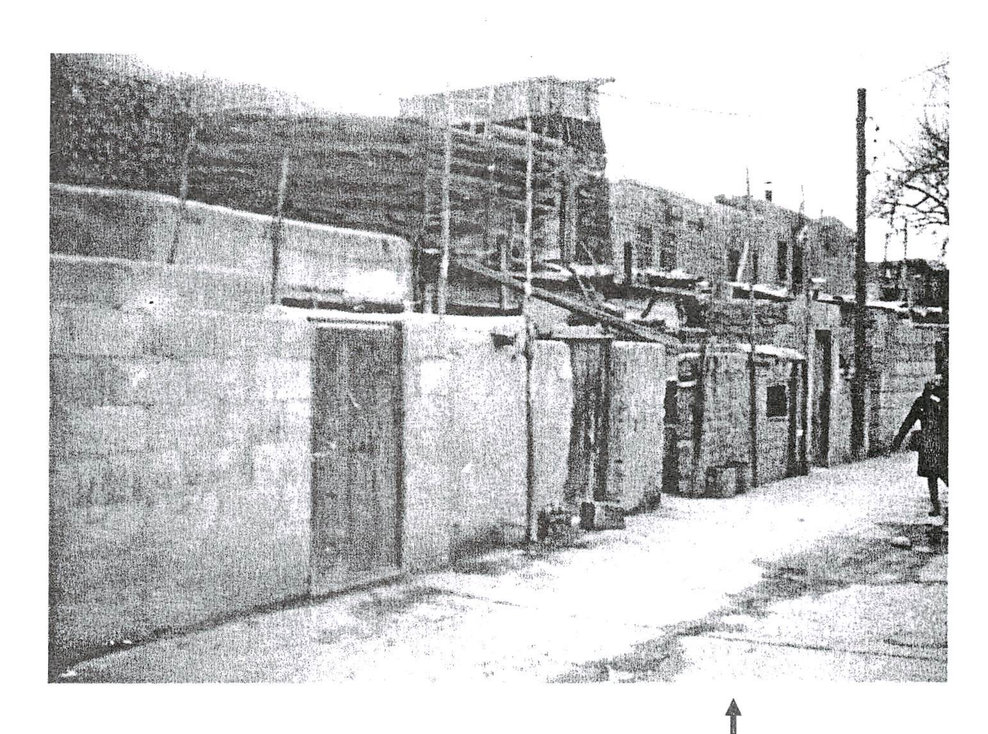
وفي الخلف لاحظ السقف المثلثي للمنزلين الخلفيين

واستخدموا في بناء الجدران الحجر غير المنحوت، والطين واللبن.

أما السقف المستوي فمؤلف من مزيج من الطين واللبن والتبن، محمول على جسور خشبية أفقية، تحملها أعمدة خشبية، وكثيراً ما يكون الطابق الأرضي دكاناً يعمل فيه صاحب البيت العلوي.



نلاحظ المشغل في الطابق الأرضي والسكن في الطابق العلوي

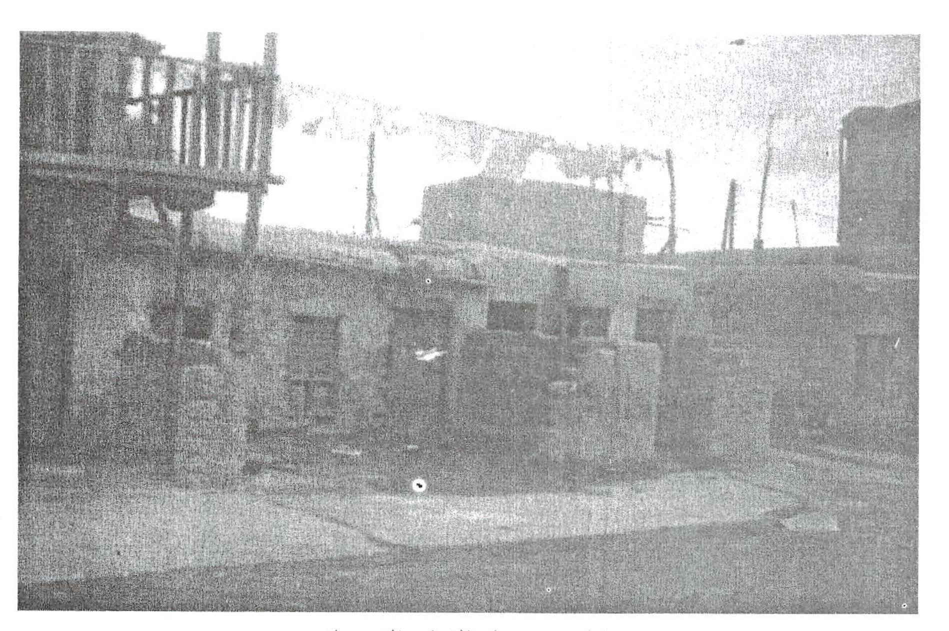


نلاحظ عدم وجود صرف صحي المجارير
ظاهرة على سطح الأرض كما في الصورة

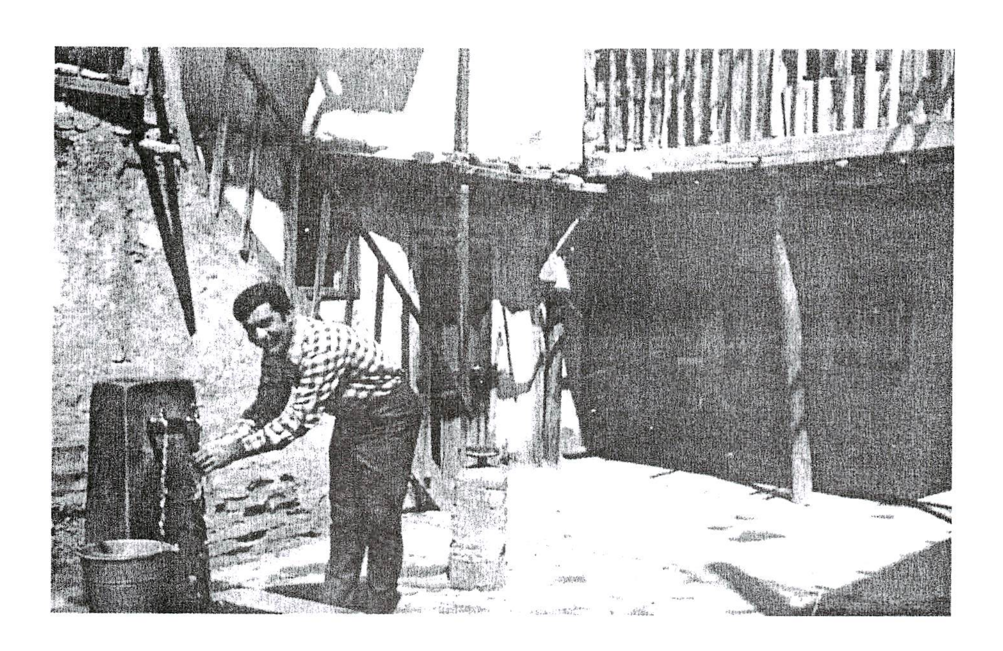
٤) في نهاية الأربعينات ونتيجة لتحسن أحوال بعض الأرمن، بدأ بعضهم في هدم البيوت القديمة وبناء بيوت صحية بيتونية ذات درج داخلي، واستخدموا في بنائها الحجر والإسمنت والبلوك، ترافق ذلك مع وصول الكهرباء إلى البيوت، كما أن الأسقية الظاهرة اختفت وحفر خط للصرف الصحي للمنافع المشركة، أما الطرقات الداخلية فلقد تم تعبيد معظمها بالإسمنت وزاد عدد آبار المياه إلى ٦ آبار ورغم ذلك لم يكن هناك أي حدائق ضمن المخيم .



نلاحظ البناء الأول من اليسار مبني باستخدام البيتون
أما البيوت الأخرى فهي على النمط القديم



بدايات وصول التيار الكهربائي
«انظر إلى عمود الكهرباء في الخلف»



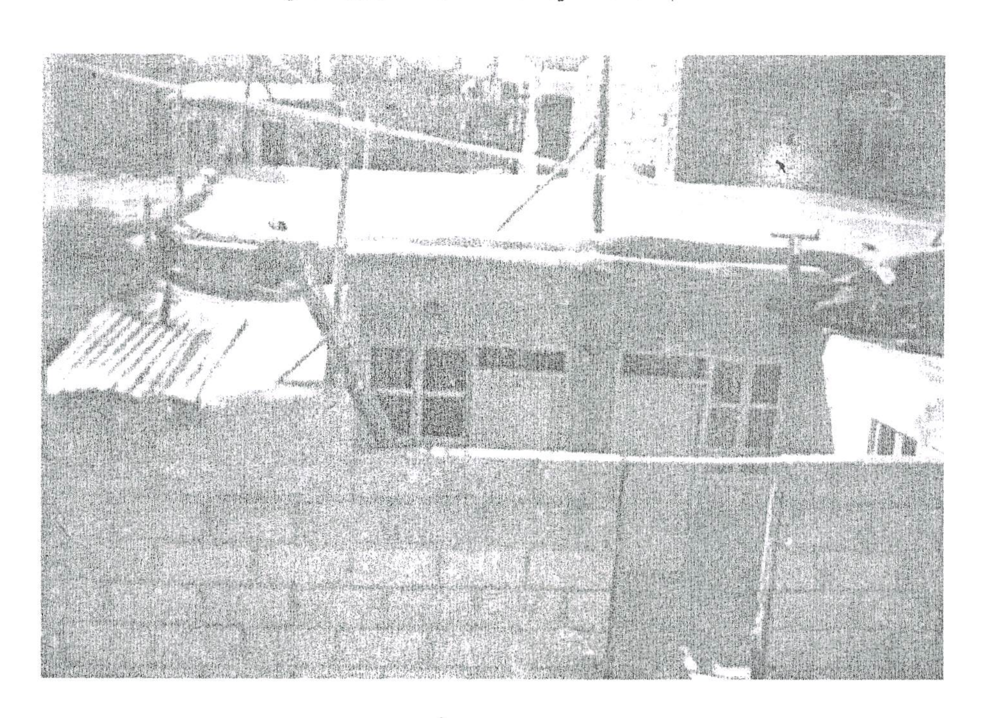
بدايات وصول مياه الشرب (الفيجة) إلى المخيم



لاحظ الرشة الإسمنتية والسقف المستوي



لاحظ استخدام البلوك في البناء لكن الطريق ترابي غير معبَّد



لاحظ الحائط المصنوع من البلوك وأصبح للمنزل باب خارجي

الحياة الاجتماعية في المخيم :

إن أغلب سكان هذا المخيم كانوا من مهجري كيليكيا، جاؤوا من مدن مرعش، عنتاب، أضنة، جبل موسى، أورفه، دياربكر، بالإضافة إلى القليل من السريان والآشوريين من أورفه وديار بكر، العلاقات الاجتماعية كانت بسيطة وعفوية بحكم كون الجميع ذوي جذور ريفية فروح التعاون الجماعي هي السائدة فالكل متعاون في الأفراح والأتراح وكل يوم سبت كان الجميع يتعاونون في الخدمات العامة من تنظيف الطرق ورشها وإلى أعمال الطبخ والتنظيف استعداداً ليوم العطلة الأحد. وما للفرد فهو للجميع وما للجميع هو للفرد، ومساء كل سبت وفي الأعياد والمناسبات السعيدة كان سكان المخيم يحيون حفلات السمر مرددين الأغاني الشعبية الأرمنية مع فرق موسيقية محلية، والتي كانت مؤلفة من عازفين هواة من أهل المخيم، وكانوا يعزفون على آلات شعبية أرمنية، كالعود والبزق والماندولين والكلارينيت والبنكوز (آلة إيقاعية مزدوجة).

كما أن بعض الشبان بدؤوا بممارسة الرياضات الفردية كالملاكمة والمصارعة ضمن المخيم، وصنعوا أجهزة التدريب الخاصة لهذه الرياضات بوسائلهم الذاتية.

ومن الجدير ذكره أنّ المختار ختشير وبالتعاون مع الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية وأهالي المخيم أسّس مدرسة ابتدائية ذات صفين لأبناء المخيم، عرفت هذه المدرسة باسم مدرسة بابكينيان، أما الطاقم التدريسي كان مؤلّف من مدرس ومدرسة.

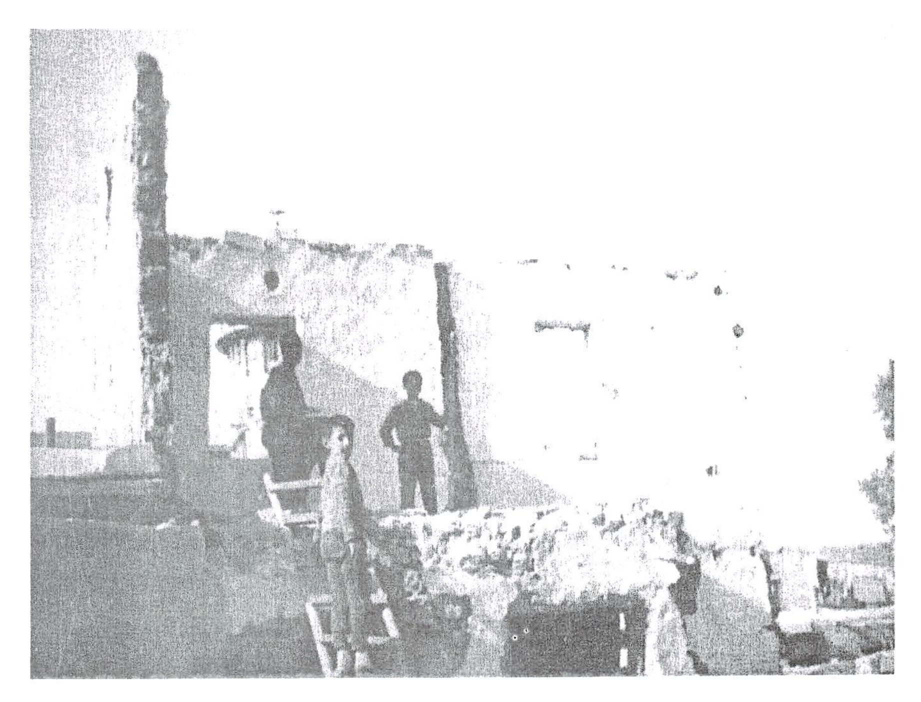
ورغم أن الفقر كان يهيمن على سكان هذا المخيم، فلقد كان الاهتمام بالنظافة وخاصة نظافة وترتيب البيوت ظاهرة ملفتة، ولقد أخبرني الدكتور جوزيف سيوفي الطبيب الدمشقي المعروف عن ذكرياته لدى زيارته للمرضى في بيوت هذا المخيم، فلقد كان يرى الورش والمحال الممتلئة

بالغبار والمخلفات الصناعية في الطوابق الأرضية للبيوت، وكم كان يندهش عندما يصعد إلى الطابق العلوي حيث المنزل السكني بما يراه من نظافة وترتيب إضافة إلى الأغطية والمدات والشراشف المزركشة التي كانت تغطي الفرش ذات النقوش الأرمنية التقليدية التي كانت النسوة والفتيات الأرمنيات يصنعنها يدوياً .

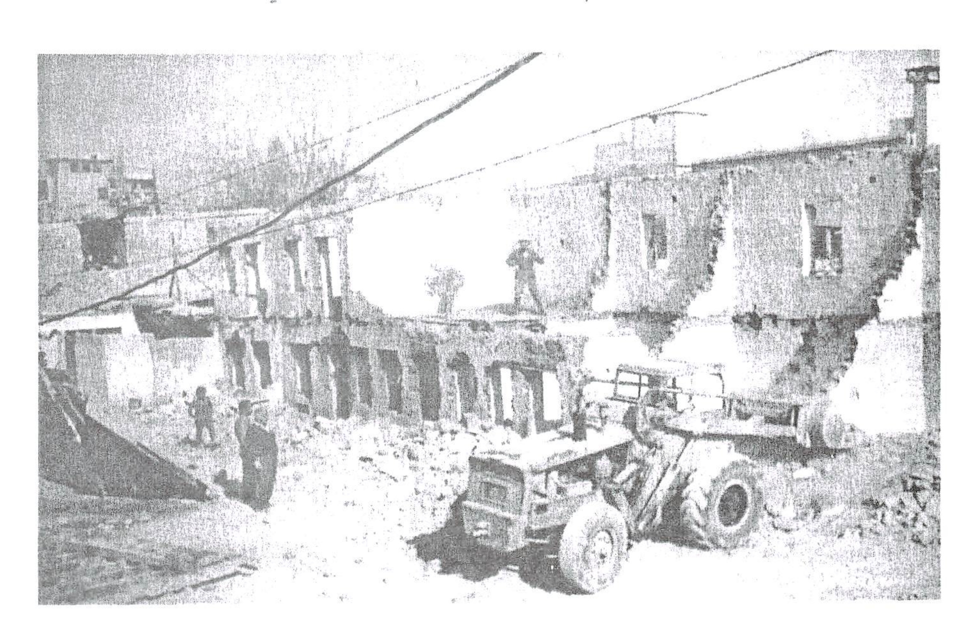
وجل سكان هذا المخيم والذين كانوا يعملون في المهن اليدوية وخاصة صناعة الأحذية يدوياً، بالإضافة إلى حياكة الصوف يدوياً وبعض المطرزات التقليدية من قبل النسوة، وكان لدى البعض أنوال خشبية بدائية لإنتاج الجوخ والسجاد، بالإضافة إلى الخياطة وتصنيع ربطات العنق (الكرافات) .

في العام ١٩٤٧ هاجر بعض سكان المخيم إلى أرمينيا السوفيتية، وبدأ بعض القرويين المحليين من منطقة القلمون (معرونة – صيدنايا – معرة- معلولا) بالسكن في بيوتهم، وفي الخمسينات من القرن الماضي بدأت أحوال بعض السكان تتحسن واشتروا شققاً سكنية بالقرب من المخيم لكنهم احتفظوا بمشاغلهم أو حولوا بعض البيوت إلى ورش مهنية، في بداية الستينات دخل المخيم ضمن المخطط السكني لتوسيع دمشق.

في بداية السبعينات أخذ المخيم بالتحول إلى حي سكني راق، وشيدت الأبنية ذات الثلاثة والأربعة طوابق في المنطقة، ولم يبق من المخيم غير بيوت معدودة، والتي سرعان ما اختفت أمام الأبنية الحديثة، ولم يبق من المخيم إلا الاسم والذاكرة، وأصر بعض سكان المخيم على شراء شقق سكنية في الأبنية المشيدة على أرض المخيم، ويوجد الكثير من العائلات الأرمنية تسكن في هذه الأبنية حتى يومنا هذا .



بداية عمليات الهدم لاحظ قبة كنيسة الصليب في الخلف



هدم بيوت المخيم القديمة في نهاية ستينات القرن الماضي
من أجل تشييد أبنية حديثة

أما المختار ختشير غونجيان فلقد شيد بناء من أربعة طوابق على أرض منزله القديم في المخيم، لكنه أبقى على بئر المياه رقم (٦) واحتفظ بالمضخة اليدوية الموجودة على البئر في حديقة البناء وأوصى على أولاده أن لا يزيلوا هذه المضخة ويحتفظوا بها في نفس المكان للتاريخ والذكرى .

والجدير ذكره أن أول سفير لجمهورية أرمينيا في دمشق السيد دافيد هوفانسيان ١٩٩١م سكن في بناء المختار ختشير عندما قدم له أبناؤه هذا المنزل، ليسكن فيها السفير مجاناً لمدة خمس سنوات كعربون وفاء ومساهمة من أبنائه لأول بعثة دبلوماسية أرمنية في دمشق.

مخيم (كمب) باب الشرقي أو المعروف باسم كمب ديكران :

يقع هذا المخيم إلى الجنوب من الباب الشرقي على الطريق المؤدية إلى حي الطبالة، وإلى الشرق من معمل بوظة أمية الشهير، وإلى الغرب من معمل ألبان دمشق .

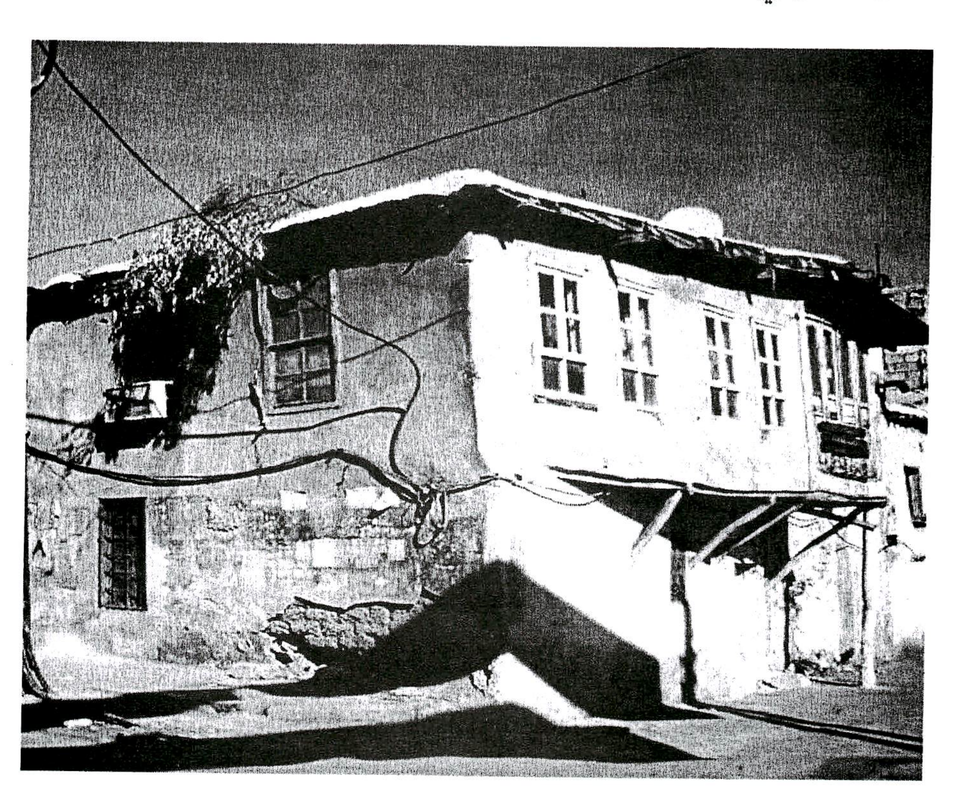
في نهاية الحرب العالمية الأولى سكن بعض الأرمن الذين قدموا إلى دمشق في هذه المنطقة بالقرب من معمل الزجاج القديم، وإلى الشرق من مقابر الطوائف المسيحية ضمن خيام وأكواخ في بساتين المنطقة وأحيانا سكنوا في أراضي المقابر المسيحية و نصبوا خيامهم كما أنهم بنوا بعض البيوت الطينية.

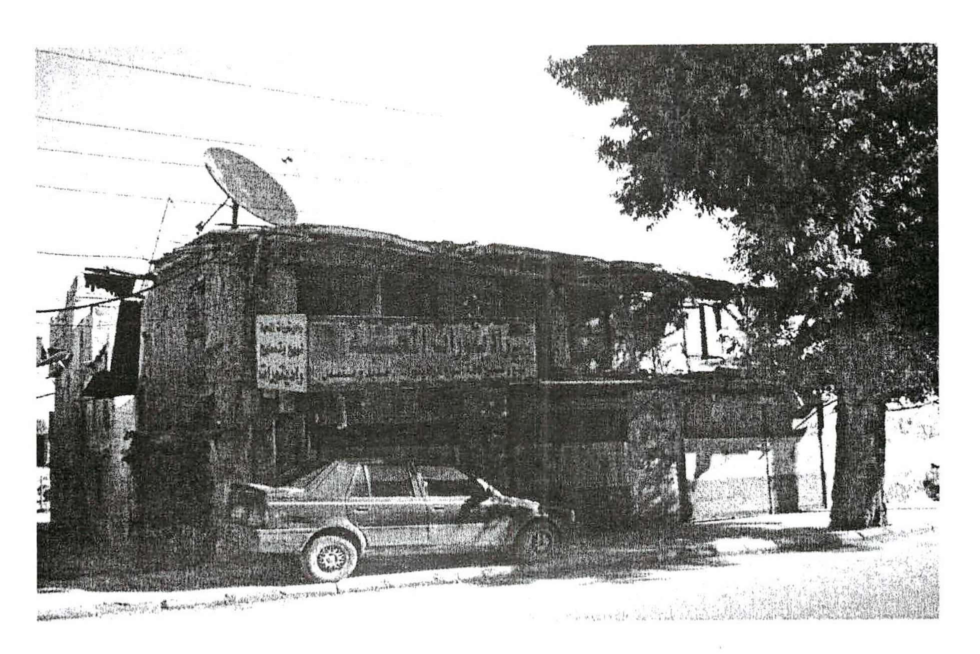
في العام ١٩٢٥ جاء الدكتور لانسين[١] مندوباً عن الصليب الأحمر الدولي، وعندما رأى حال الأرمن المنتشرين في بساتين المنطقة وأراضي المقابر المسيحية ولاحظ حالتهم البائسة عمد إلى تنظيم حملة تبرع لشراء قطعة ارض

---

(١) الأرمن في الإقليم السوري وجيه الخيمي، دمشق ١٩٥٨ ص٣٥ .

في المنطقة لإسكان الأرمن فيها، ونجح في حملته واشترى أرض المخيم الحالي، وبعد شراء الأرض بنيت عليها البيوت ولقد استلم البناء والتخطيط وكل ما يتعلق بالأرض وتنظيمها عمرانيا المهندس الفرنسي برونيه، وبعد تنظيم الأرض استنتج برونيه أن السكان فقراء ولا يوجد لديهم أية إمكانية لبناء البيوت فعمد إلى بناء البيوت من أموال الصليب الأحمر وجعل أجرة البيت ١,٢٥ ل.س. شهريا على أن يصبح البيت ملك المستأجر إذا سكنه سبع سنوات، على أن يكون قد سدد كامل أجور السنين السبع وبعد فترة ونتيجة لتحسن أحوال الأرمن عمدوا إلى شراء الأراضي المجاورة وبنوا بيوتا خاصة بهم ضمن نفس الشكل التنظيمي.





الظروف السياسية والتاريخية لنشوء المخيم :

إن الظروف السياسية والتاريخية لنشوء هذا المخيم مماثلة تماماً لظروف نشوء مخيم ختشير، أما مراحل النشوء فهي مختلفة عن مخيم ختشير، إذ إن هذا المخيم نشأ في مرحلة واحدة ضمن مخطط تنظيمي فني إلى حد ما حيث كان نمط البيوت موحداً ضمن أبعاد متماثلة والبيت عبارة عن طابقين بأبعاد موحدة لكل بيوت المخيم بمساحة قدرها ٧×٥م في الطابق الأول .

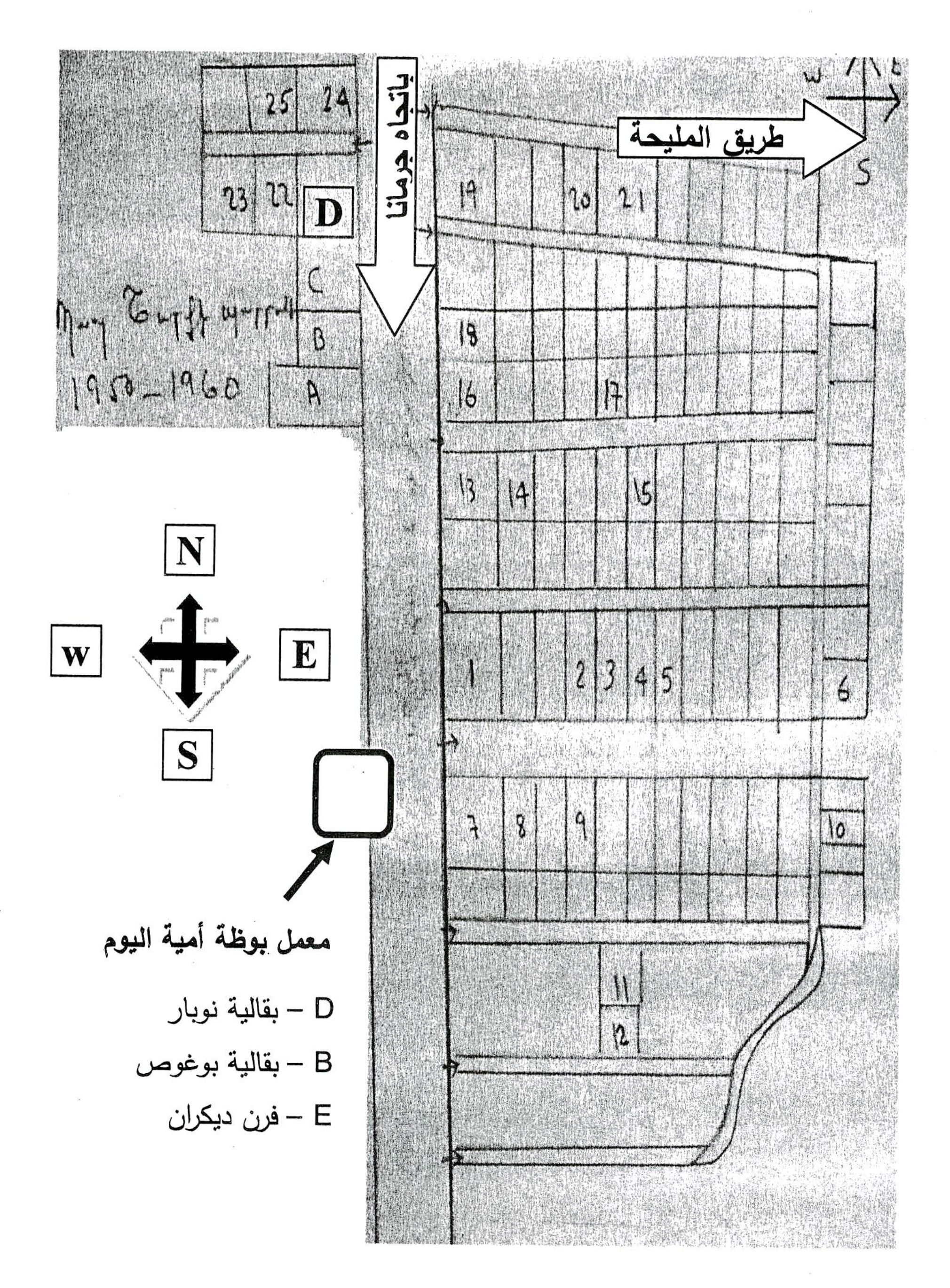
أما المواد المستخدمة في البناء فهي الطين والخشب واللبن، والسقف مستو، وبشكلٍ عام كانت بيوت هذا المخيم أفضل من بيوت مخيم ختشير من الناحية الصحية، ويكفي أن الشمس تتخللها والشارع العريض يمر فيها بالإضافة إلى حسن تنظيمها ضمن مساحة متساوية مدروسة بشكل هندسي ولا يوجد منافع خاصة لكل بيت بل المنافع العامة مشتركة، أما المياه فلم تكن متوافرة عند تأسيس المخيم، وكان السكان يجلبون مياه

الشرب من سبيل ماء موجود عند الباب الشرقي على مسافة ٥٠٠م تقريبا، أما المياه للغايات الأخرى فكانت تؤخذ من السواقي الزراعية الموجودة في البساتين الملاصقة للمخيم .

الحياة الاجتماعية :

الحياة الاجتماعية مماثلة للحياة في مخيم ختشير، إلى أنه لا توجد أي فعالية مهنية أو اقتصادية باستثناء المخبز (مخبز ديكران) الذي لا يزال قائماً حتى يومنا هذا في نفس المكان بالإضافة إلى محلات البقالة (البقال ليفون والبقال نوبار)، وجل سكان هذا المخيم من أرمن كيليكيا وأغلبيتهم من مدينة هاجن .

إن أهم ما يميز هذا المخيم أنه بقي محافظاً على شكله الرئيسي حتى يومنا هذا، إلا أن الأرمن هجروه بشكل شبه كامل باستثناء عائلتين أو ثلاث، ولقد حل محلهم السكان المحليين في بيوتهم، ولا يزال الحي يعرف حتى اليوم بين الدمشقيين وبالتواتر الشفهي باسم حارة الأرمن .



مخطط لمخيم باب شرقي في فترة مابين ١٩٥٠ – ١٩٦٠

زودنا به مشكوراً السيد هايك أرموتشيان من سكان هذا المخيم

الباب الثاني

الطوائف الأرمنية في دمشق

---

١ - **الفصل الأول:** طائفة الأرمن الأرثوذكس .

٢ - **الفصل الثاني:** طائفة الأرمن الكاثوليك .

٣ - **الفصل الثالث:** طائفة الأرمن الإنجيليين .

الفصل الأول

طائفة الأرمن الأرثوذكس

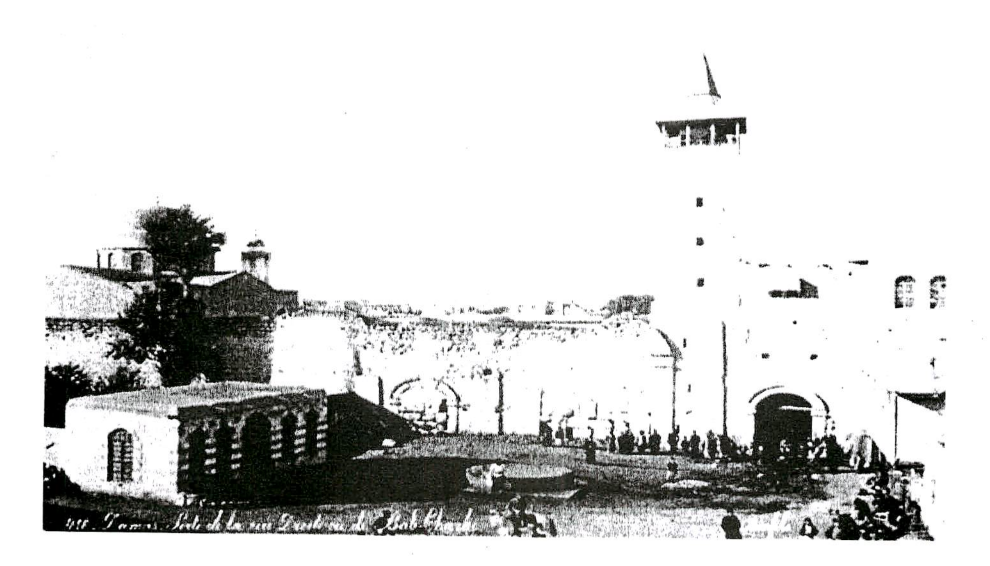
يعتقد أن أول كنيسة أرمنية في دمشق تأسست العام ١٤٥٠ في منطقة الباب شرقي وعلى سور دمشق، وملاصقة تماماً للباب الشرقي من الجهة الجنوبية، وتعرف هذه الكنيسة باسم كنيسة القديس سركيس، والذي تحول مع الزمن إلى دير القديس سركيس بعد أن توسعت رقعته من خلال ضم بعض الغرف في الجوار لنزول الحجاج الأرمن المتجهين إلى القدس الشريف .

ويعتقد بعض الباحثين التاريخيين أن الكنيسة لم تبنَ من قبل الأرمن وإنما كانت في الأساس عائدة إلى السريان الدمشقيين ومن ثم وهبت إلى الأرمن الوافدين إلى دمشق من كيليكيا إثر زوال مملكتهم فيها، ويبني الباحثون حججهم في هذا الاعتقاد بان الشكل الهندسي للكنيسة لا يشبه الشكل المعماري للكنائس الأرمنية، حيث لا تلاحظ القبة المخروطية التي تميز الكنائس الأرمنية وإنما شكل القبة في كنيسة القديس سركيس هو نصف كروي، بالإضافة إلى وجود شرفتين صغيرتين على جوانب الهيكل الرئيسي للكنيسة من الجهة الشمالية والجنوبية، هذه الشرفات توجد عادة في الكنائس السريانية.

وفي مقالة كتبها المفكر الأرمني هاروتيون ناشاليان بتاريخ ٢٥ حزيران ١٩٥٧ في الحولية المسماة (الكتاب السنوي لكافة الدمشقيين الأرمن) والصادرة عن

مطبعة المرحوم لطفيك يريكيان بدمشق في العام ١٩٥٨ يذكر كاتب المقالة ومن دون الإشارة إلى المصدر الذي استقى منه معلوماته بأن الجالية الأرمنية بدمشق تم تشكيلها في منتصف القرن الخامس عشر بمسعى من البطريركية الأرمنية في القدس وعملت الجالية الأرمنية تحت إشراف القيادات الروحية للبطريركية .

في ذلك الوقت ١٤٥٠ للميلاد تقريباً وفي منطقة الباب الشرقي وبجوار سور مدينة دمشق تم بناء دير القديس سركيس للأرمن الأرثوذكس والكنيسة التي تحمل ذات الاسم، حيث كانت في ذلك الوقت كنيسة صغيرة نسبياً، ويذكر الكاتب بأن تشييد المبنى الحجري للكنيسة الأوسع مساحة في المكان ذاته فقد تم في العام ١٨٧٨ إلا أن اللوحة الحجرية المحفورة والموجودة في أعلى باب الكنيسة تؤكد بأن تجديد وتوسيع الكنيسة قد تم في العام ١٨٦٦ .



صورة للباب الشرقي بدمشق التقطها بونفيس في العام ١٨٨٠

نلاحظ على يسار الصورة كنيسة القديس سركيس للأرمن

ويتابع كاتب المقالة روايته ذاكراً بأنه في العام ١٧٤٠ كانت الجالية الأرمنية في دمشق تتألف من ٧٥ إلى ٨٥ عائلة و هؤلاء هاجروا إليها تباعاً قادمين من الأناضول وخربوط وديار بكر وماردين وأورفة....

في العام ١٦٢٣ قام بطريرك الأرمن في القدس كريكور كانتساكيتسي بزيارة دمشق ، وتولى تجديد الكنيسة كما قام بترميم البيوت الموجودة في جوارها لتكون منازل لإقامة الحجاج الأرمن المتوجهين إلى بيت المقدس .

في العام ١٧٢٠ جاء إلى دمشق بطريرك القدس للأرمن كريكور شيروانتسي، وقام بتجديد الكنيسة إلا أن الكنيسة تعرضت في العام ١٨٦٠ لحريق مما استدعى ترميمها، وكان ذلك على يد الأرشمندريت كابرئيل وانيتسي، ولكنها سرعان ما تعرضت للانهيار.

توفي الأرشمندريت كابرئيل في دمشق حيث دفن في (كافيت) الكنيسة وهي الفسحة الموجودة في مقدمة الكنيسة بعد الدخول إليها مباشرة .

في العام ١٨٦٦ تم إعادة بناء الكنيسة المهدمة، وذلك على يد الأرشمندريت برناباس دير هوفانيسيان ولا تزال اللوحة الحجرية التي تسجل تاريخ التجديد المذكور موجودة حتى يومنا هذا فوق مدخل الكنيسة كما أسلفنا.

إن المذبح الرئيسي مزدان بصورة القديسة مريم العذراء وفي حضنها الطفل يسوع المسيح وبجانبهما القديس وارطان والقديس سركيس شفيع الكنيسة. هذه الصورة هدية من قره بيت ارابكيرتسي في العام ١٨٦٤. كذلك طاولة المذبح والإطار الخشبي المزين والمزخرف للصورة المذكورة صممت وأنجزت بيد النحاس قره بيت بمساعي المؤمنين وتبرعاتهم في ٤ كانون الثاني ١٨٨٧ .

صورة المسيح الملك التي تعلو المذبح الرئيسي هي من رسم الارشمندريت تافيت وانيتسي العام ١٨٧٤.

في العام ١٩٠٣ تم تشييد مبنى المطرانية المؤلف من طابقين إبان ولاية بطريرك القدس للأرمن هاروتيون فيهابيديان، وذلك على نفقة الارشمندريت واهان كشيشيان .

كنيسة القديس سركيس للأرمن في دمشق تحمل من حيث الهندسة المعمارية الطابع السرياني البيزنطي، وتشبه من حيث الشكل مبنى كاتدرائية القديس يعقوب في القدس، حيث تم استبدال القبة المخروطية التي تمتاز بها الكنائس الأرمنية بالقبة الدائرية الشكل.

تضم الكنيسة من الداخل ثلاثة هياكل وحوضاً لإقامة العماد وعليه (سقيفة) وبرج مقبب يضم جرس الكنيسة.

إن الحوض الأول للعماد و الذي لا يزال محفوظا حتى الآن قد تم إرساؤه بتاريخ ١٦ كانون الأول ١٩٠٣ بتقدمة خيرية من آل كريكوريان وهي عائلة أرمنية دمشقية، حيث سبق لها في العام ١٩٠١ تقدمة اللوحة المقدسة التي تعلو حوض العماد وهي من رسم ميناس كلايجيان.

أما المدخل الرئيسي للدير فلقد تم تشييده بتاريخ ١٠ آب ١٩١٠ بجهود الأرشمندريت بوغوص شهبازيان.

في العام ١٩٢٧ تولى السيد بوغوص اواقيان ترميم الهيكل الرئيسي للكنيسة المحاط بالرخام المزخرف بالموزاييك الحجري، والمزدان بأضواء الإنارة الكهربائية، كذلك وهب الستائر الحريرية التي تجلل المذابح الثلاثة للكنيسة.



صورة لمذبح كنيسة القديس سركيس في دمشق

في العام ١٩٩٠ تم بناء (كافيت) جديد للكنيسة، وهي الفسحة الرواق المتاخمة من الكنيسة بعد المدخل مباشرة والمفصولة عن مبنى الكنيسة ذاتها بحاجز غير مكتمل حيث يجلس على الجانبين أعضاء مجلس أمناء الكنيسة (طاغاكان) المكلفون ببيع الشموع وجمع التبرعات الخيرية من المؤمنين الداخلين للصلاة، أما البناء التاريخي للكنيسة القديمة الصغيرة فقد تم المحافظة عليه في إطاره العام، وتم ترميمه جذريا في العام ١٩٩٧. حيث تم إكساء وترميم وتوسيع القسم المخصص لتقديم النذور داخل الكنيسة .

أما الفسحة الواقعة في صدر الكنيسة حيث يقف الاكليروس أثناء إقامة القداس الإلهي، والمفصول بحاجز عن المكان الذي يقف فيه المصلون فلقد تم ترميمها وتجديدها في العام ١٩٩٥ .

في العام نفسه تم إكساء القوس الذي يعلو حوض العماد داخل الكنيسة بالزخارف الرخامية والنقوش، وأيضاً تم استبدال الأدراج الخشبية الأربعة المؤدية إلى المذبح الرئيسي للكنيسة بأدراج رخامية تحمل صوراً منحوتة لرسل السيد المسيح الاثني عشر بالإضافة لكتبة الأناجيل الأربعة بتبرع من السيد روجيه بارودجيان .

وفي ١١ نيسان ٢٠٠٤ تم تجميل و تدشين واجهة الهيكل الرئيسي للكنيسة بصور الرسل الاثني عشر، وفي وسطهم صورة القديسة مريم العذراء، وفي حضنها الطفل يسوع المسيح، وزينت هذه الصور بأقواس رخامية مزخرفة ومنقوشة على الطراز الأرمني.

من الملفت للنظر اللوحات الفنية التي تزين محيط قبة الكنيسة، والتي تمثل صور كتبة الأناجيل الأربعة (متى، مرقس، لوقا، يوحنا) حيث يعود رسمها لتاريخ ١٥ أيار ١٨٧٤ بتقدمة خيرية من السيد أواديس بن الخياط سركيس، وكذلك الصور التي تزين قوس الهيكل الرئيسي.

وبهذا الصدد يجدر بنا ذكر العديد من صور القديسين التي تزدان بها الكنيسة مثل صورة (السيدة العذراء) يعود رسمها إلى ١٥ آب ١٩٢٧ وصورة

(العشاء السري) يعود رسمها إلى آذار ١٩٢٨ وصورة (القديس كريكور المنور) ويعود رسمها إلى العام ١٩٣٤ وهي من أعمال الفنان كريكور م خاشمانيان، وصورة العماد من عمل الفنان علي عثمان .

بتاريخ ٢٤ نيسان ١٩٩٥ تم تدشين النصب التذكاري للشهداء الأرمن المقام في الباحة المجاورة للكنيسة، وذلك إبان ولاية المطران كنيل جرجيان بتبرع من المحسن نوبار طوروسيان (الصورة واردة في الباب الخامس) .

وفي باحة الكنيسة مقابل الباب الرئيسي تحت القوس هناك منهل مائي مقدم بمناسبة ذكرى مرور ١٧٠٠عام لدخول المسيحية إلى أرمينيا وتنصيرها شعباً وحكومة، ويعلو المنهل المائي صليب رخامي منقوش بالزخارف الأرمنية، وقد شيد هذا النصب بتاريخ ٢٤ تموز ١٩٩٩ بتبرع من السيد يرفانت بن ميساك ميسيريان.

وفي باحة الكنيسة توجد المدرسة المسماة باسم المترجمين الأرمن (تاركمانتشاتس) والتي تم تأسيسها عام ١٨٩٨ وأما بناء المبنى الجديد للمدرسة فلقد تم بنائها عام ١٩٩١ وتعرف حاليا باسم ثانوية الرسالة الخاصة وتم افتتاحها بمباركة المطران فوسكان كالباكيان .

وفي تشرين الثاني من العام ٢٠٠٩ وبمناسبة الزيارة الرعوية والرسمية التي قام بها قداسة الكاثوليكوس عموم الأرمن كاريكين الثاني نرسيسيان إلى دمشق، تم في باحة الكنيسة تشييد نصب تذكاري يمثل رؤيا القديس كريكور المنور (لوسافوريتش) حيث ينزل السيد المسيح من السماء حاملاً مطرقة ذهبية ويشير إلى المكان الذي بنى عليه لاحقاً كنيسة اتشميادزين[1] وذلك في العام ٣٠١ للميلاد إبان إعلان المسيحية ديانة رسمية في أرمينيا، حيث كانت أول دولة في العالم تعلن المسيحية ديانة رسمية .

---

(١) مدينة في أرمينيا تبعد ١٢كم عن العاصمة يريفان تضم مقر الكاثوليكوسية الام لعموم الأرمن في العالم .

وفـي الختـام نـورد لائحـة بأسـماء المطارنـة والقيـادات الروحيـة التـي تعاقبت منذ مطلع القرن العشرين لرئاسة أبرشية دمشق للأرمن الأرثوذكس وهم على التوالي:

قائمة بأسماء المطارنة والرؤساء الروحيين لأبرشية دمشق وتوابعها الأرمن الأرثوذكس

المتروبوليت خاط اجاباهيان	١٩٢٩-١٩٣٢	صفة نائب بطريركي
المطران بيريم دوهموني	١٩٣٣-١٩٣٥	صفة مطران أبرشية
المطران روبين ماناسيان	١٩٤٦-١٩٤٨	صفة مطران أبرشية
المتروبوليت شاوارش قيومجيان	١٩٤٩-١٩٦٨	صفة مطران أبرشية
الأرشمندريت دارون جرجيان	١٩٦٩-١٩٧١	صفة مطران أبرشية
الأرشمندريت كورون مانويليان	١٩٧١-١٩٧٢	صفة مطران أبرشية
المطران فوسكان كالباكيان	١٩٧٣-١٩٩١	صفة مطران أبرشية
المتروبوليت كنيل جرجيان	١٩٩١-٢٠٠١	صفة قائم مقام المطران
الراهب الأباتي بيريم سركيسيان	٢٠٠١-٢٠٠٤	صفة نائب مطران الأبرشية ومن ثم قائم مقام المطران
المطران أرماش نالبنديان	٢٠٠٤- حتى يومنا هذا	أسقف الأبرشية ومن ثم متروبوليت عليها منذ كانون الثاني عام ٢٠٠٦



كنيسة القديس سركيس للأرمن عام ٢٠١٠ نلاحظ في الصورة الباب الشرقي بدمشق نهاية الطريق المستقيم المذكور في الإنجيل المقدس حيث سار القديس بولس، ونرى القبة والمئذنة حيث يتعانق الهلال والصليب صورة معبرة تلخص سورية بأطيافها المختلفة

الفصل الثاني

طائفة الأرمن الكاثوليك في دمشق

مقدمة تاريخية :

نشأة البطريركية الأرمنية الكاثوليكية :

إن الكنيسة الأرمنية الرسولية كانت منفتحة عبر التاريخ نحو الكنائس الأخرى، وتسعى دوماً إلى الوحدة بين الكنائس المسيحية[1] وخاصة في مملكة أرمينيا الصغرى وكيليكيا، فبحكم الموقع الجغرافي كان الأرمن على تماس مع الكنائس الشرقية والغربية، ولقد زرع بعض البطاركة القديسين الأرمن، وخاصة القديس نيرسيس شنورهالي ونيرسيس لامبروناتسي بذوراً للوحدة المسيحية في العلاقات المسكونية مع الكنيسة البيزنطية والكنيسة الرومانية، صحيح أنها لم تعط الثمار المرجوة ولكنها تركت أثراً إيجابياً في نفوس من خلفهم من البطاركة، وهكذا نجد كاثوليكوس سيس كريكور التاسع موسابيغيان يرسل في العام ١٤٤٠ وفداً إلى مجمع فلورانسا لإعادة التقارب الذي لم يستمر طويلاً مع الأسف، أما بطاركة أتشميادزين فكانوا أكثر انفتاحاً نحو كرسي روما، ورفعوا الحرم عن مجمع خلقيدونيا والبابا لاوون ونذكر من بينهم الكاثوليكوس موسيس الثالث والكاثوليكوس هاكوب الرابع لكن هذا التيار الانفتاحي ما لبث أن انقطع في

(١) دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة . المجلد الثاني الكنائس الشرقية الكاثوليكية كنيسة الأرمن الكاثوليك المطران بيدروس مرياتيان دار المشرق بيروت ١٩٩٧ص٣٢ .

مطلع القرن ١٨ بأمر من بطريرك القسطنطينية أفيديك الذي فاق الكاثوليكوس نفوذاً فحرم كل من يجاهر بمجمع خلقيدونيا واتهم كل من يؤم الكنائس اللاتينية (بالإفرنج) .

ولما ازدادت الاضطهادات ضد الأساقفة الذين يؤمنون بفكرة الوحدة مع كنيسة روما، اجتمع في العام ١٧٤٠ ثلاثة أساقفة أرمن في حلب ولفيف من الكهنة والمؤمنين، وانتخبوا أسقف حلب أبراهام أردزيفيان بطريركا وأعلنوا شركتهم التامة مع كرسي روما، وفي العام ١٧٤٢ استقبل البابا بنديكتوس الرابع عشر البطريرك أردزيفيان ومنحه الباليوم و ثبته بطريركا -كاثوليكوسا- على الأرمن في كيليكيا وعرف باسم بيدروس أبراهام الأول أردزيفيان. وفي العام ١٧٥٠ بني دير بزمار في جبال كسروان في لبنان وأسست الرهبانية الأرمنية الكاثوليكية المعروفة باسم جمعية بزمار للكهنة أو جمعية اردزيفيان لكهنة الأرمن الكاثوليك.

نشأة طائفة الأرمن الكاثوليك في دمشق :

كان بعض الكهنة الأرمن الكاثوليك يأتون إلى دمشق[1] في المناسبات والأعياد لزيارة أبناء الطائفة الناشئة حديثاً، فيقيمون لهم بعض الخدمات الدينينة، ولما تبلورت الطائفة خلال عامي (١٧٥٠-١٧٦٣) عين لها أول خوري رعية، وهو الأب هوفسيب توكاتليان فأقام فيها لمدة خمس سنوات ١٧٧٨-١٧٨٢ ونظم الطائفة وهو أول خوري رعية للطائفة في دمشق ويعتبر مؤسس الطائفة، وحتى العام ١٨٢٠ كان بعض الكهنة يأتون حسب الإمكانية وفي المناسبات لزيارة أبناء الطائفة الأرمنية الكاثوليكية، ومن عام ١٨٢٠ بدأ كاهن الرعية يقيم بين ظهرانيهم في أمتوش، ويخدم أول معبد لهم، إلا أن أحداث ١٨٦٠ وما جرى فيها من قتل حمل العديد من الأرمن إلى الهجرة إلى لبنان (بيروت ودير بزمار) .

---

(١) موسوعة بطريركية انطاكيا التاريخية الاثرية المجلد ١/٩ الأب متري أثاسيو دمشق ص ٧٢٣ .

إقامة أول كنيسة للأرمن الكاثوليك في دمشق :

لما عاد الأمن إلى دمشق بنيت الكنيسة في باب توما حارة العازاريية عام ١٨٦٣ بمساعي مؤسس الكنيسة الأب فرتانيس يوسوكدجيان الدمشقي الذي خدم الطائفة من عام ١٨٦١-١٨٦٤، ودشنت الكنيسة يوم ٨-١٢-١٨٦٣ وسميت باسم (الحبل بلا دنس). وبوجود كاهن دائم ازدهرت الطائفة كجماعة منظمة، وفي العام ١٨٦٥ تأسست مدرسة خاصة لخدمة الطائفة عرفت باسم مدرسة القديس غوريغوريوس وسرعان ما أنشئت دار لإقامة الكهنة إلى جانب الكنيسة، وبعد فترة توقفت المدرسة عن التدريس إلى أن عاد النشاط إليها بقسمين حضانة وابتدائي في العام ١٩٣٠ بمساعي الأب كيروب كادبيان واستمرت حتى العام ١٩٤٥-١٩٤٦.

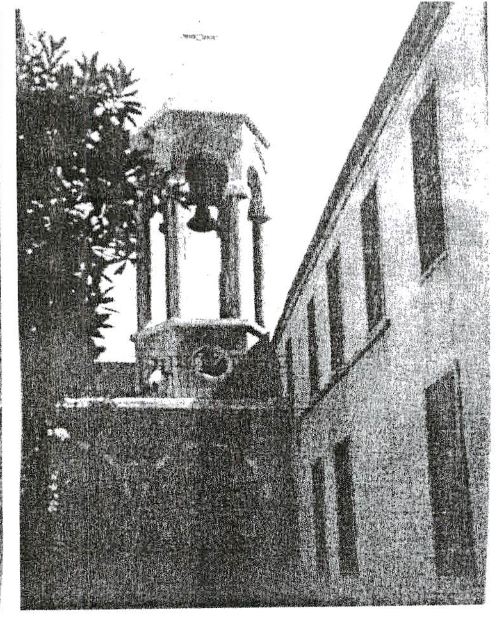
١- كنيسة الأرمن الكاثوليك في جادة اللعازارية
باب توما - كنيسة الحبل بلا دنس -

بنيت هذه الكنيسة عام ١٨٦٣ من قبل الأب فرتانيس يوسوكدجيان الدمشقي وسميت هذه الكنيسة باسم السيدة مريم العذراء الفائقة البتولية (كنيسة الحبل بلا دنس)، ولقد وسعت الكنيسة في العام ١٩٢٦ بتبرع من السيد إلياس روفائيل قدسي كما أنها رممت عام ٢٠٠٤ بهمة سيادة المطران هوفسيب أرناؤوطيان، وبتبرعات المحسنين الأكارم، إن المذبح الرئيسي مزدان بصورة زيتية للسيدة مريم العذراء (الحبل بلا دنس) وفي حضنها الطفل يسوع المسيح أما طاولة المذبح الرخامية فهي مزينة بالنقش المحلي الدمشقي وهي تقدمة من إلياس روفائيل القدسي ١٩١٠، وعلى الجهة الجنوبية من الهيكل الرئيسي نجد هيكلاً رخامياً تقدمة آل قشيشو عام ١٩١٠ مزدانا بصورة للقديس يوسف وهي مهداة من عائلة اليكسانيان وعلى الجهة الشمالية هناك هيكل مماثل للهيكل الجنوبي شكلاً ومزدان بصورة للقديس يوحنا المعمدان تقدمة السيدة جانيت كاسبار. ونجد على الجهة الشمالية جرن المعمودية الحجري، وهو هدية من مريم إلياس خاشو ١٩٢٦ بالإضافة إلى كرسي المطران وهو هدية من السيدة جانيت كاسبار.

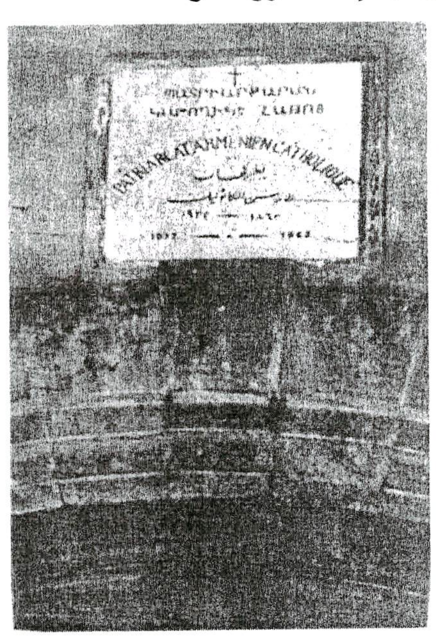
وعلى الجهة الغربية من الكنيسة توجد علية (سقيفة) خاصة لجوقة التراتيل يصعد إليها بدرج حلزوني معدني.

من وجهة النظر الهندسية المعمارية تعتبر الكنيسة ذات طابع غربي إلى حد ما، من خلال شكل السقف المثلثي القرميدي مع ملاحظة استخدام المواد المحلية المتوفرة في فترة البناء (أعمدة خشبية، حجر محلي ...)

في العام ١٩٤٨ تم بناء بيت جرس مخروطي الشكل االقائم على ستة اعمدة وهو النمط التقليدي المعروف في هندسة بناء الكنائس الأرمنية، والذي شيد في الجهة الشمالية الشرقية للكنيسة، ومن المؤسف أن بيت الجرس هذا أزيل عندما أغلقت الكنيسة ولم يتبقَ من أثر لها إلا الصورة المرفقة .



بيت الجرس للكنيسة القديمة عام ١٩٤٨



اللوحة الرخامية على أعلى مدخل الكنيسة القديمة ويظهر منها تاريخ تأسيسها عام ١٨٦٣

٢- دير راهبات الحبل بلا دنس للأرمن الكاثوليك في دمشق :

في العام ١٩٤٨ اشترى المحسنان حبيب وجان قدسي دار السيد إبراهيم حنا في محلة باب توما بجانب كنيسة القديس جرجس للسريان الأرثوذكس، وأهديا الدار المذكورة إلى الطائفة . في العام ١٩٥١ وصلت أولى الراهبات إلى دمشق وكانت أول رئيسة لهن الأم ربيكا كنشتجيان، وأسست حضانة لأولاد الطائفة في الدار المذكورة وفي العام ١٩٥٣ أهدى السيد حبيب قدسي الدار الملاصقة للأولى وبذلك تحول العقاران إلى دير للراهبات وحضانة ومدرسة للأطفال ولا يزال الدير والحضانة يعملان حتى يومنا هذا وتعرف الحضانة باسم مدرسة الزهور .

شراء المجمع الكنسي المجاور لساحة باب توما جادة بكري:

في العام ١٩٥٩ تم شراء كنيسة يوحنا الدمشقي للآباء اليسوعيين والدير الملاصق لها من قبل طائفة الأرمن الكاثوليك، وتم إنشاء مجمع كنسي يضم مدرسة سميت بمدرسة (اليشان) بالإضافة إلى بناء مسرح للنشاطات الثقافية سمي باسم مسرح الأمين، ولقد تم بناء المدرسة والمسرح، وتجديد الكنيسة والدير بمساعي وتبرعات المحسن الكبير السيد حنين قدسي الدمشقي، وبعد هذا التاريخ تم إغلاق الكنيسة القديمة في حارة العازرية، في الستينيات عاشت الطائفة فترة من الازدهار والاستقرار بفضل هذا المجمع الكنسي المتكامل .

٣- كنيسة الأرمن الكاثوليك في جادة بكري -كنيسة سلطانة العالم-

بنيت هذه الكنيسة على النمط الغربي من قبل الأباء اليسوعيين وسميت آنذاك باسم كنيسة يوحنا الدمشقي.

إن المذبح الرئيسي الرخامي تعلوه صورة فسيفسائية للسيدة مريم العذراء فائقة البتولية، وهي واقفة على عرش ملكي وعلى رأسها تاج ملكي وفي يدها اليمنى صولجان محتضنة في يدها اليسرى الطفل يسوع المسيح وفي يده الكرة

الأرضية. هذه اللوحة الفسيفسائية أعدت خصيصاً لهذه الكنيسة في إيطاليا عام ١٩٦٠، في العام ١٩٨٦ تم إضافة أربع صور زيتية لآباء الكنيسة الأرمنية رسمت من قبل الفنان مكرديتش أرسلانيان من أرمينيا تقدمة السيد غازار غازاريان وهم من الجهة الشمالية القديس غوريغوريوس المنور آب وشفيع الكنيسة الأرمنية، وإلى جانبه صورة للقديس نرسيس شنورهالي، أما من الجهة الجنوبية فنجد صورة للقديس مسروب ماشدوتس وهو مخترع الأبجدية الأرمنية، وإلى جانبه القديس كريكور ناريكاتسي الذي أعلنه قداسة البابا فرانسيس دكتوراً للكنيسة في نيسان ٢٠١٥.

أما على الجهة الجنوبية للهيكل الرئيسي فنجد هيكلاً من الحجر مزداناً بصورة زيتية للقديس يوسف وعلى الجهة الشمالية نجد هيكلاً مماثلاً وبنفس الأبعاد مزداناً بصورة للسيدة مريم .

وتوجد لوحتان جداريتان كبيرتان على جانبي الكنيسة الجنوبي والشمالي، الأولى صورة زيتية جدارية كبيرة لدخول السيد المسيح إلى أورشليم (الشعانين) تقدمة السيد غازار غازاريان ١٩٨٦. وفي الجهة الشمالية صورة زيتية جدارية كبيرة تظهر فيها معجزة قانا الجليل تقدمة السيد سركيس كشيشيان ١٩٨٦، واللوحتان من رسم الفنان مكرديتش أرسلانيان .

أما جرن المعمودية فهو جرن رخامي تقدمة من آل شاشاتي١٩٦٠ يعلو الجرن أيقونة تاريخية للقديس يوحنا المعمدان.

أما كرسي المطران فهو على شكل عرش خشبي يعلوه شعار المطران كتب عليه كلمة (الله محبة) مزين بالنقوش الأرمنية التقليدية وهو من عمل الفنان سورين غولنازاريان تقدمة السيدة جانيت كاسبار.

ويوجد في الكنيسة علية (سقيفة) لجوقة التراتيل يصعد إليها بدرج بيتوني.

يوجد في الكنيسة العديد من تماثيل القديسين، لكن الأبرز هو تمثال للسيد المسيح تم تنصيبه في العام ٢٠٠١ على مدخل الكنيسة وذلك بمناسبة ذكرى مرور ١٧٠٠ عام على تأسيس الكنيسة الأرمنية ومن عمل الفنان سورين غولنازاريان .



كنيسة الأرمن الكاثوليك

- كنيسة سلطانة العالم -



كنيسة سلطانة العالم للأرمن الكاثوليك في دمشق

الزيارات الرعوية للشخصيات الدينية في تاريخ الطائفة :

تعتبر زيارة الكاردينال كريكور بيدروس آغاجانيان ١٩٥٥ الرعوية لدمشق، وزيارة البطريرك هوفانيس بيدروس الثامن عشر كاسباريان الرعوية عام ١٩٨٤، وزيارة قداسة الحبر الأعظم يوحنا بولس الثاني بابا روما إلى دمشق واستقباله للبطريرك نيرسيس بيدروس التاسع عشر طارموني مع وفد مؤلف من ثلاثة مطارنة، ولفيف من الكهنة في السفارة البابوية في دمشق من الأحداث التاريخية الهامة، وبرأيي الحدث الأهم هو زيارة الكاردينال البطريرك كريكور بيدروس آغاجانيان والتي سنتحدث بشيء من الإسهاب عن أهم محطاتها .

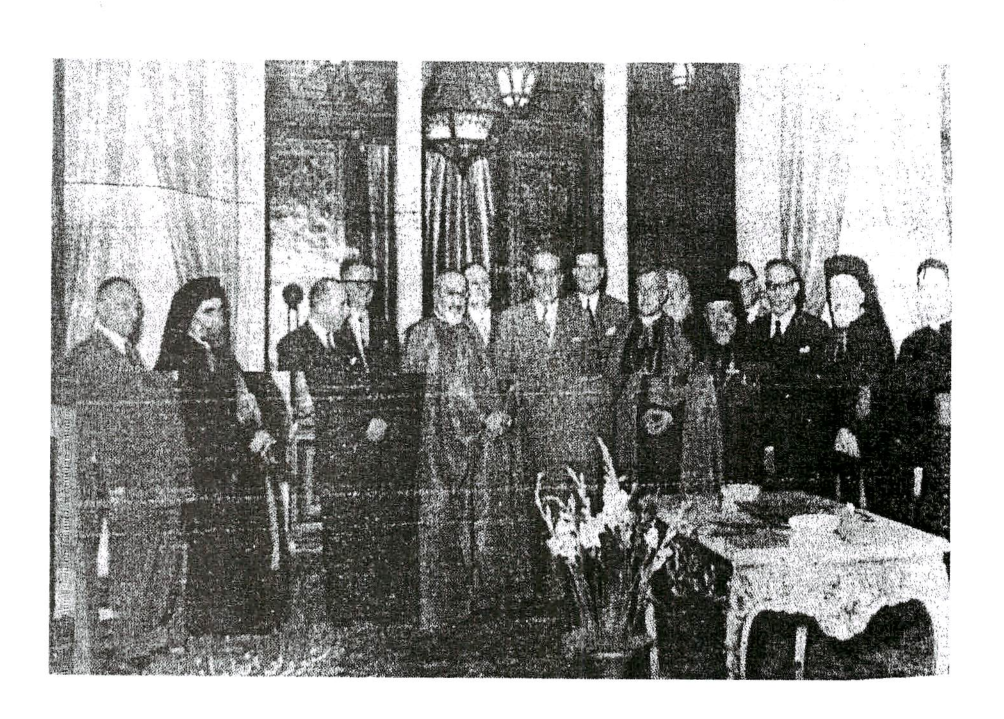
تعد زيارة الكاردينال البطريرك كريكور بيدروس آغاجانيان الخامس عشر حدثاً هاماً في تاريخ الطائفة الأرمنية الدمشقية خاصة ، وتاريخ الأرمن السوريين عامة حيث قلده فخامة الرئيس شكري القوتلي[1] وشاح أمية الكبير يوم ٢٤ تشرين الأول ١٩٥٥، وذلك تقديراً لجهوده في خدمة الوطن السوري، وخاصة جهوده التي بذلها في سبيل إعادة بلدة كسب والمنطقة المجاورة لها إلى سوريا.

(من المعلوم أن بلدة كسب ومنطقتها كانت قد ضمت إلى تركيا بعد ما تخلت فرنسا عن لواء إسكندرون إلى تركيا، وكان للكاردينال أغاجانيان دور كبير في الضغوط الدبلوماسية التي مورست على فرنسا باعتباره رئيس مجمع انتشار الإيمان، وكان الشخصية الثانية في دولة الفاتيكان من خلال هذا المنصب، وبنتيجة هذه الضغوط أعيدت كسب إلى حضن الوطن السوري بعد بقائها فترة سنتين تحت السيطرة التركية) .

---

(١) موسوعة بطريركية انطاكية التاريخية والأثرية المجلد ٢/٩ الأب متري اثناسيو، دمشق ص١٣٨٣ .

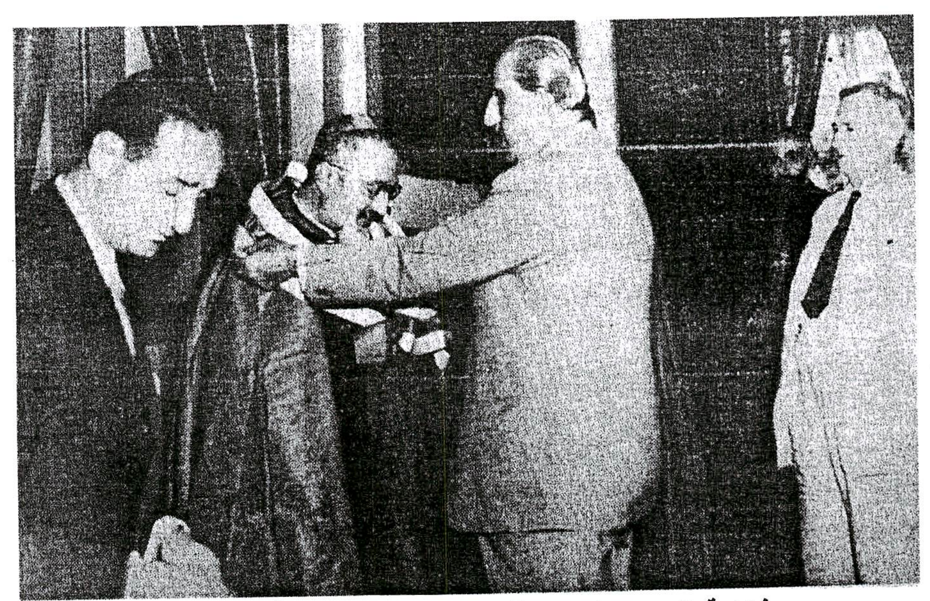
وبعد منحه الوشاح خاطب فخامة الرئيس شكري القوتلي ضيفه الكبير[١] وتحدث عن ذكرياته الطيبة مع السياسيين الأرمن عندما كان مقيماً في إسطنبول ووصف كيف كان النواب الأرمن في مجلس «المبعوثان» العثماني وخاصة كريكور زوهراب وفارتكيس يؤيدون مطالب الوطنيين العرب، وختم الرئيس شكري القوتلي قائلاً إن العلاقات الأرمنية العربية هي علاقات طيبة عبر التاريخ .



فخامة الرئيس مع الكاردينال آغاجنيان مع الوفد المرافق له يوم٢٢/آب/١٩٥٥/ في قصر المهاجرين

---

(١) تاريخ طائفة الأرمن الكاثوليك في دمشق – الأب بيدروس أطاميان بيروت-١٩٦٤بالفرنسية ص١٤٤ .



فخامة الرئيس شكري القوتلي يقلد الكاردينال آغاجانيان
وسام بني أمية الكبير
ونرى خلفه سعيد الغزي رئيس الوزراء يوم ٢٤/آب/١٩٥٥/

الحياة الكنسية للطائفة وشخصياتها الكنسية:

توالى على رئاسة الطائفة الأرمنية الكاثوليكية في دمشق ٢٥ شخصية كنسية، كما موضح في جدول رؤساء الطائفة المرفق:

الراعي الأول والمؤسس هو الأب هوفسيب توكاتليان ١٧٨٢-١٧٧٨، أما الراعي الحالي وهو الرئيس الخامس والعشرون للطائفة الدمشقية هو سيادة المطران هوفسيب أرناؤوطيان.

أعضاء الاكليروس والكهنة الدمشقيين :

الأب سيروب سيروبيان ١٨٤٥-١٩٢٢ درس في دير بزمار ١٨٦٠ وخدم في دمشق ١٨٨١ حتى وفاته ١٩٢٢.

الأب ميغريان في نيويورك في الولايات المتحدة الأميركية .

الأب ساهاك كشيشيان اليسوعي العلامة والمترجم .

الأب بيريم ديرغازاريان من الأباء المخيتاريين .

الأب ساهاك بريشيان اليسوعي .

الأب أنطوان سرويان من جمعية كهنة بزمار، خدم في دمشق وعنجر ومرسيليا، وترأس معهد ليفونيان الكهنوتي الحبري في روما انتقل بعدها لخدمة الطائفة في الولايات المتحدة، ديترويت، ثم لوس انجيلوس، حائز على درجة دكتوراه في اللاهوت من ألمانيا، وكان من طلاب البابا بندكتوس الثاني عندما كان هذا الحبر الجليل مدرساً اللاهوت في الجامعات الألمانية قبل صعوده إلى الكرسي البابوي في روما.

قائمة بأسماء رؤساء طائفة الأرمن الكاثوليك في دمشق :

اسم رئيس الطائفة	فترة التولي	
الأب هوفسيب توكاتليان	١٧٧٨ – ١٧٨٢	يعتبر مؤسس الطائفة
الأب ديموتيوس استارجيان	١٨٢٢ – ١٨٢٠	
الأب بيدروس اهارونيان	١٨٢٨ – ١٨٢٢	
الأب كابريل سرابيان	١٨٣١ – ١٨٢٨	
الأب هوفسيب افكيريان	١٨٤٢ – ١٨٣١	
الأب كريكور بيديكيان	١٨٥٣ – ١٨٤٢	
الأب كابرئيل سرابيان	١٨٥٤ – ١٨٥٣	
الأب نيرسيس بوياجيان	١٨٥٩ – ١٨٥٤	
الأب هوفسيب فراهيان الدمشقي	١٨٦٠ – ١٨٥٩	سيم مطران على ديار بك ١٨٧٩ – ١٧٩٣
الأب فرتانيس يوسكجيان الدمشقي	١٨٦٤ – ١٨٦١	بنيت الكنيسة في عهده وافتتحت عام ١٨٦٣
الأب هاكوب جوهارجيان	١٨٧٨ – ١٨٦٤	

الأب كيفورك ميتريان	١٨٧٠ – ١٨٧١	
الأب هوفسيب تيرزيان	١٨٧٨ – ١٨٨١	
الأب سيروب صرافيان الدمشقي	١٨٨١ – ١٩٢٢	
المطران كيفورك كورديكيان الحلبي	١٩٢٢ – ١٩٢٨	ألحقت الطائفة بأبرشية حلب
المطران كبريل كاسباريان	١٩٢٨ – ١٩٢٩	
المونسينيور كيروب كاديان	١٩٢٩ – ١٩٣٨	
الأب سركيس هلايدجيان المرعشلي	١٩٣٨ – ١٩٤١	
الأب كبريل شاداريفيان المرعشلي	١٩٤١ – ١٩٤٦	
المونسيتور كيروب كاديان	١٩٤٦ – ١٩٥٧	فصلت الطائفة عن أبرشية حلب وهو أول نائب بطريركي على دمشق
المونسينيور قره بيت كورديكيان الحلبي	١٩٥٧ – ١٩٦٦	شراء الكنيسة الجديدة والمجمع الكنسي
المونسينيور هوفسيب دبس	١٩٦٦ – ١٩٦٩	
المطران بوغوص كوسان الحلبي	١٩٦٩ – ١٩٨٣	
المونسينيور كيفورك طيرويان الحلبي	١٩٨٣ – ١٩٩٧	أول اكسورخوس على دمشق
المطران هوفسيب ارناؤوطيان الحلبي	١٩٩٧– حتى يومنا هذا	

الفصل الثالث

طائفة الأرمن الإنجيلين

ظهرت هذه الطائفة في دمشق بعد المحنة الإبادية للأرمن، وتأسست بشكل رسمي في ٢٩ آب عام ١٩٢٢، وبلغ عدد أعضائها آنذاك ١١٥٠ لاتملك الطائفة مبنى كنسياً خاصاً بها وتمارس طقوسها الدينية في الكنيسة الإنجيلية في باب توما قرب ساحة الدوامنة حتى يومنا هذا، ومن أشهر القساوسة الذين تولوا رئاسة هذه الطائفة القس نرسيس ساريان والقس هاروتيون باليوزيان. لايوجد حالياً قس مقيم ودائم لإقامة الصلوات والشعائر الدينية، ويقوم بتلك الواجبات بعض القساوسة الزائرين الذين يزورون دمشق في الأعياد الدينية الكبرى وبعض أيامات الآحاد.

الباب الثالث

الحياة الثقافية لأرمن دمشق

١- **الفصل الأول:** الجمعيات الثقافية لأرمن دمشق .

٢- **الفصل الثاني:** الآداب والترجمة .

٣- **الفصل الثالث:** الإعلام .

٤- **الفصل الرابع:** الموسيقى .

٥- **الفصل الخامس:** الحركة المسرحية .

٦- **الفصل السادس: الفنون التشكيلية .**

الفصل الأول

الجمعيات الثقافية الأرمنية في دمشق

بعد الحرب العالمية الأولى والنكبة الإبادية للأرمن ازداد عدد الأرمن في دمشق بشكل كبير، وما إن استقر الأرمن فيها حتى باشروا في تنظيم حياتهم الاجتماعية، وحاولوا الحفاظ على هويتهم الثقافية، بداية عبر تشكيل جمعيات أو اتحادات للناجين الأرمن من المدن التي هجروا منها ففي العام ١٩٢٠ شكل الأرمن الذين هُجِّرُوا من مدينة مرعش جمعية أهلية خاصة بهم سميت بجمعية أرمن مرعش، تبعتها جمعية أرمن مدينة اضنه١٩٢٤، ثم جمعية أرمن عنتاب ١٩٢٤، وجمعية أرمن مدينة يوزغات وغيرها...

هذه الجمعيات بدأت بتقديم الخدمات الاجتماعية لأعضائها ، وعقب ذلك تم تأسيس جمعيات ثقافية تهتم بالحياة الثقافية للأرمن بغية الحفاظ على الإرث الثقافي الأرمني وهي .

١- جمعية الترقي الثقافية – جمعية هاماسكايين :

تأسست في دمشق العام ١٩٣٠ بمساعي الصيدلي قره بيت والأستاذ ديكران كالبجيان، وأشهرت حكومياً بنفس التاريخ .

في العام ١٩٥٢ أعيد تنظيم هذه الجمعية التي ضمت ٣٦ عضواً آنذاك من محبي الثقافة، وأنتخب منهم مجلس إدارة خاص برئاسة كيفورك ساسجيان، وتعمل هذه الجمعية على تعريف الجمهور بمختلف جوانب الثقافة الأرمنية، وتعمل على الحفاظ على الإرث الثقافي الأرمني وتطويره عبر تنظيم

المحاضرات والندوات والحفلات الفنية، وسنستعرض باختصار بعض نشاطات هذه الجمعية:

١- الموسيقى: في خمسينيات القرن الماضي أسس بعض أعضاء الجمعية جوقة للغناء عرفت باسم (كوسان) بقيادة كريكور بويادجيان التي كانت تقدم حفلات سنوية. واليوم تعمل لدى الجمعية جوقة (اختامار) الموسيقية التي تقدم حفلات بكافة المناسبات وتقودها المايسترو الدكتورة أرمينوهي سيمونيان بارسخيان.

وتقيم الجمعية دورات موسيقية لمختلف الآلات الموسيقية والصولفيج وتقوم السيدة كارون باغبوداريان بإدارة هذا النشاط .

٢- الرسم: تنظم الجمعية دورات للرسم، كما إنها تنظم المعارض الفنية للفنانين المحليين والزائرين

٣- المسرح: لدى الجمعية فرقة مسرحية عرفت باسم فرقة ليفون شانت المسرحية، ويعتبر المخرج فاروجان ملكونيان مؤسسها عام ١٩٦٠ قدمت الفرقة العشرات من المسرحيات.

٤- الرقص: لدى الجمعية فرقة لتقديم مختلف أنواع الرقص الشعبي الأرمني، التي تعمل بإشراف المدرب ومصمم الرقص السيد أنترانيك مليكيان.

٥- الأدب: تعمل الجمعية على استضافة الشخصيات الأدبية والفكرية وتنظيم محاضرات لهم كما أنها تقوم بتنظيم الندوات الفكريـة والعلميـة.

تعمل الجمعية حاليا في مقرها الكائن في حي باب توما مقابل بطريركية السريان الأرثوذكس.

١- جمعية الشبيبة الأرمنية:

تأسست عام ١٩٣٢، وتنشط هذه الجمعية في مختلف جوانب الحياة الثقافية، ومنذ تأسيسها تعمل على تنظيم المحاضرات العلمية والثقافية والأدبية،

كما أنها تنظم الحفلات الموسيقية والمعارض الفنية لمختلف الفنانين المحليين والزائرين، بالإضافة إلى تنظيم الحفلات الاجتماعية لأعضائها بمناسبة الأعياد، وتركز الجمعية نشاطها ضمن فئة الفتيان والشباب، حيث تعمل على تثقيف الشباب وتعريفهم على مختلف جوانب الثقافة الأرمنية، من خلال تنظيم المسابقات الثقافية ورحلات إلى مختلف أنحاء سوريا، بالإضافة إلى تنظيم رحلات إلى جمهورية أرمينية للاطلاع على مختلف جوانب الثقافة الأرمنية من شعر وأدب وموسيقى ومسرح .

وتعمل الجمعية حالياً في مقرها الدائم في بداية شارع الحمراء .

٢- جمعية الجيل الجديد للثقافة والفنون -جمعية نورسيرونت-:

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٧١ ويقع مقرها الحالي في – حي باب توما حارة بولاد وتهدف إلى تعريف الجمهور على مختلف جوانب الثقافة الأرمنية، وتنشط في المجال الفني والأدبي، وأهم نشاطاتها كان عندما أسست فرقة ميغري للفنون الشعبية الأرمنية نتيجة جهود اللجنة النسائية التابعة للجمعية بهدف توحيد صفوف الشباب، وتقديم رقصات فلكلورية شعبية، ورقصات حديثة أرمنية ورقصات تعبيرية من مختلف ثقافات العالم وتتألف الفرقة من ثلاث فئات من مختلف الأعمار واستطاعت خلال فترة قصيرة نسبياً أن تحقق نجاحاً كبيراً نتيجة تدريبات متواصلة بإشراف فنانين موهوبين من جمهورية أرمينيا، حيث شاركت في العديد من المهرجانات والمناسبات، منها حفلات على مسرح دار الأسد للثقافة والفنون – أوبرا دمشق، مهرجان بصرى الدولي، مهرجان إدلب الخضراء.... فضلاً عن مشاركات دولية منها «لبنان، أرمينيا» وحصلت على جوائز عديدة وبمناسبة مرور ١٠ سنوات على تأسيسها حصلت فرقة ميغري عام ٢٠١١ على جائزة وزارة الثقافة في أرمينيا تقديراً للجهود التي قدمتها والنجاح الذي حققته بجميع الفعاليات التي شاركت بها.

٣- جمعية أبي العلاء المعري الثقافية – تيكيان – :

تأسست هذه الجمعية في العام ١٩٧٤ بجهود السادة: كريكور أصيليان وهمبارسوم مارديروسيان وكريكور بارسخيان وأسادور غونجيان، تهدف هذه الجمعية إلى تثقيف أعضائها عن طريق إقامة الندوات الثقافية والحفلات الفنية والانشطة الرياضية وخاصة كرة الطاولة والشطرنج .

يقع مقر هذه الجمعية في ساحة جناين الورد .

لم تقتصر إسهامات أرمن دمشق في الحياة الثقافية عبر جمعياتهم الثقافية فقط بل أسهموا أيضاً وإنما بشكل فردي في الحياة الثقافية ويمكننا تلخيص النشاطات الثقافية للأرمن في المجالات التالية :

الآداب والترجمة، الإعلام المرئي والمسموع، الصحافة، الموسيقى الكلاسيكية، الموسيقى الشرقية، الموسيقى الغربية، والرقص الشعبي الأرمني، الفنون الجميلة (الرسم، النحت) .

الفصل الثاني

الآداب والترجمة

أ- الآداب :

لم يكن لأرمن دمشق حركة أدبية فعالة قبل الحرب العالمية الأولى باللغة الأرمنية، لكن كان لهم نشاط أدبي باللغة العربية وذلك من خلال أقلام أدبية أشهرها الكاتب والمفكر أديب إسحق أحد أشهر أعلام النهضة العربية والكاتب والصحفي حبيب سيوفي (سيوفيان) الذي كتب باللغة العربية والأرمنية والفرنسية، وسوف نتحدث عن هذين العلمين في الباب السابع من هذا الكتاب، بالإضافة إلى بعض الأدباء الأرمن الذين كتبوا باللغة العربية ومنهم المطران فاراهيان مطران الأرمن الكاثوليك في ديار بكر، بالإضافة إلى رفائيل شاشاتي الذي كتب بعض المقالات في الصحف المحلية السورية .

بعد الحرب العالمية الأولى وإثر ازدياد الأرمن بنسبة كبيرة، ظهر عدد من الكتاب الأرمن ممن لهم نشاط أدبي باللغة الأرمنية، والذين بدؤوا حياتهم الأدبية في دمشق، وبعضهم وصل إلى مراتب أدبية متقدمة، من أشهرهم الكاتب موشيغ إشخان الذي يعد ابرز كتاب جيل ما بعد الإبادة حيث قام بنشر عدد من القصائد والروايات، يصف فيها فترة حياته في مدينة دمشق وذكرياته فيها مع صديق طفولته آنذاك (آرسين)، كما يصف حالة الفقر المدقع لأرمن دمشق في مخيماتهم، كما برز الكاتب آرمين آنوش

(ماراشليان) مدير مدرسة (مياتسيال) النظام في العام ١٩٣٣ والكاتب آرمين سارو (هوفانيس يريتسيان) المربي الفاضل وأستاذ الأدب الأرمني في المدارس الأرمنية بدمشق، حيث يظهر في كتاباته وصف للحياة الاجتماعية لأرمن دمشق، وبشكل خاص معاناة الأرمن في مخيم باب شرقي للأرمن وتعد كتاباته ذاكرة حية للحياة السائدة في ذلك المخيم، والسيد ميهران ديرستيبانيان الأديب المشهور والمترجم لدى رئاسة الوزراء السورية آنذاك، بالإضافة إلى عدد من الكتاب نذكر منهم هيغينه ديرستيبانيان وقره بيت ساركيسيان[1] لكاتب وأستاذ الأدب الأرمني في مدرسة (ساهاكيان) الطليعة، وانضم قسم من هؤلاء في العام ١٩٥٠ إلى رابطة أنشئت آنذاك سميت باسم (رابطة كتاب الشباب الأرمن) التي ضمت في صفوفها كلاً من فيليب زاكاريان، والصيدلي قره بيت كافافيان[2]، نظريت جيرماغيان أنترانيك أرارات (ناجاريان)، المهندس موسيس هالايجيان وهمبارسوم مارديروسيان، ونذكر من الكتاب المعاصرين الدكتور ليون جركسيان وهو طبيب مختص بالجراحة العصبية بدمشق، قام بتأليف كتاب بعنوان (تاريخ أديان التوحيد في الهلال الخصيب) صادر عن دار خطوات للنشر والتوزيع بدمشق في العام ٢٠١١، يتناول فيه تاريخ نشوء أديان التوحيد، نشوء الأديان السماوية الثلاثة، والدكتور فاهه سفريان وهو طبيب اختصاصي هضمية من جامعة بروكسل بلجيكا مدرس في جامعة دمشق كلية الطب بين عامي ١٩٨٤ - ٢٠٠٩ شارك في تأليف كتاب أمراض السبيل الهضمي، بالإضافة إلى إسهاماته في مقالات طبية في الموسوعة العربية الكبرى، كما انه ناشط في المنتدى الاجتماعي في دمشق، وعرف كناقد موسيقي متمرس من خلال مقالاته في

---

(١) أدين له بالكثير فلقد علمني اللغة الأرمنية عندما كنت طالباً في مدرسة (ساهاكيان) الطليعة رحمه الله و طيب ثراه .

(٢) له مؤلف باللغة الأرمنية بعنوان الدليل إلى الصحة العامة والجمال ١٩٦٦/دمشق .

مجلة الحياة الموسيقية الصادرة عن وزارة الثقافة في دمشق، بالإضافة إلى مقالاته الموسيقية في الموسوعة العربية الكبرى ويعمل حالياً على إنهاء معجم الباليه في اللغة العربية .

ب- الترجمة :

نشط عدد من أرمن دمشق في مجال الترجمة، والعلم ومن أبرزهم الأب ساهاك كشيشيان اليسوعي، الذي سنتطرق إليه في الباب السابع من هذا الكتاب، ولعل أشهر الناشطين في هذا المجال:

١- الدكتور خشادور (خاتشيك) قصباريان: أستاذ الفيزيولوجيا والاستقلاب الحيوي في جامعة دمشق منذ العام ١٩٨٤ حيث قام بترجمة عدد من المقالات العلمية والمؤلفات الأدبية والتاريخية إلى اللغة العربية نذكر منها:

كتاب قضية لواء الإسكندرونة والسياسة الدولية بين عامي ١٩٣٦ - ١٩٣٩ للمستشرق الدكتور أليشان بيراميان، كتاب الأكراد حسب المصادر العربية بين القرنين السابع والعاشر للمستشرق الدكتور أرشاك بولاديان (سفير جمهورية أرمينيا الحالي بدمشق)، دستور الكنيسة الأرمنية الصادر في إستانبول عام ١٨٦٣.

بالإضافة لنشره المقالات في الصحف والدوريات المحلية والإقليمية، ويعد الدكتور خشادور (خاتشيك) قصباريان شيخ المترجمين الأرمن لكونه أول ترجمان محلف في دمشق مجاز من وزارة العدل السورية في اللغتين الأرمنية والعربية منذ العام ١٩٩٥ .

٢- الدكتورة نورا أريسيان: عضو في مجلس الشعب السوري ٢٠١٦ محاضرة في كلية الآداب في دمشق منذ عام ٢٠٠٧ ومنسقة قسم اللغة الأرمنية في المعهد العالي للغات في جامعة دمشق، حائزة على شهادة الدكتوراه في

التاريخ الحديث من أكاديمية العلوم الوطنية في أرمينيا ٢٠٠١ عضوة في اتحاد كتاب العرب، وهي أول عضو نسائي أرمني في الاتحاد، ورئيسة جمعية الترجمة في الاتحاد قامت بترجمة عدد من المؤلفات والمقالات الأدبية والتاريخية إلى اللغة العربية.

نذكر منها في سبيل المثال لا الحصر كتاب ضريبة اللباقة هاكوب بارونيان دمشق ٢٠٠٤، جريمة الإبادة الجماعية ضد الأرمن الفريد دوزياس – بيروت ٢٠٠٦، البرتوكولات بين أرمينيا وتركيا حقيقة أم خدعة هاروت صاصويان بيروت ٢٠١١، وصدر للدكتورة نورا مؤلفات عديدة نذكر منها غوائل الأرمن في الفكر السوري – بيروت ٢٠٠٢، أصداء الإبادة الأرمنية في الصحافة السورية ١٨٣٠ – ١٨٧٧، النواب الأرمن في المجالس النيابية السورية ٢٠١١ ... .

٣- السيدة نايري كاشيشيان: الحائزة على شهادة في الآداب من قسم اللغة الفرنسية في جامعة دمشق، حيث قامت بترجمة عدد من المقالات الأدبية والتاريخية من اللغة الأرمنية إلى اللغة الفرنسية، ومن الفرنسية إلى العربية وقامت بترجمة كتاب (Images a contretemps) للكاتبة اللبنانية سونيا نيكوليان الصادر في بيروت من اللغة الفرنسية إلى الأرمنية عام ١٩٩٧ .

الفصل الثالث

الإعلام

ظهرت أول صحيفة باللغة الأرمنية في دمشق عام ١٩١٦ وعرفت باسم PORTSANK أي المصيبة، ويوجد قسم من أرشيف هذه الصحيفة في مكتبة الأباء المخيتاريين في فيينا النمسا، ويعتقد أنها كانت تصدر بشكل سري من قبل رجل دين أرمني في تلك الفترة .

كما صدر في دمشق صحيفة أسبوعية AZGAYIN KHAMAJIKNER أي الصعاليك الوطنيون صدرت في فترة ١٩١٩ ورئيس تحريرها هو أرميناك ديرهاكوبيان بالإضافة إلى صحيفة HUYS أي الأمل ١٩٢٢ وصحيفة DODO ودورية GRONAPAROYANAGAN OUGHETSUYTS أي الموجه الديني الأخلاقي ١٩٣٧ وهي ربع سنوية .

بالإضافة إلى التقويم السنوي للأرمن الذي كان يصدره لطفيك يريكيان ١٩٣٦ – ١٩٤٠ وذلك في العام ١٩٥٨ في مطبعته الخاصة ومجلة NOR KIRK الشهرية لرئيسة تحريرها هيغينه ديرستيبانيان .

وخلال عامي ١٩٦٧-١٩٧٤ أصدر أنترانيك أرارات (ناجاريان) أربع مجلدات للحياة والثقافية والأدبية من إعداده وإصداره.

الإعلام المرئي والمسموع :

أسهم عدد من أرمن دمشق في الإعلام المرئي والمسموع، وبرز عدد من الأرمن الذين عملوا في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون نذكر منهم:

مهران يوسف خضرليان[1] :

من أرمن لواء إسكندرون السليب، نال إجازة في الأدب العربي من جامعة دمشق، وعمل مدرساً للغة العربية في مدرسة (ساهاكيان) الطليعة قدم عدداً من البرامج، واشتهر مذيعاً للنشرات الإخبارية، ولقد غطى عدداً من مؤتمرات القمة العربية والآسيوية، ومؤتمرات قمة دول عدم الانحياز وعلى مدى ٤٥ عام ظل مهران يوسف الرقم الثابت للطاقم الإعلامي المرافق للوفود الرئاسية السورية، إلى درجة أن الكثير من النقاد اعتبروه أحد أهم المعلقين السياسيين ومذيعي نشرات الأخبار في سورية، نظراً لثقافته الواسعة وصوته الرخيم وأدائه الاحترافي الدقيق. توفي في دمشق سنة ٢٠١٣ عن عمر يناهز ٧٧ عام.

فاهه تمزجيان:

في عام ١٩٧٢ بدأ فاهه تمزجيان تقديم برامج إذاعية عن الأوبرا، وكان قد التقى في هذه الفترة بالسيد ساهاك أفيديسيان موزع الفقرات الموسيقية في الإذاعة، حيث تعاون هذا الثنائي لتقديم برامج من الإذاعة عن أنواع الفن بين شعوب العالم، ومن ثم أصبح تمزجيان المسؤول العام على البرامج الفنية التي كانت تقدمها المذيعة السورية منى كردي وهي من أرمن دمشق .

عندما استنكفت المذيعة عواطف حفار إسماعيل عن تقديم البرامج الفنية عام ١٩٨٩، قدم تمزجيان هذه البرامج بعنوان (لغة العالم) من القناة الأولى للتلفزيون العربي السوري، وبعد فترة انتقل إلى القناة الثانية وقدم برنامج بعنوان (ألحان كلاسيكية عالمية)، كما أنه عرف كناقداً فنياً للموسيقى في المجلات والصحف السورية واللبنانية، وأجرى لقاءات مع الرحابنة، محمد عبد الوهاب، شارل ازنافور...

---

(١) تتلمذت على يد الأستاذ مهران يوسف عندما كنت طالبا في مدرسة (ساهاكيان) الطليعة فكان له الفضل الأكبر لاهتمامي وتعلقي باللغة العربية رحمه الله وطيب ثراه .

إيماستوهي باينجيان :

عملت مذيعة أخبار باللغة الإنكليزية في الإذاعة القبرصية، ثم انتقلت إلى دمشق وعملت في الاذاعة السورية مقدمة لبرنامج أسبوعي تقدم فيه منوعات للاغاني الأرمنية، ثم إلى التلفزيون العربي السوري مذيعة أخبار باللغة الإنكليزية.

تيني هاروتونيان :

من مواليد دمشق قامت بتدريس اللغة الفرنسية في مدرسة اللاييك حتى عام ١٩٦٨، وعملت صحفية للإذاعة السورية باللغة الفرنسية، في العام ١٩٧١ انتتقلت إلى العمل في إدارة المراسم في رئاسة الجمهورية مترجمة للغة الفرنسية.

إيرما هاروتونيان :

من مواليد دمشق خريجة مدرسة اللاييك، تحمل إجازة في الآداب قسم اللغة الفرنسية من جامعة دمشق، عملت صحفية ومذيعة في التلفزيون السوري، ثم التحقت بالمكتب الصحفي في رئاسة الجمهورية عام ١٩٧١.

منى كردي :

من مواليد دمشق تحمل إجازة في اللغة الفرنسية عملت مذيعة أخبار في التلفزيون السوري واشتهرت في تقديمها للبرامج الغنائية الغربية المنوعة .

لينا شالجيان:

من مواليد دمشق حصلت على إجازة من كلية الآداب قسم اللغة الفرنسية من جامعة دمشق، ثم اختصت في فرنسا في قسم المقابلات، عملت في الإذاعة السورية قسم اللغة الفرنسية منذ عام ١٩٨٣، في العام ١٩٨٥ استلمت قسم المقالات في القناة الثانية، وتجري مقابلاتها باللغتين العربية والفرنسية. تشغل حالياً منصب مديرة الإعلام الخارجي في الهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون .

ليزا شالجيان أرسلانيان :

من مواليد دمشق خريجة مدرسة اللايبك، انتقلت إلى انكلترا وتابعت دراستها في جامعة كامبريج قسم اللغة والأدب، عادت إلى دمشق في العام ١٩٨٦ بعد إنهاء دراستها لتعمل في الإذاعة السورية، وفي العام ١٩٨٨ بدأت العمل في التلفزيون السوري، ومن أشهر البرامج التي قدمتها نادي السينما، وبعدها انتقلت إلى العمل مراسلة للـ CNN في دمشق.

يرادو كريكوريان :

من مواليد حلب تحمل إجازة في الآداب قسم اللغة الإنكليزية، وبعد التخرج عملت فترة وجيزة في التدريس، ومن ثم بدأت العمل في التلفزيون العربي السوري القناة الثانية مقدمة برامج باللغتين العربية والإنكليزية، قدمت العديد من البرامج الرياضية والغنائية. وهي من أوائل المعدين الذين حضروا الأفلام والبرامج عن العلاقات العربية الأرمنية، وتعتبر يرادو رائدة في هذا المجال، وخاصة في مجال إعداد الأفلام الوثائقية القصيرة عن الإبادة الأرمنية، حيث استطاعت بحرفيتها المعهودة تجميع المواد والصور التاريخية والوثائقية وتقديمها بشكل سلس إلى الرأي العام .

فانوهي غونجيان :

من مواليد دمشق تحمل إجازة في الترجمة من جامعة دمشق انكليزي – عربي، وماجستير في الترجمة الفورية ٢٠١٢ مذيعة ومحررة أخبار في الفضائية السورية نشرة أخبار اللغة الإنكليزية، مدرسة في المعهد العالي للترجمة والترجمة الفورية بجامعة دمشق منذ العام ٢٠١٤ اشتركت في ترجمة العديد من المؤتمرات منها مؤتمر جنيف حول سوريا عام ٢٠١٤ .

ماريا كيومجيان :

خريجة كلية الإعلام جامعة دمشق ٢٠٠٦، وتحمل دبلوم تأهيل تربوي تعمل معدة ومحررة ومذيعة في الفضائية السورية، اتبعت دورات إعلامية

للتلفزيون الألماني والفرنسي ودورات إعلامية في الأمم المتحدة. تعمل حاليا معدة برامج في قناة التلاقي السورية .

كارون كوركجيان :

خريجة جامعة دمشق كلية الإعلام في العام ٢٠١٠، مذيعة ومعدة برنامج في قناة مسايا الفضائية منذ العام ٢٠١٢، مسؤولة قسم العلاقات العامة في إذاعة نجوم ف.م. ٢٠١٢ مذيعة في الفضائية السورية للنشرة الاقتصادية والرئيسية باللغة الإنكليزية منذ ٢٠١٤ .

الفصل الرابع

الموسيقى

أسهم الأرمن في الحركة الموسيقية في دمشق من خلال المدرسين الأرمن في المعهد العربي للموسيقى والمعاهد الموسيقية الأخرى عبر جمعياتهم الثقافية والفنية بالإضافة إلى بعض المدرسين الذين كانوا يعطون الدروس الخاصة في الموسيقى وبذلك أسهموا في إنشاء جيل من العازفين المحترفين المتميزين، نذكر من أولئك المدرسين الأستاذ هوفانيس مومجيان، والسيدة فارتوهي ناجاريان، والسيدة ميلانيا كولوميان، والسيدة سيلفا دوبيكيان والسيدة هوري كولوكيان غيرهم...

ولقد أسهم الموسيقيون الأرمن في الأنواع الرئيسية للانماط الموسيقية وخاصة:

أ- الموسيقى الشرقية.

ب- الموسيقى الكلاسيكية.

ت- الموسيقى الغربية (الجاز).

أ- الموسيقى الشرقية:

أسهم عدد من العازفين والمطربين الأرمن في تطوير الموسيقى الشرقية في دمشق عبر مشاركتهم في الفرق الموسيقية الشرقية، وأيضاً عبر تدريسهم للموسيقى الشرقية في المعاهد الموسيقية نذكر منهم:

١- إميل سروة :

عازف كمان من مدينة ماردين وهو ابن المغني وعازف الإيقاع باسيل سروة، يعد إميل سروة احد أهم عازفي الكمان الشرقي في المنطقة والوطن العربي، تلقى دروسه على يد أهم عازفي بلاط القيصر الروسي ميشيل تريسكينوف، وعلى يد يوسف البتروني، عمل مع والده في إذاعة رام الله عام ١٩٤٨، ثم عمل عازفاً في إذاعة دمشق عام ١٩٥٢ كما شارك في تأسيس أول أوركسترا للموسيقى الكلاسيكية في سورية مع الأستاذ صلحي الوادي، وهو أحد مؤسسي المعهد العربي للموسيقى بدمشق وأستاذ الكمان فيه من عام ١٩٦١-١٩٦٧ في العام ١٩٦٩ صنف الأستاذ إميل سروة كعازف أول بدرجة امتياز وتسلم قيادة فرقة أمية التابعة لوزارة الثقافة السورية، وشارك في عدد من المهرجانات العالمية ونال العديد من الجوائز لأدائه كعازف منفرد ومنها:

- جائزة مهرجان موسكو للموسيقى السيمفونية.
- جائزة مهرجان قرطاج .

ترك لنا حوالي ١٧ لحناً مختلفاً، ومنها لحن قصيدة للشاعر محمد مهدي الجواهري، ولوحات موسيقية أخرى، عزف مع أشهر النجوم العرب أمثال أم كلثوم وعبد الحليم حافظ وفريد الأطرش وأسمهان ووديع الصافي وفيروز .

٢- سليم سروة :

عازف قانون وهو الشقيق الأكبر للأستاذ إميل تلقى دراسته الموسيقية على يد والده باسيل سروة، والأساتذة إبراهيم عبد العال وعبده عوض ورياض بندك ثم تلقى دروساً في العزف على آلة القانون على يد الأستاذ يوسف بتروني، في عام ١٩٤٨ عمل عازفاً في إذاعة القدس ثم في إذاعة رام الله، وسرعان ما التحق بالفرقة الموسيقية لإذاعة دمشق عام ١٩٥١ ثم تولى قيادتها عام ١٩٥٦.

يعد سليم سروة أحد أهم عازفي القانون في الوطن العربي، في عام ١٩٧١ طلبت منه السيدة أم كلثوم أن يرافقها في فرقتها في مصر لكن ظروفه لم تسمح بذلك .

رافق بعزفه كل العمالقة من أمثال محمد عبد الوهاب الذي أطلق عليه اسم صاحب الأصابع الذهبية، كما عزف مع صباح فخري وأسمهان ونور الهدى....... ترك لنا في مكتبته الموسيقية ٢٢٥ لحناً موسيقياً، وغنى له كل من وديع الصافي وصباح فخري، ويضم موروثه الموسيقي أعمالاً موسيقية كبيرة منها كونشرتو لآلة القانون والأوركسترا، وعدة لونغات سوناتا لآلة القانون.

نال درجة الدكتوراه لدى قسم الموسيقى في جامعة حلوان بمصر عن مساهمته في الموسيقى العربية، وآلة القانون كما نال عدداً من الدبلومات وشهادات التقدير.

درس في المعهد العربي للموسيقى منذ ١٩٦٣، وألف كتاباً خاصاً لتدريس آلة القانون (المنهج التعليمي لآلة القانون) وعدة كتب أخرى عن الموسيقى الشرقية جمعت أعماله في مكتبة الأسد ورقياً عام ١٩٩٤، وقامت شركة بيبلوس في بيروت بتسجيل أعماله على أقراص مدمجة .

٣- شادي أميل سروة:

عرف الأستاذ شادي سروة في دمشق قائداً لفرق الكورال الموسيقية وخاصة كورال أصوات المحبة في كنيسة الأرمن الكاثوليك، وكورال مار أفرام السرياني في بطريركية السريان الأرثوذكس، وقام بتوزيع عدد من الألحان الكنسية كمتا إنه عرف باختصاصه في الموسيقى الكنسية السريانية.

٤- المطربة ربى الجمال[1]:

اسمها الحقيقي زوفينار قره بيتيان، وهي من مواليد حلب اعتمدت في إذاعة دمشق عام ١٩٧٩ وحققت شهرة عالمية قبل العربية حين كانت تدرس

---

(١) سارقو النار د.اسماعيل مروة دمشق ٢٠١٢ دار الشرق للطباعة والنشرص٢٤٥-٢٤٩ .

الطب، ولفتت نظر مدير دار الأوبرا في باريس فشاركت في مسابقة (ماريا كالاس) ونالت المرتبة الأولى أمام أكثر من ثلاثين صوتاً نسائياً أوروبياً متميزاً وكان صوتها أفضل صوت قرار سوبرانو في العالم لتغني على أهم مسارح العالم مثل الكونوكورد، اليلدزلار، ثم لتغني في مصر في تأبين الموسيقار محمد عبد الوهاب مع وديع الصافي (قيس وليلى) لم تكتف ربى الجمال بالغناء للآخرين، بل عملت أغنيات خاصة بها لم يعمل الإعلام على تسويقها، فغنت من الحان وديع الصافي ورياض بندلي وفاروق الشرنوبي وصفوان بهلوان، ولعل أشهر أعمالها كان (صعبها بتصعب) ولقد أبدعت في الغناء لام كلثوم وأسمهان، توفيت بعد معاناة مع المرض وجلطة دماغية ٢٠٠٥ دفنت في مقابر الأرمن في دمشق .

ب- الموسيقى الغربية (الجاز) :

في الستينيات من القرن الماضي شكل الشاب أندريه قره بيتيان فرقة موسيقية لموسيقى الجاز التي لقيت تشجيعاً وقبولاً شعبياً، وسرعان ما بدأت تعزف في برامج التلفزيون السوري، واشتهر أندريه قره بيتيان (الطبيب مستقبلاً) عازف أورغ متميزاً حيث كان في كل برامج المنوعات في التلفزيون.

وفي السبعينيات من القرن الماضي قام عدد من الشباب الأرمن بتشكيل فرق موسيقية مؤلفة من ٤ إلى ٦ أفراد، من أبرز تلك الفرق والمغنين الأرمن نذكر:

١- فرقة التايغرز :

المؤلفة من فاهه ديمرجيان (أورغ) جوني كوموفيتش (درامز) هارو أواديسيان (غيتار) وطوني خلاصي (غيتار) بالإضافة إلى المغني ليفون كوليكيان، والمغني جوني سالم، اشتهرت هذه الفرقة في سوريا ولبنان وأحيت عدداً من الحفلات الناجحة انفرط عقدها الفرقة في نهاية السبعينيات.

فلقد توفي هارو اواديسيان عقب حادث سير أليم وهاجر المغني ليفون إلى الولايات المتحدة الأميركية .

١- فرقة ويندورز :

المؤلفة من أراكيل سوفاليان (أورغ) سيروب ماتوسيان (غيتار) اشود فوسكيريتشيان (غيتار باص) والمغني شاهي سكايان، أحيت هذه الفرقة العديد من الحفلات، وكان نشاطها بشكل عام ضمن حفلات جمعية الترقي الثقافية .

٢- فرقة ريمبو :

المؤلفة من رافي قايايان (أورغ) نازو بورنزسيان (غيتار)هاكوب نرسيسيان (درامز) جان بير اسكندريان (إيقاع) والمغني جوزيف أسكندريان لم تستمر الفرقة طويلا بسبب سفر قسم من أعضائها إلى الولايات المتحدة للعمل والدراسة .

٣- فرقة سبيداك :

تألفت هذه الفرقة بمبادرة شخصية من أعضاء جمعية الجيل الجديد الثقافية في العام ١٩٩٠، وأحيت عدداً من الحفلات في كل من دمشق وحلب وكسب وبيروت، وتألفت من رافي مهديسيان (أورغ) انترانيك مرعشليان (ساكسوفون) آكوب نرسيسيان (درامز) بيدروس كوركجيان (مغني) .

وتابع قسم من أعضاء هذه الفرق مسيرتهم الفنية بشكل فردي، وحققوا نجاحات باهرة في عالم الموسيقى نذكر منهم المغني سيتراك هوفيكيان المغني شاهه سكايان الملحن فيكين جيفانيان المتخصص في الموسيقى التصويرية ..... ولعل أبرزهم :

- فاهه ديمرجيان :

درس فاهه ديمرجيان الموسيقى في المعهد العربي للموسيقى في دمشق وتعلم العزف على آلة البيانو والتشيلو أسهم في تأسيس فرقة التايغرز وبعد انفراط عقدها اتجه إلى التلحين، وبشكل خاص الموسيقى التصويرية للمسلسلات التلفزيون السوري حيث حقق نجاحات كبيرة بفضل موهبته

وحرفيته، واستطاع أن يدمج بين الموسيقى الأرمنية والشرقية وتمكن من حصد الجوائز في المهرجانات السينمائية في كل من دمشق – بيروت – القاهرة.

- جوني كوموفيتش :

بعد أن أسهم هذا الفنان في نشاطات فرقة النايغرز، وبعد انفراط عقدها اتجه جوني إلى مجال هندسة الصوت والتسجيل، وأسس أستوديو للتسجيلات الصوتية خاص به عرف باسم صوت ٢٠٠٠ عرف الأستوديو بتسجيله عدد من الأعمال الفنية والمسلسلات التلفزيونية، كما قام فريق صوت ٢٠٠٠ بتنفيذ العديد من أعمال هندسة الصوت في المهرجانات والحفلات الكبرى، وكان أشهرها عندما تولى فريق فنون ٢٠٠٠ بأعمال هندسة الصوت في ملعب العباسيين عندما أقام قداسه البابا يوحنا بولس الثاني قداساً إلهياً في الملعب المذكور إبّان زيارته لدمشق عام ٢٠٠١ .

ت- الموسيقى الكلاسيكية:

المايسترو ميساك باغبودريان:

من مواليد دمشق (١٩٧٣)، بدأ دراسته الموسيقية في المعهد العربي للموسيقى، والتحق بالمعهد العالي للموسيقى سنة إحداثه (١٩٩٠) عازف بيانو، تخرّج من المعهد العاليّ للموسيقى عام ١٩٩٥ متخصصاً في آلة البيانو وقيادة الأوركسترا ليعمل بعدها مدرّساً لمادة التّوزيع الأوركستراليّ بالإضافة إلى عمله مساعداً لقائد الفرقة السيمفونيّة، وعمل مدرّساً لآلة البيانو وقائداً لأوركسترا الأطفال في المعهد العربي للموسيقى بدمشق.

في بداية ١٩٩٧ تمّ إيفاده إلى إيطاليا لإتمام دراسة قيادة الأوركسترا حيث انتسب إلى معهد فلورنس الحكوميّ (تأليف وقيادة أوركسترا) وأكاديمية هانس سواروسكي بميلانو لقادة الأوركسترا .



المايسترو ميساك باغبوداريان

في شباط ٢٠٠١ عيّن قائداً أساسياً لأوركسترا أماديوس السيمفونية بفلورنسه، حيث قدّم حفلات عديدة في توسكانا بالإضافة إلى عمله مع أوركسترا هانس سواروسكي (ميلانو)، بالإضافة إلى قيادته لعدد من فرق الأوركسترا العالمية .

عاد إلى دمشق في شهر تشرين الأول ٢٠٠٢ ليقود الفرقة السيمفونيّة الوطنيّة السورية .

منذ كانون الثاني ٢٠٠٣ يعمل قائداً للفرقة السيمفونيّة الوطنيّة السوريّة حيث قدّم معها عدداً من الحفلات في سوريا وفي خارجها (لبنان – الأردن إمارة دبي – سلطنة عُمان – إيطالية – تركيا – البحرين – الجزائر) إضافة إلى ذلك فهو أستاذ مواد (التحليل الموسيقي، الاداء الجماعي {اوركسترا} ، قيادة اوركسترا)، ورئيس قسم الأداء الجماعي في المعهد العالي للموسيقى في دمشق .

في أيار ٢٠١٠ قام الرئيس الايطالي «جورجيو نابوليتانو» بتقليده وسام «نجمة التضامن الايطالي» من رتبة فارس (كوماندور) تقديرا لجهوده وإسهاماته في تعزيز التعاون بين سورية وإيطالية في مجال الموسيقى والإنجازات التي حققها

في هذا المجال. كما أنه حصل في شهر أيلول من العام نفسه على الوسام الذهبي من وزارة الثقافة في جمهورية أرمينية تقديرا لجهوده في العمل الثقافي .



المايسترو د.أرمينوهي سيمونيان

المايسترو د.أرمينوهي سيمونيان:

هي أول إمرأة قائدة أوركسترا في سورية والوطن العربي[1]، ومازالت.. وهي الوحيدة حتى الآن التي تحمل شهادتَي الماجستير والدكتوراه في هذا الاختصاص النادر، وحين شاركتْ عام ٢٠٠٧ في مسابقة دولية لقادة الأوركسترا في المجر قائدة أوركسترا سورية حصلتْ على المرتبة الثانية من بين ٢٦ متسابقاً من ١١ دولة، وقد نالت إعجاب وتقدير المنظمين للمسابقة باعتبارها امرأة سورية تحمل شهادة عليا في قيادة الأوركسترا .

---

(١) هذا المقال من صحيفة الثورة السورية العدد ١٥٢٧٧ تاريخ ٢٠١٥/٣/٢٤/ من المقال رقم ٦٠/٣٢ .

المايسترو د.أرمينوهي سيمونيان فنانة سورية من مواليد أرمينيا، وفي العام ١٩٩٤ نالت شهادة الماجستير في الفنون من كونسيرفاتوار كوميداس في يرفان باختصاص عازفة ومدرسة آلة البيانو، وتابعت الدراسة في قيادة الفرق السيمفونية والأوبرا وحازت على شهادة قيادة الفرق السيمفونية والأوبرا وماجستير في الفنون بتاريخ ١٩٩٩ وشهادة الدكتوراه في القيادة في عام ٢٠٠٦ من الكونسيرفاتوار نفسه.

قادت الفرقة السيمفونية الوطنية الأرمنية وفرقة الفيلهارمونيا بمدينة غيومري بعدة حفلات.

بعد استقرارها في سورية عملت المايسترو د.أرمينوهي سيمونيان في المعهد العالي للموسيقى مدرسة لآلة البيانو، ومساعدة لقائد الأوركسترا الراحل للسيمفونية الوطنية «المايسترو صلحي الوادي»، كما أنشأت الفرقة السيمفونية التابعة لمعهد صلحي الوادي للموسيقى وقدمت عدة حفلات بمناسبات مختلفة.

أنشأت فرقة كورال أختامار التابعة لجمعية الترقي الثقافي وقدمت عدة حفلات داخل وخارج القطر .

كرمت د.سيمونيان عدة مرات بمناسبات مختلفة آخرها من أرمينية ، وذلك بسبب دورها الفعال في تطوير العلاقات الثقافية بين الجمهورية العربية السورية وجمهورية أرمينيا .

منذ عام ٢٠٠١ تعمل خبيرة في وزارة الثقافة السورية لكونها قائدة أوركسترا وأستاذة لآلة البيانو في معهد صلحي الوادي للموسيقى .

- **عايدة مومجيان :**

عازفة بيانو خريجة المعهد العالي للموسيقى بدمشق عام ١٩٩٦، حائزة على إجازة في الأدب الفرنسي من جامعة دمشق، قدمت العديد من الحفلات عازفة صولو منفردة مع الفرقة السيمفونية الوطنية السورية، حيث عزفت كونشيرتو رخمانينوف نوف الثاني، وكونشيرتو موزارت دوماجور رقم ٢٣، كونشيرتو كريك لامينور.

حائزة على الجائزة الأولى في مسابقة ماركو بابيكيان للبيانو في بيروت.

اشتركت في عدة ورشات عمل في كل من فرنسا الولايات المتحدة رئيسة قسم البيانو في معهد صلحي الوادي في دمشق بين عامي ٢٠١٠-٢٠١٤، استاذة مادة آلة البيانو في المعهد العالي للموسيقى في دمشق.

- زوفاك باغبودريان :

عازفة كمان خريجة المعهد العالي للموسيقى في دمشق، عضو في الفرقة السيمفونية الوطنية السورية، مدرسة في معهد صلحي الوادي للموسيقى في دمشق.

- كارون باغبودريان:

عازفة تشيللو خريجة المعهد العالي للموسيقى بدمشق عام ٢٠٠٣ باختصاص تشيللو، وحائزة على إجازة في الأدب الفرنسي عام ٢٠٠٣ من جامعة دمشق.

عزفت مع أوركسترا المعهد العربي ثم في الفرقة السيمفونية الوطنية حيث شاركت في حفلاتها داخل وخارج سوريا .

عزفت صولو مع الفرقة السيمفونية عام ١٩٩٧ بقيادة الأستاذ صلحي الوادي.

حصلت على دبلوم اختصاص في الدراسات الموسيقية من كونسرفاتوار ليون الوطني - فرنسا ٢٠٠٩، وشاركت هناك بعدة ورشات عمل وصفوف في التربية الموسيقية للأطفال .

درّست وأدارت دورات الموسيقى التي كانت تقيمها جمعية الترقي الثقافي من ٢٠٠٣-٢٠١٠ .

رئيسة قسم النظريات في معهد صلحي الوادي للموسيقى من٢٠١١-٢٠١٤.

تعزف مع الفرقة السيمفونية الوطنية منذ ١٩٩٤ حتى يومنا هذا .

أسست مشروع "كيدي أوركسترا" في دمشق منذ عام ٢٠١٠ عن طريق سلسلة دورات سنوية تهدف إلى تنمية الحس الموسيقي عند الأطفال من سن ٣-٧ وإدخالهم لعالم الموسيقى عن طريق اللعب .

- روبينا أرتينيان :

درست آلة الفلوت على يد الخبير البلغاري (مومنتشيل جورجينو)، ثمّ على يد الخبير الروسي (أناتولي سيرغييف) .

التحقت بالمعهد العالي للموسيقى بدمشق عام ٢٠٠٤ وتخرّجت منه في عام ٢٠٠٩.

حازت على الميداليّة الذهبيّة في مهرجان ومسابقة النهضة العالميّة في مدينة كيومري – أرمينيا باشتراك ٢٧٠٠ عازف وعازفة من ٣٣ دولة من جميع أنحاء العالم .

عضو في الفرقة السيمفونيّة الوطنيّة السوريّة والفرقة الفيلها رمونيّة السوريّة وأوركسترا ماري .

عزفت صولو فلوت بمرافقة الفرقة السيمفونيّة الوطنيّة السوريّة في دار الأوبرا في دمشق وفي الجزائر.

عزفت فلوت صولو بمرافقة آلة البيانو، وذلك في دار الأوبرا بدمشق – سوريا.

قدمت حفلة في دار آرام خاتشادوريان في يريفان أرمينيا حيث عزفت كونشرتو آرام خاتشادوريان عام٢٠١٥ .

- ترو سكايان :

عازف كمان خريج المعهد العالي للموسيقى بدمشق، حائز على شهادة في الطب البشري من جامعة دمشق، شارك في عدد من ورشات العمل في الولايات المتحدة وروسيا، شارك في مسابقة توليياتي في روسيا لآلة الكمان وحاز على المركز الثالث، عضو في الفرقة السيمفونية الوطنية السورية .

باتيل خاجاريان :

عازفة كمان خريجة المعهد العالي للموسيقى في دمشق، عضو في الفرقة السيمفونية الوطنية السورية، مدرسة في معهد صلحي الوادي للموسيقى في دمشق .

- لينا شماميان :

خريجة المعهد العالي للموسيقى بدمشق قسم الغناء الأوبرالي عام ٢٠٠٧ حائزة على إجازة في الاقتصاد من جامعة دمشق، شاركت في عدة ورشات في كل من هولندا وإيطاليا، كما أنها اهتمت بموسيقى الجاز، وأقامت عدداً من الحفلات وشاركت في مهرجانات الجاز السورية، بالإضافة إلى إلمانيا وسويسرا، لها طابع غنائي خاص حيث اندمج فيه الأسلوب الكلاسيكي مع موسيقى الجاز والموسيقى الشرقية والأرمنية، حائزة على جائزة الموسيقى الأولى للشرق الاوسط المقدمة من راديو مونتيكارلو عن ألبومها {الأسمر اللون}، تقوم حالياً بتقديم حفلاتها في مختلف انحاء العالم، سجلت عدداً من الألبومات أشهرها: الأسمر اللون، شامات... .

- جوزيف ترتريان :

مغنٍ خريج معهد صلحي للموسيقى بدمشق، ويحمل إجازة في إدارة الاعمال من جامعة (هبة – دمشق)، بعد تخرجه تابع دراسته الموسيقية في الغناء الاوبرالي تحت إشراف الأساتذة : السيدة أراكس شيكجيان، لبانة قنطار، رشا رزق، شارك في عدد من الحفلات داخل وخارج سوريا .

- جوقة كنار :

تأسست هذه الجوقة في مطرانية الأرمن الكاثوليك في دمشق عام ١٩٦٢ على يد الأب أنترانيك غرانيان بهدف جمع الشباب هواة الغناء في نشاط

منظم، وتقديم مقطوعات غنائية كورالية بأربعة أصوات، وبتوزيع جديد لكسب تشجيع المستمع وتقديره، لإدخال تجديد في اللحن العربي بالإضافة إلى التراتيل الكنسية الخاصة بالطقوس الدينيةالأرمنية في مرحلة التأسيس كان للجوقة مشاركات في برامج التلفزيون السوري، أقامت الجوقة عدد من الحفلات في كل من دمشق وحلب واللاذقية وبيروت كما قدمت عدداً من الحفلات في المعهد العالي للموسيقى في دمشق في الأعوام ١٩٩٢ – ١٩٩٣ – ٢٠٠٦، شاركت الجوقة في كل من المهرجانات والمناسبات التالية :

١- مهرجان قيثارة الروح أعوام ١٩٨٨ – ١٩٩٩ – ٢٠٠٢ في دمشق .

٢- مهرجان ثقافي في عاصمة أرمينيا يريفان ٢٠٠٤ قدمت الجوقة خلاله العديد من الحفلات .

٣- اشتركت الجوقة بالقداس الإلهي الذي اقامه قداسة البابا يوحنا بولس الثاني في ملعب العباسيين بمناسبة زيارة قداسته لدمشق في العام ٢٠٠١.

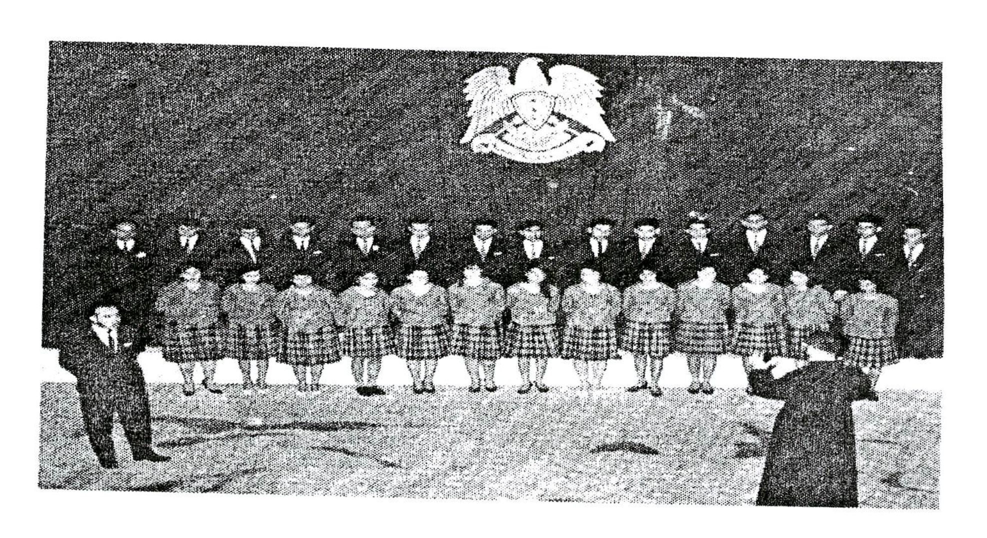
٤- حفل افتتاح الأيام الثقافية لجمهورية أرمينيا ضمن فعاليات دمشق عاصمة الثقافة العربية في دار الأوبرا بدمشق .

٥- احتفالية الألفية الثانية لبولس الرسول على مسرح دار الأوبرا في دمشق .

٦- حازت الجوقة على شهادة تقدير وزارة الثقافة الأرمينية بدورها في نشر التراث الأرمني .

تدرج على قيادة الجوقة كل من السادة :

الأب أنترانيك غرانيان – بوغوص آباجيان – أنطوان كشيشيان – سركيس كشيشيان – شانت كشيشيان .



جوقة كنار في الستينيات من القرن العشرين
بقيادة الأب أنترانيك غرانيان

الفصل الخامس

الحركة المسرحية

ما إن استقر الأرمن في دمشق بعد محنتهم الإبادية حتى بادر أبناء هذا الشعب للسعي إلى العمل في مختلف المهن والمجالات من أجل الحصول على قوتهم اليومي، وبعد فترة بدؤوا بالاهتمام بالفن والأدب والمسرح وحسب المصادر المحلية فإن مشاركة الأرمن في الحركة المسرحية حديثة إلى حد ما.

في الثلاثينيات من القرن العشرين تشكلت عدد من الفرق المسرحية في دمشق نذكر منها: الفرقة المسرحية للجمعية العامة للأيتام الأرمن وفرقة توريان للأرمن الكاثوليك، وفرقة جمعية الترقي الثقافية، وغيرها من الفرق لكن كل هذا الفرق كانت تقدم المسرحيات بإمكانيات محلية متواضعة باللغة الأرمنية .

في الخمسينيات من القرن العشرين استمرت هذه الفرق في تقديم العروض المسرحية باللغة الأرمنية.

في الستينيات من القرن العشرين قدمت فرقة توريان المسرحية مسرحية فارتانانس من إخراج الأب مسروب جوليان .

في بداية السبعينيات من القرن العشرين أسس عدد من الشبان الأرمن في مسرح الأمين التابع للمجمع الكنسي للأرمن الكاثوليك في دمشق مسرحاً ونظموا فرقة مسرحية أرمنية وقدموا العديد من الاعمال المسرحية الأرمنية على مسرح الأمين من إخراج السيد غازار ساكويان، ومن أهم الأعمال التي قدمتها الفرقة

في سبعينيات القرن العشرين مسرحية (الخال قره بيت ومحكمة العالم) وغيرها، برز من الفرقة الممثلون و الممثلات: مانوئيل كشيشيان، باسكال كشيشيان، نشان ميليكيان، تيريز كشيشيان، مادلين كشيشيان، كناريك طاسلاكيان، أزادوهي ساكويان، بوغوص وكريكور قلايجيان وغيرهم ...

أما في مجال الحركة المسرحية في دمشق باللغة العربية ، فمن المؤكد أن المخرج الفنان مانوئيل جيجي سيترك بصماته بوضوح على صفحات تاريخ المسرح السوري أكثر من أي مخرج أرمني آخر، فهو من خريجي معهد الفنون المسرحية في يريفان بدأ العمل مباشرة بعد تخرجه سنة ١٩٧٨ مع الفرق المسرحية العربية في دمشق – كونه مقيماً فيها – وكونه يتقن اللغة العربية .

- مانوئيل جيجي:

فنان معروف في سورية وخارج سورية أيضاً، وذلك ليس بسبب إنجازاته الكثيرة في حقل الإخراج المسرحي فقط بل أيضاً من خلال مشاركته المتميزة في عدد من الندوات والمهرجانات والمؤتمرات العربية والدولية، إلى جانب حصوله على عدد من الشهادات التقديرية والجوائز.

في جعبة الفنان جيجي ثلاثون مسرحية، أكثر من سبعة منها مع المسرح القومي في دمشق، وله عشرة أعمال مع خريجي المعهد العالي للفنون المسرحية بدمشق، وعدد من المسرحيات مع المسرح العسكري والفرق الجامعية والمسرح التجريبي، وقد حصل آخر عمل له وهو من إعداده للكاتب الأرمني أواديك ايساهاكيان (جنكيز خان) على جائزتين، الأولى للتقنيات المستخدمة في الإخراج والثانية جائزة النقاد .

في العام ١٩٨٥ حاز مانوئيل جيجي على الكتاب التقديري والميدالية الذهبية لنقابة الفنانين في سورية.

ولد مانوئيل جيجي في حلب عام ١٩٤٦، ولكنه يعيش ويعمل في دمشق، فقد كان عضواً لمجلس إدارة نقابة الفنانين لسنوات طويلة، حيث كان يشغل منصب أمين السر كما شغل منصب مدير مكتب العقود في النقابة.

خلال السنوات من ١٩٨٢ إلى ١٩٩٦ درَّسَ مانوئيل جيجي عدداً من المواد في المعهد العالي للفنون المسرحية في دمشق، كما انتدب إلى دولة الكويت ليدرِّسَ مادة المسرح في جامعتها وفي المعهد العالي للفنون المسرحية في الكويت لمدة عشر سنوات .

- دافيد بارسيخيان :

ولد دافيد بارسيخيان في دمشق وتخرج في كلية العلوم في جامعة دمشق ونال إجازة في الرياضيات، وأثناء دراسته الثانوية والجامعية كانت له اهتمامات فنية وخاصة في مجال التمثيل في المسرح والسينما .

عند البدايات لعب أدواراً صغيرة ببعض المسلسلات ثم تفرغ بشكل نهائي للعمل السينمائي والتلفزيوني، حيث أصبحنا نراه بشكل دائم في المسلسلات المحلية والتاريخية والكوميدية والشعبية، وأصبح يعرف بالاسم الفني داوود الشامي، وأصبح من الشخصيات المحببة وشبه الثابتة في المسلسلات الشعبية الشامية، والجدير ذكره أن الأستاذ دافيد مارس مهنة التدريس لفترة طويلة وعرف كمدرس ناجح في مدرسة (ساهاكيان) الطليعة الخاصة .

الفصل السادس

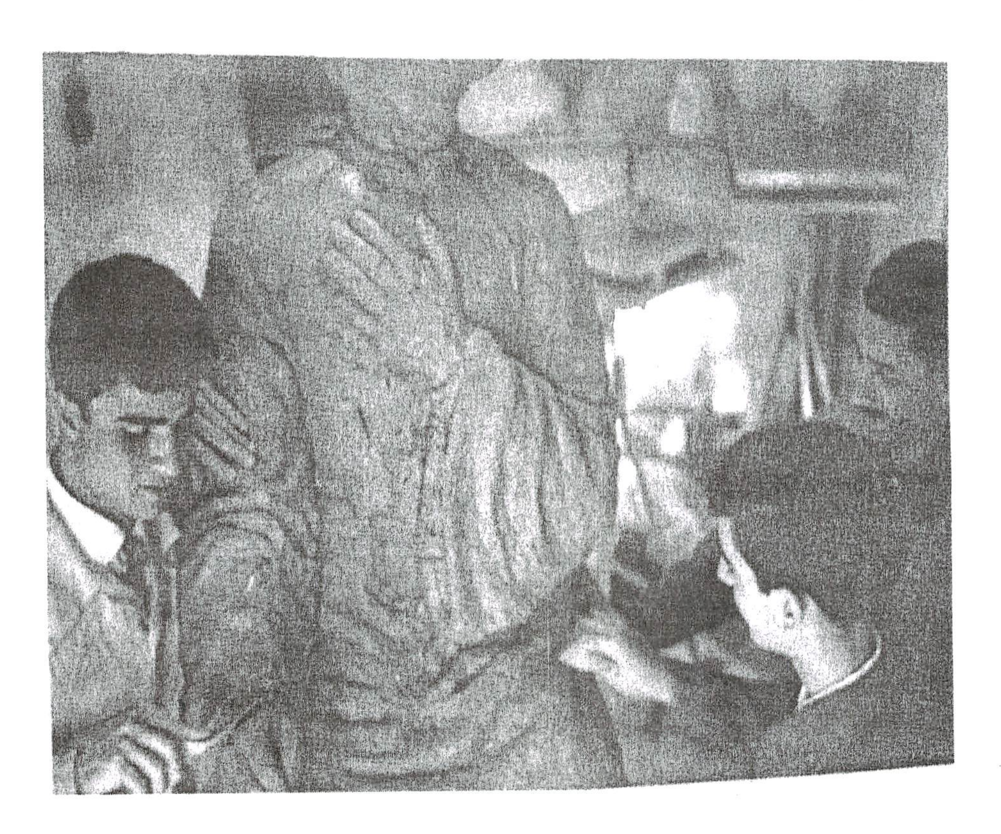
الفنون التشكيلية

برز عدد من أرمن دمشق في الفنون التشكيلية، ومنهم خاتشيك طوباليان في مجال النحت والرسم التشكيلي، وخاتشيك طاسلاكيان في النحت وهاكوب ديرفارتانيان، واربينيه فوسكيان في الرسم:

١- خاتشيك طوباليان :

ولد خاتشيك طوباليان في دمشق عام ١٩٥٠ في عام ١٩٦٣ انتسب إلى معهد أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية التابع لوزارة الثقافة، في العام ١٩٦٨ نال جائزة المعهد على أحد أعماله في النحت، فبعد أن تخرج من هذا المعهد نال الشهادة الثانوية عام ١٩٧٠ وانتسب إلى كلية الفنون الجميلة في جامعة دمشق، وتخرج فيها عام ١٩٧٤، نحت عدداً من التماثيل أشهرها تمثال القديس (مسروب) مخترع الأبجدية الأرمنية الذي تم تنصيبه في باحة كنيسة القديس سركيس للأرمن في دمشق، وتمثال الموسيقار (بارسيخ غانانجيان) المنصوب في باحة معهد نشان بالانجيان في بيروت وللفنان خاتشيك لوحات زيتية كثيرة، كما اشتهر بترميمه للصور الزيتية الجدارية القديمة، محافظاً على طابعها القديم، ومن أشهر أعماله في هذا المجال ترميمه الصور الزيتية

الجدارية المرسومة في قبة كنيسة القديس سركيس للأرمن في دمشق للإنجيليين الأربعة التي كانت قد رسمت العام ١٨٧٤، حيث أعاد ترميمها بنفس طابعها التاريخي القديم، وعاونه في هذا العمل الفنان هاكوب ديرفارتانيان توفي الفنان خاتشيك طوباليان في ريعان شبابه عام ١٩٩٥ .



الفنانان خاتشيك طوباليان على يسار الصورة وخاتشيك طاسلاكيان ينحتان تمثال القديس (مسروب) الموجود الآن في باحة كنيسة القديس سركيس للأرمن في دمشق



الفنان خاتشيك طوباليان ينحت تمثال الموسيقار

بارسيخ غانانشيان عام ١٩٧٣



تمثال القديس مسروب ماشتدوتس عمل الفنان

خاتشيك طوباليان عام ١٩٧١

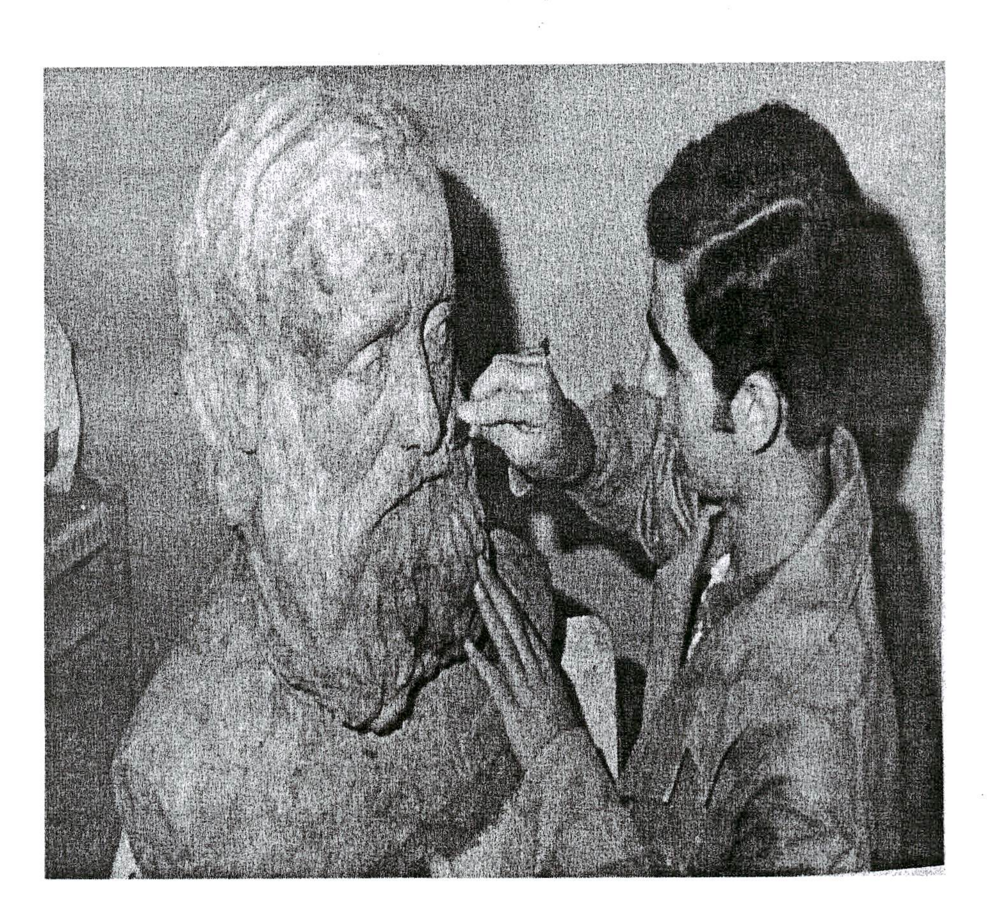




لوحتان زيتيتان للفنان خاتشيك طوباليان

٢ - خاتشيك طاسلاكيان :

ولد في دمشق وانتسب إلى معهد أدهم إسماعيل للفنون التشكيلية عام ١٩٦٦ وتخرج منه اختصاص نحت، قام بنحت عدداً من التماثيل في نادي شبيبة الأرمن الكاثوليك في دمشق، ومن أشهرها تمثال القديس فارتان تمثال المحسن حنين قدسي الموجود في باحة مطرانية الأرمن الكاثوليك كما عاون النحات خاتشيك طوباليان في نحته تمثال القديس مسروب ماشتدوتس.



النحات خاتشيك طاسلاكيان أثناء عمله في مشغله



تمثال القديس فارتان من أعمال النحات خاتشيك طاسلاكيان

الباب الرابع

المؤسسات الاجتماعية والتربوية والشبابية لأرمن دمشق

١- **الفصل الأول:** الجمعيات الاجتماعية والخيرية الأرمنية .

٢- **الفصل الثاني:** المؤسسات التربوية الأرمنية .

٣- **الفصل الثالث:** المؤسسات الرياضية لأرمن دمشق .

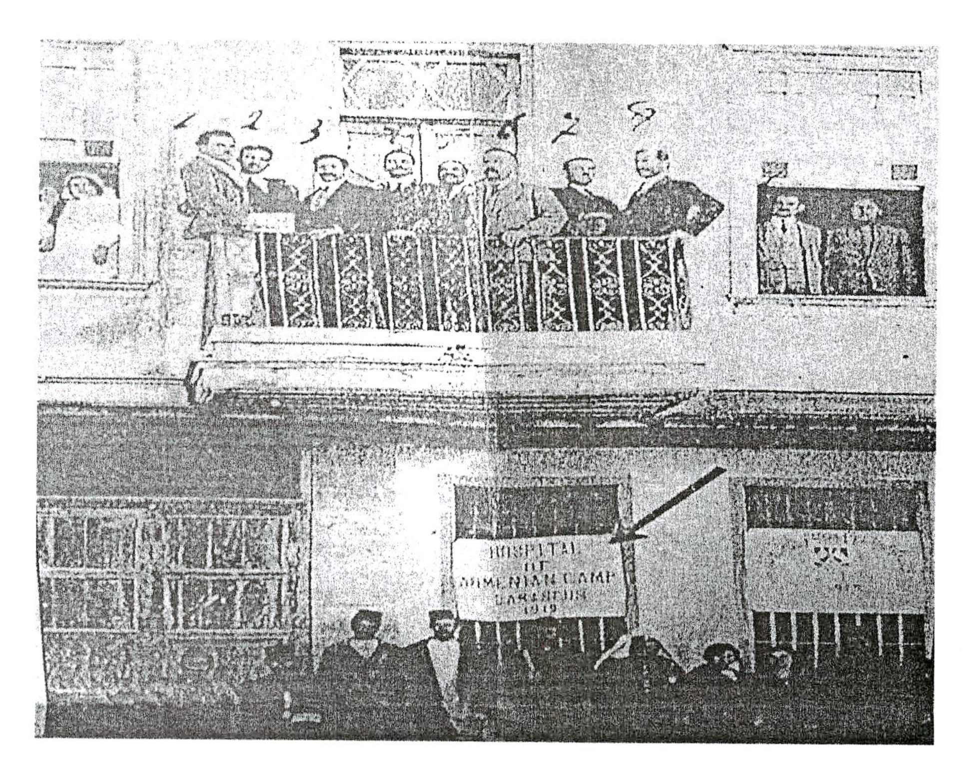
٤- **الفصل الرابع:** الحركة الكشفية لأرمن دمشق .

الفصل الأول
الجمعيات الاجتماعية والخيرية الأرمنية

الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية :

تأسست هذه الجمعية في دمشق عام ١٩١٣ بمبادرة الأب يريميا ليفوريان واستمرت في نشاطها لعام واحد فقط، ومن ثم توقفت عن نشاطها بسبب الحرب العالمية الأولى .

وعقب المحنة الإبادية للأرمن عادت الجمعية إلى نشاطها عبر مساعدة المهجرين الأرمن البؤساء في دمشق والمنطقة الجنوبية في العام ١٩١٨ وبعد انسحاب الجيش العثماني أسست الجمعية مشفى في دمشق ضمت في البداية ١٠ أسرة ومن ثم وصل العدد إلى ٢٥ سريراً، إلى جانب المشفى مستوصف مع عياداته الخارجية بالإضافة إلى صيدلية، حيث وصل عدد المراجعين إلى ٦٠ مريضاً يومياً وتطوع الدكتور كاباماجيان في إدارة المشفى والمستوصف، وفي عام ١٩١٨ أيضاً أوفد فرع الجمعية في القاهرة مندوباً إلى دمشق وهو السيد روبين هيريان في مهمة إنسانية من اجل البحث والتقاط الأيتام الأرمن التائهين الضائعين في جنوب دمشق (السويداء، درعا، القنيطرة) وتم تجميع أكثر من ٥٠٠٠ يتيم ارمني حيث تم تأسيس ميتم خاص بهم في منطقة المزة في محيط دمشق، وبعد فترة تم نقل الأيتام إلى ميتم أعد لهم في لبنان من قبل الجمعية .



مشفى مخيم الأرمن في دمشق عام ١٩١٩

كان مقر الجمعية في البدايات يقع ضمن حرم كنيسة القديس سركيس في الباب الشرقي، ومن ثم انتقلت إلى ساحة المواصلات في الصالحية ثم جادة بندق في العام ١٩٧١، وبمبادرة كريمة من المحسن الكبير نظريت بيك يعقوبيان أصبح للجمعية مقرها الدائم الحالي في نهاية شارع الشعلان ((بداية شارع الحمراء)) في العام ١٩٩٥ تم هدم المقر القديم، وشيد مبنى عصري مؤلف من ثلاث طوابق، حيث بقي الطابق الثالث منه مقراً دائماً للجمعية، وتم إكساء المقر الجديد بتبرع من السيد بوزانت يعقوبيان وأولاده كما تم تجهيز مكتبة عصرية من إهداء السيدة ماري لويز يعقوبيان إحياء لذكرى زوجها الدكتور المهندس ليفون يعقوبيان، ولا تزال الجمعية تمارس نشاطها الخيري وتسعى إلى تحقيق هدفها الأساسي وهو مساعدة الإنسان بشكل عام

والإنسان الأرمني بشكل خاص عبر تقديم المساعدات للمرضى والمحتاجين بالإضافة إلى المنح الدراسية للطلاب، وإقامة الدورات للتنمية الاجتماعية المستدامة كما أن الجمعية تكون حاضرة دوماً في حملات المساعدات السورية منها (المساعدات إلى أهلنا في غزة ومساعدات زلزال أرمينيا .... وغيرها) .

جمعية الصليب لإغاثة الأرمن الأرثوذكس :

تأسست هذه الجمعية عام ١٩٢٩ وكان هدفها الأساسي آنذاك هو مساعدة المهجرين الأرمن، والبحث عن الأيتام الناجين من الإبادة الأرمنية بالإضافة إلى مساعدة الأرامل وتقديم المساعدة الطبية، وخلق فرص العمل للشباب الأرمن، أشهرت هذه الجمعية رسميا في العام ١٩٥٩ برقم الشهرة ١٣٢ في دمشق بمساعي المحامي فريد أرسلانيان والأستاذ سركيس بابيكيان تعمل الجمعية حالياً على مساعدة المجتمع الأرمن الدمشقي في مجالات الصحة والتربية، وتقديم المساعدات المادية والعينية لطلاب المدارس الأرمنية، بالإضافة إلى تقديم المساعدات لدى إجراء العمليات الجراحية وتقديم العلاج لمختلف المرضى، كما أنها تساعد الطلاب في دراستهم الجامعية وخاصة في اختصاصات علم التربية والاجتماع والأدب الأرمني .

كما تقوم بتنظيم حملات التبرع للإغاثة في الحالات الطارئة مثلاً (زلزال أرمينيا ١٩٨٨) حيث قامت الجمعية بتنظيم حملة إغاثة لمنكوبي الزلزال كما أنها أرسلت المساعدات لأهلنا في غزة عقب العدوان الإسرائيلي عليها.

كما أنها تقوم بتسديد الأقساط المدرسية لعدد من الطلاب يقع مقر الجمعية الحالي في حي باب توما مقابل بطريركية السريان الأرثوذكس وجل أعضائها من النسوة .

مشروع جينشيان الخيري ((لجنة الخدمة الاجتماعية)) :

أسس هذا المشروع السيد فارتان جينشيان من أرمن مرعش عندما وهب ثروته وأوصى بها للمحتاجين الأرمن في الشرق الأوسط، وكانت فكرة المشروع في البداية تقديم طبق من الحساء الساخن لكل جائع، ومع الوقت تطورت فكرة المشروع من الشكل التقليدي البدائي إلى مشروع يهتم بالتنمية الاجتماعية المستدامة للإنسان، عبر تقديم الخدمات الطبية والاستشارات الاجتماعية التنموية وخاصة من خلال تقديم الأفكار والنصائح للشباب ودعم المشاريع الفردية الصغيرة عبر المساعدة في شراء الأدوات والعدد الخاصة لهذه المشاريع الصغيرة (شراء مكنة تريكو لسيدة تعمل على إعانة عائلتها شراء فرن منزلي لتحضير المعجنات والحلوى بالمنزل بالإضافة إلى تمويل المشروع في شراء مستلزمات الإنتاج الدقيق والزبدة)...... كما ان المشروع يولي أهمية خاصة لرعاية المسنين والأطفال ودعمهم عبر المساعدات العينية والمادية والطبية .

تأسس فرع لهذا المشروع في دمشق ومحيطها في العام ١٩٧١، وتعمل برعاية رؤساء الطوائف الأرمنية في دمشق، ومن أشهر مدرائها السيدة زابيل يعقوبيان يريكييان .

اللجنة الخيرية في مطرانية الأرمن الكاثوليك :

تعرف هذه اللجنة باسم لجنة القديس غريغريوس المنور الخيرية ، وتعمل هذه اللجنة منذ تأسيسها عام ١٩٤٥ على تقديم المساعدات العينية والمادية للمرضى والمحتاجين، وتعتمد في تمويلها على تمويل المحسنين من أعضاء الطائفة الدمشقية ويقع مقرها في مطرانية الأرمن الكاثوليك في دمشق .

الجمعية العامة للأيتام في دمشق :

في العام ١٩١٥ تدفق المهجرون الأرمن إلى مدينة دمشق ومحيطها حيث، باتوا في العراء وبعد فترة ضمن الخيام، وبادر كل من الصيدلي الدمشقي السيد هاكوب بارودجيان والدكتور ميليكيان للاهتمام بالشؤون الحياتية والصحية للمهجرين فسعيا لنقلهم من الخيم التي كانوا يقيمون فيها في منطقة القدم وفي منطقة بساتين باب شرقي إلى مخيم باب شرقي والى مخيم الزيلطاني (ختشير) وإلى الدور العربية في منطقة باب توما، وكان الأول يوزع الدواء مجاناً على المرضى الأرمن بعد أن كان الدكتور مليكيان يعالجهم مجاناً، ولم يكتف الدكتور مليكيان بهذا العطاء، بل كان يرسل الطحين إلى السكان المحليين والى المهجرين الأرمن في عام ١٩٢٢ وصلت موجة جديدة من المهجرين إلى دمشق، وانضم الأستاذ ديكران كالبجيان المدرس في معهد الأباء اللعازاريين في دمشق إلى الاهتمام بشؤون الأرمن في دمشق، وفي عام ١٩٢٨ وصل إلى دمشق[1] أيتام من مخيم أنطلياس في لبنان العائد إلى منظمة NEAR EAST RELIEF الأميريكية في بيروت وذلك عقب إغلاق الميتم المذكور، فبادر الصيدلي الدمشقي هاكوب بارودجيان إلى فتح أبواب منزله لإيواء الأيتام الوافدين، وبعد فترة استأجر لهم منزلين في مخيم (ختشير) في الزيلطاني، وسرعان ما تم الإعلان عن تشكيل الجمعية العامة للأيتام في دمشق في ذلك العام وانتخبت لجنتها الإدارية التي ترأسها هاكوب بارودجيان وضمت لطفيك يريكيان، سركيس بيكريان ومهران غازاريان ونظريت جيرماكيان.

بدأت اللجنة مهامها الاهتمام بشؤون الأيتام الأرمن في دمشق وتسجيلهم ضمن قوائم وتنظيم حياتهم عن طريق تأمين الإقامة والمأوى ومن ثم تأمين فرص العمل لهم، حيث تم استئجار منزلين على نفقة الصيدلي بارودجيان

---

(١) من أجل البقاء أرمنيا – نظريت جرماكيان ١٩٨٢ بيروت ص٧٠-٧٦ .

وبدأت اللجنة تؤمن فرص العمل للأيتام، ولما كان بارودجيان معروفاً بسيرته الحميدة لدى المجتمع الدمشقي، فلقد أمَّنَ الكثير من فرص العمل من خلال تزكيته وكفالته للأيتام الأرمن، وبذلك عرف باسم «أبو اليتيم»، ومع مرور الزمن توسعت الجمعية في نشاطاتها وأصبح لها نشاط رياضي من خلال تشكيل فريق كرة قدم خاص للجمعية ونشاط ثقافي عبر تشكيل فرقة مسرحية لها.

في العام ١٩٤٠ توقفت هذه اللجنة عن العمل فمعظم الأيتام كانوا قد كبروا وأصبحوا شباباً يعتمدون على أنفسهم في تدبير معيشتهم، وبالتالي لم يعد من داع لوجود هذه الجمعية لأنها كانت قد أتمت رسالتها الإنسانية .

الفصل الثاني

المؤسسات التربوية الأرمنية

يعتقد أن أول مدرسة أرمنية في دمشق تأسست عام ١٨٦٥ في كنيسة الأرمن الكاتوليك القديمة في حي اللعازاريين في دمشق وعرفت هذه المدرسة باسم مدرسة القديس غريغوريوس المنور، وبسبب ظروف الحرب العالمية الأولى توقفت هذه المدرسة عن العمل لفترة، وعاودت نشاطها في العام ١٩٣٠ في البداية أعيد فتح قسم الحضانة ومن ثم قسم الأبتدائي، وظلت تعمل حتى العام ١٩٤٦ حيث توقفت عن العمل.

اهتم الأرمن بالتعليم وأعطوه أولوية كبرى في حياتهم ، فما إن وصلوا إلى دمشق عقب محنتهم الإبادية حتى بادروا إلى الاهتمام بتعليم أولادهم لغتهم الأم للحفاظ على هويتهم الثقافية ومنع طمسها، ولقد لعبت الكنيسة الأرمنية والمدرسين الأرمن والامهات الأرمنيات دوراً هاماً في أداء هذه الرسالة عبر تأسيس مدارس أهلية أرمنية رغم الظروف الحياتية القاسية وضعف الإمكانيات، وبادروا إلى نشر هذه المدارس المتواضعة حيثما كانوا فالإمكانيات كانت متواضعة وكان التلاميذ يحشرون أحياناً في الكنائس وعلى طبقات فوق بعضهم البعض، وكانت الكنيسة تستخدم للعبادة أيام الأحد ولتربية وتعليم الأطفال في باقي الأيام. ولقد بادر الأرمن إلى تأسيس مدارس ضمن دور عربية في

مختلف أحياء دمشق ومعظم هذه المدارس الصغيرة المتواضعة لم تعد موجودة اليوم حتى أن الجيل الحالي لا يكاد يسمع بها سنذكر بعضاً منها للذكرى والتاريخ :



بدايات المدارس الأرمنية في سوريا بعد الإبادة الأرمنية في العام ١٩١٥

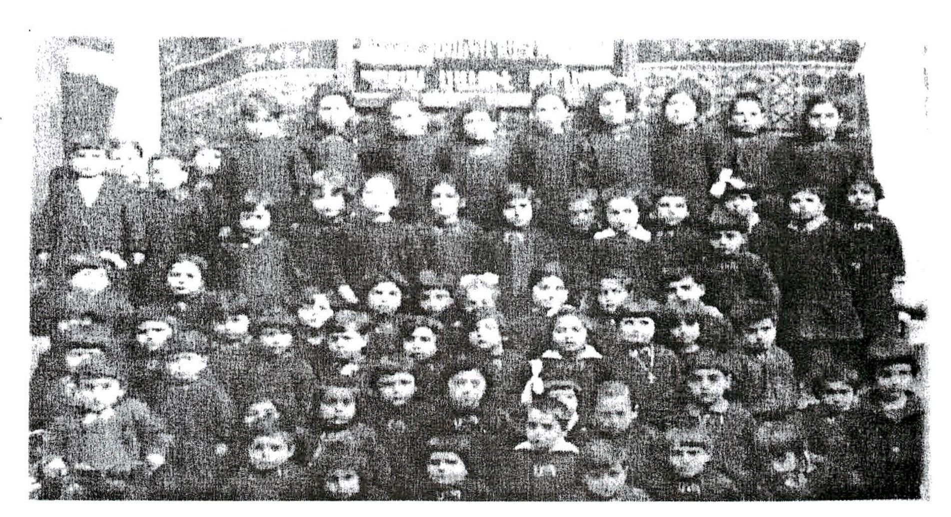
مدرسة باب مصلى الأرمنية :

في العام ١٩٢١ أسس أرمن دمشق مدرسة خاصة لهم في منطقة باب مصلى (حي الميدان) لم تستمر في العمل طويلاً وأغلقت بعد حوالي ثماني سنوات.



طلاب مدرسة باب مصلى الأرمنية في العام ١٩٢٥

وفي العام ١٩٢٩ أسس أهالي حي البحصة من الأرمن مدرسة خاصة بهم التي تطورت مع الوقت لتصبح مدرسة (ساهاكيان) الطليعة الخاصة، ومن ثم انتقلت الى منطقة العرنوس بدمشق ولا تزال تعمل حتى يومنا هذا .



مدرسة ساهاكيان في حي البحصة في بداية

ثلاثينيات القرن العشرين

مدرسة سيسوان الأرمنية في منطقة المزة بدمشق :

وفي عام ١٩٣٤ أسس أرمن قرية المزة آنذاك وبمبادرة من السيد هاروتيون هاروتونيان مدرسة خاصة بهم عرفت باسم المدرسة الأرمنية في المزة (سيسوان) وبعد فترة تولت الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية رعايتها وكانت هذه المدرسة مكونة من أربعة صفوف ابتدائية توقفت هذه المدرسة عن التدريس في عام ١٩٤١ وانتقل باقي طلابها إلى مدرسة ساهاكيان في الصالحية جادة شرف .



صورة تذكارية لطلاب مدرسة السيسوان الأرمنية
في المزة عام ١٩٣٦

مدرسة بابكينيان في الزيلطاني :

في العام ١٩٤٨ بادر المختار ختشير كونجيان إلى تأسيس مدرسة أهلية في مخيم الزيلطاني للأرمن مؤلفة من قسم حضانة وصفين فقط، عرفت باسم مدرسة بابكينيان وبعد فترة بادرت الجمعية الخيرية لعمومية إلى رعاية هذه المدرسة، إلا أنها لم تستمر سوى لفترة عشر سنوات أغلقت بعدها .

المدارس الأرمنية العاملة في مدينة دمشق حالياً

١- مدرسة التاركمانتشاتس لمطرانية الأرمن الأرثوذكس حالياً ثانوية الرسالة الخاصة:

تعدّ هذه المدرسة الأقدم والأكبر بين المدارس الأرمنية العاملة في دمشق حتى يومنا هذا، وتاريخ تأسيس هذه المدرسة غير معروف بدقة ولكن المرجح أن تاريخ التأسيس هو عام ١٨٩٨ ففي هذا العام وبمساعي السيد كيفورك ميساكيان مدير مصلحة الجمارك في ولاية الشام العثمانية آنذاك تم تأسيس هذه المدرسة، ووصل عدد تلاميذها في نهاية القرن التاسع عشر إلى ٣١٠ ولقد شهدت هذه المدرسة قفزة نوعية عندما تولى إدارتها الأستاذ ديران آغينان حيث توسعت المدرسة عبر افتتاح قسم للدراسة الإعدادية وذلك في العام الدراسي ١٩٦٢-١٩٦٣، وخلال أكثر من ربع قرن قدم هذا المربي الفاضل العديد من الخدمات التربوية والاجتماعية، حيث تخرج على يده عدد من الكوادر العلمية والثقافية هم الآن من الصفوة الفكرية العلمية لأرمن دمشق، وفي العام ٢٠١٠ تم افتتاح القسم الثانوي في هذه المدرسة.

في العام ١٩٩٠ تم بناء مدرسة عصرية حديثة عوضاً عن البناء القديم بتبرع من المحسن الدمشقي كيغام أوهانيان أحد خريجي هذه المدرسة القدامى، والبناء الجديد هو من تصميم المهندس المعمار موسيس هالايجيان وتنفيذ المهندس المدني ملكون قصباريان في العام ١٩٩٨ تم الاحتفال بالذكرى المئوية الأولى للمدرسة، ومن أشهر مديري هذه المدرسة الأستاذ ديران آغينان .

وتقع هذه المدرسة الثانوية في الباب الشرقي ضمن حرم دير القديس سركيس للأرمن .

٢- مدرسة مياتسيال حالياً النظام الخاصة :

تأسست عام ١٩٢٩ في حي البحصة - الصالحية - بمبادرة من الدكتور ليفون بوتوكيان والنائب موسيس ديركالوستيان في عام ١٩٢٩ - ١٩٣٠ عملت المدرسة بقسم الحضانة فقط، ثم افتتح القسم الأبتدائي في العام ١٩٣٣ شهدت المدرسة نقطة انعطاف في تاريخها عندما تولى الإدارة فيها الكاتب الأرمني آرمين أنوش (ماراشليان) في العام الدراسي ١٩٣٤ - ١٩٣٥ تخرجت الدفعة الأولى من المدرسة، في العام ١٩٣٤ كانت المدرسة قد انتقلت إلى مقرها الجديد الواقع في شارع العابد جادة شرف في الصالحية (قرب المطعم الصحي حالياً) في العام ١٩٩٣ تم تحديث البناء من قبل مؤسسة كالوست كولبنكيان الخيرية، أسس الخريجون من هذه المدرسة رابطة خاصة بهم ، حيث جرت العادة أن تقيم الرابطة لقاء للخريجين في كل عام .

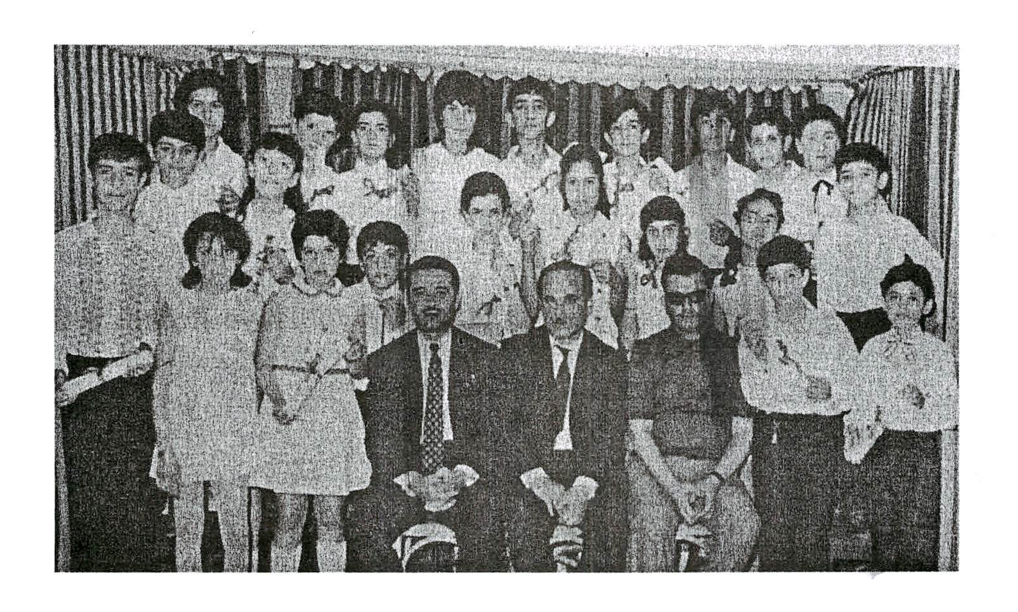
في العام ٢٠٠٤ تم شراء قطعة أرض في منطقة جرمانا ١٧٠٠٠م٢ وتم بناء مجمع مدرسي عصري عليها كما تم توسيع المدرسة لتضم قسماً للدراسة الإعدادية ومن ثم قسماً ثانوياً ، في أيلول ٢٠١١ تم افتتاح المجمع المدرسي الحديث بطوابقه الثلاثة وبمساحة طابقية تصل إلى ٣٠٠٠م٢ تضم ثلاثة أقسام (الحضانة التعليم الأساسي الحلقة الأولى والثانية) ومن ثم القسم الثانوي مستقبلاً وبعد العام الدراسي ٢٠١١ - ٢٠١٢ وبسبب الظروف الراهنة أعيد بالطلاب إلى المبنى القديم للمدرسة في جادة شرف بشكل مؤقت وذلك حتى تهدأ الأحوال.

من أشهر مديري هذه المدرسة الأستاذ آرمين أنوش الأستاذ ديكران كالبجيان الأستاذ قره بيت بيديكيان والأستاذة آربي بيديكيان.

٣- مدرسة ساهاكيان الطليعة الخاصة حالياً :

تأسست هذه المدرسة في عام ١٩٢٩ بمبادرة من المحسن السيد هاريتيون نجاريان من أرمن أضنة، حيث بادر هذا الشخص النبيل إلى استئجار دار عربية في منطقة البحصة وعلى نفقته الخاصة لتأسيس مدرسة أرمنية في المنطقة، وتولى هذا المحسن رعاية هذه المدرسة مادياً ومعنوياً وعرف بعطاءاته السخية لبني قومه، ظلت هذه المدرسة تعمل بداية كحضانة ومن ثم أصبح فيها قسم للتعليم الأبتدائي وذلك حتى عام ١٩٣٣، وكانت أول لجنة إدارية في المدرسة تضم المدير الدكتور أرميناك مليكيان والسيد هاروتيون ناجاريان والسيد أواديس يعقوبيان وغيرهم، في العام ١٩٣٤ انتقلت المدرسة إلى جادة شرف مقابل البرلمان حيث بقيت لمدة ثلاث سنوات في هذه المرحلة، تخرجت أول دفعة تعليم ابتدائي من هذه المدرسة وذلك في العام الدراسي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ وعندئذ أعيد تسمية هذه المدرسة باسم مدرسة ساهاكيان .

في العام ١٩٣٧ انتقلت هذه المدرسة إلى ساحة المواصلات في البناء العائد للدكتور نوفل آنذاك، وتعرف هذه الجادة باسم جادة النهر، وفي العام ١٩٤٨ انتقلت هذه المدرسة إلى حارة الرصافي مقابل البرلمان، في عام ١٩٥٤ تم شراء المبنى الحالي للمدرسة بتبرع من مؤسسة السيد كولابي كولبنكيان التعليمية، وتبرعات السيد أواديس يعقوبيان ومنذ ذلك التاريخ انتقلت المدرسة إلى هذا المبنى المؤلف من ثلاث طوابق قرب ساحة عرنوس وأصبحت تحت الإشراف المباشر للجمعية الخيرية العمومية الأرمنية وأعيد تسميتها لتصبح باسم كولابي كولبنكيان وتعرف حالياً باسم الطليعة الخاصة .



دفعة طلاب مدرسة الطليعة الخاصة ١٩٧٠ - ١٩٧١

نرى في الصورة الأستاذ مهران يوسف والأستاذ قره بيت سركسيان

في العام ١٩٩٧ - ١٩٩٨ أعيد ترميم مبنى المدرسة وإكساؤها بتبرعات مؤسسة كولبنكيان التعليمية، وهو من تصميم واشراف المهندس ارتو فوسكيان وتنفيذ السيد أواديس فوسكيان .

في العام٢٠٠٠ تم شراء كامل عقار المبنى والباحة المجاورة بتبرع السيد كارنيك يعقوبيان إحياء لذكرى والده المرحوم أواديس يعقوبيان.

ولا تزال المدرسة تعمل حتى يومنا هذا، حيث خرجت منذ عام ١٩٢٩ عدداً كبيراً من الطلاب الذين تابعوا حياتهم الجامعية والعملية والعلمية وشرفوا المدرسة التي احتضنتهم منذ نعومة أظفارهم، ومن أشهر مديري ومدرسي هذه المدرسة الكاتب والمفكر هوفانيس بريتسيان (آرمين سارو) والأستاذ قره بيت سركسيان والسيدة سربوهي سيركسيان.

تضم هذه المدرسة قسماً خاصاً للحضانة وقسماً آخر للتعليم الأساسي .

٣- مدرسة باروس المنار الخاصة - ثانوية النور الخاصة حالياً:

تأسست هذه المدرسة عام ١٩٦١ ضمن المجمع الخاص لمطرانية الأرمن الكاثوليك في منطقة باب توما ، في البداية سميت هذه المدرسة باسم مدرسة أليشان وظلت تعمل حتى عام ١٩٦٧ حيث توقفت عن التدريس.

في العام١٩٧٢أعيد افتتاحها وسميت باسم مدرسة (المنار) الأبتدائية .

خلال العام الدراسي ١٩٧٨ - ١٩٧٩ تم توسيع المدرسة لتضم المرحلتين الإعدادية والثانوية، وذلك في نفس المجمع الكنسي عرفت هذه الثانوية باسم ثانوية النور، والجدير ذكره هنا أن مبنى المدرسة هو إهداء من المحسن الدمشقي الكبير حنين قدسي .

٤- مدرسة زاغاكنتس - الزهور الخاصة حالياً :

تأسست هذه المدرسة في العام١٩٥١من قبل راهبات الأرمن الكاثوليك كانت تضم مرحلتي الحضانة والأبتدائية وعرفت آنذاك باسم مدرسة الراهبات الأرمن، حيث ظلت هذه المدرسة تعمل حتى العام١٩٦٧، وفي العام١٩٧٢ أعيد افتتاح هذه المدرسة كحضانة فقط، وسميت باسم مدرسة (الزهور) والجدير ذكره أن بناء هذه المدرسة يقع إلى جانب دير راهبات (الحبل بلا دنس) للأرمن الكاثوليك، والدير والمدرسة إهداء من المحسنين الدمشقيين الآنسة ماري والسيدين حبيب والياس قدسي .

٥- مدرسة طائفة الإنجيليين الأرمن بدمشق - الحياة الخاصة حالياً:

في العام ١٩٢٣ تأسست مدرسة خاصة بالطائفة الإنجيلية الأرمنية ضمن غرفة واحدة في دار عربية قرب حارة الجورة، في العام ١٩٢٦ انتقلت هذه المدرسة إلى حارة العبارة قرب كنيسة الزيتون، وكانت المدرسة عبارة عن دار

عربية كاملة مكونة من ست غرف حيث تولى إدارتها القس نرسيس ساريان ثم عقبه القس هاروتيون باليوزيان، في العام ١٩٥٠ اشترت الطائفة مدرسة خاصة عرفت باسم مدرسة الحياة الخاصة بالقرب من بطريركية الروم الأرثوذكس وتولت إدارة هذه المدرسة السيدة أنوش سيروبيان لأكثر من ٣٥ عاماً .



صورة لطلاب مدرسة طائفة الإنجيليين الأرمن بدمشق

في ثلاثينيات القرن العشرين

الفصل الثالث

الاندية الرياضية لأرمن دمشق

النشاط الرياضي :

منذ وصول المهجرين الأرمن إلى دمشق سارع بعضهم إلى تأسيس فرق رياضية شعبية، والتي سرعان ما نظمت نفسها ضمن ثلاثة أندية رياضية مارست مختلف أنواع الرياضات .

١-نادي الهومنمن - نادي الفيحاء الرياضي :

في العام ١٩٢٢ وبمبادرة السيدين أنترانيك سوكياسيان وكاريكين أونجيان تم تشكيل فريق لكرة القدم سمي بفريق (دالفوريك) الذي بدأ نشاطاته لخوض المباريات مع الفرق المحلية التي كان ينظمها اتحاد كرة القدم في مدينة دمشق آنذاك في ثلاثينيات القرن العشرين، عرف من اللاعبين الكابتن كريكور غاريبيان، وفي الأربعينيات برز الكابتن قره بت أونجيان وفي نهاية الخمسينيات عرف الكابتن هاروتيون كوليكيان، واستمر الفريق ضمن فرق الدرجة الثانية للدوري السوري حتى عام ١٩٧٠، حيث أحرز فريق الفيحاء بطولة الدوري السوري لفرق الدرجة الثانية في دمشق، وانتقل إلى مصاف فرق الدرجة الأولى، وكان مدرب الفريق المهندس موسيس هالايجيان .

والجدير بالذكر أن نادي الفيحاء الرياضي أسس في نهاية الخمسينيات من القرت العشرين أول ملعب كرة سلة عصري في ذلك الوقت في منطقة

بوابة الصالحية مقابل مبنى البرلمان، حيث كانت أرضيته من البلاط (بدلاً من الرمل المفروش سابقا)، أما السلة كانت مثبتة على عارضة بيتونية مسلحة بدلاً من العوارض المعدنية كما جرت العادة آنذاك. من ابرز لاعبي كرة السلة في تلك الفترة الكابتن كيفورك باردقجيان، والكابتن غارو مهسرجيان إضافة إلى اللاعبة آزداوهي خوروزيان التي تم اختيارها في منتخب دمشق لكرة السلة .

وفي العام ١٩٧٢ صدر قرار دمج الأندية في سورية وبعدها تم دمج الفريق في نادي ميسلون .

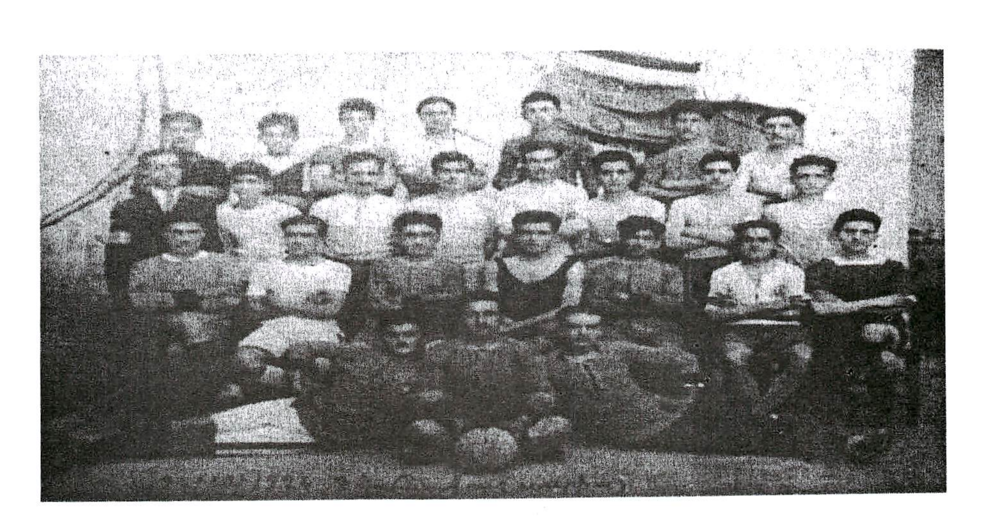
في الثمانينيات من القرن العشرين تم تجديد النشاط الرياضي ضمن سياق فرق شعبية بمبادرة من الدكتور فاغارشاك كولوميان والسيد جيراير سوفاليان حيث تم تشكيل فريق لكرة القدم وفريق آخر لكرة السلة ، ولا تزال هذه الفرق تمارس نشاطها ضمن إطار شعبي محلي .



صورة لفريق الهومنمن في نهاية الستينيات من القرن العشرين

٢- نادي الهومنتمن – النادي السوري :

في العام ١٩٢٤ وبمبادرة الصيدلي قره بيت كافافيان والسيد ديكران كالبجيان تم تشكيل عدة فرق أرمنية لكرة القدم، عرفت باسم فريق فاهاكن ومن ثم شانت أردزيف وماسيس وفريق (دزيل) الذي ضم الطلاب الأرمن في مدرسة اللعازارية، هذه الفرق كانت النواة الأولى لولادة نادي (الهومنتمن) في العام ١٩٢٤، ومنذ عام ١٩٢٨ وحتى عام ١٩٦٠ برز فريق كرة القدم لنادي الهومنتمن كأحد أبرز الفرق في دمشق، وبعد فترة تم تشكيل فرق كرة السلة للذكور ١٩٤٧ والإناث ١٩٤٩ بالإضافة إلى فرق ألعاب القوة وكرة الطاولة وفريق الدراجات، ولقد نشط فريق كرة السلة للنادي في فترة الستينيات وبرز منه اللاعب والمدرب الكابتن بارسيخ كيفوركيان ولكن بعد قرار الدمج استمر أعضاء النادي في ممارسة النشاط الرياضي ليشكل فرقاً شاركت في فعاليات الرياضة الشعبية في مجال كرة القدم وكرة السلة للذكور والإناث وهذه الفرق لعبت في كل من دمشق وحلب ولبنان .



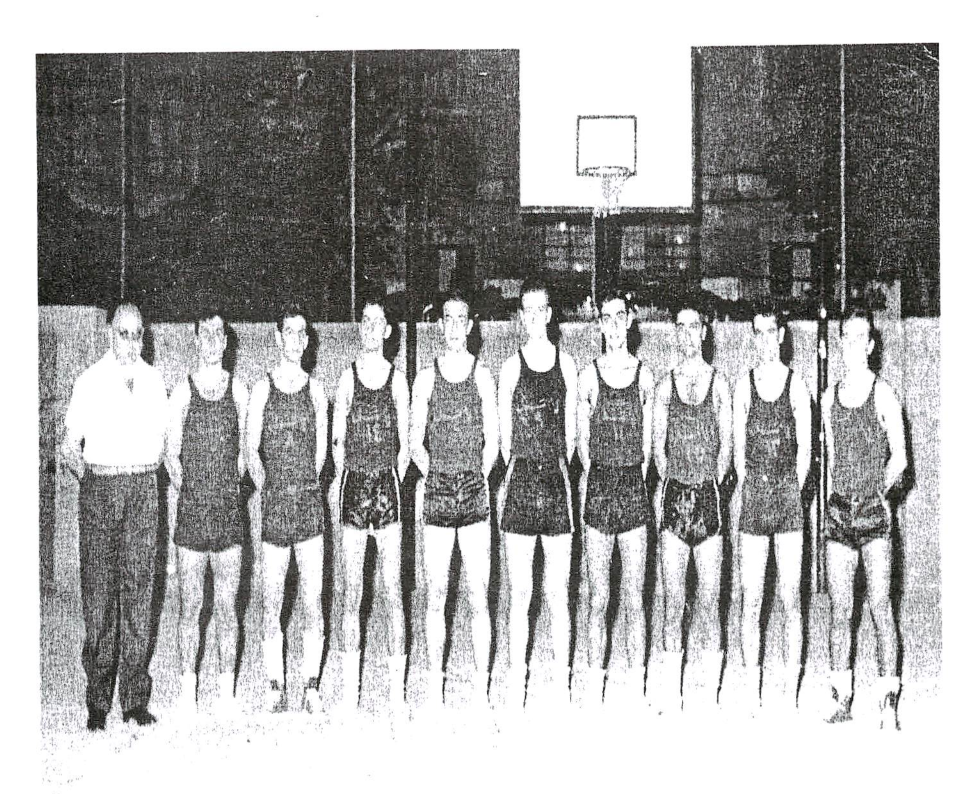
فريق أردزيف الرياضي نواة نادي الهومنتمن الرياضي في عام ١٩٢٤

٣- نادي الشبيبة الأرمنية – نادي الأمل :

في العام ١٩٣٢ تم تشكيل لجنة شبابية في الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية، التي سرعان ما تحولت إلى نادي الشبيبة الأرمنية، وكان للنادي نشاط ثقافي وفني وكشفي للفتيان والفتيات، وفي العام ١٩٣٧ تشكلت لجنة رياضية ضمن النادي وبدأت نشاطها عبر تشكيل فريق لكرة القدم ومن ثم بدأ النشاط في الألعاب التالية:

التنس – كرة الطاولة – رفع الأثقال – السباحة – كرة السلة .

وفي العام ١٩٥٨ ازداد اهتمام النادي بلعبة كرة السلة وعرف فريق النادي باسم نادي الأمل الرياضي، الذي لعب ضمن فرق الدرجة الثانية في دوري كرة السلة، وفي عام ١٩٦٠ حقق الفريق بطولة فرق الدرجة الثانية بدمشق وصعد إلى مصاف فرق الدرجة الأولى، واشتهر الفريق في الدول المجاور ولعب المباريات في كل من الأردن – لبنان – مصر – قبرص – اليونان توقف النشاط الرياضي الرسمي للفريق في العام ١٩٧٢ بعد قرار الدمج إلا أن أعضاء الفريق مارسوا النشاط الرياضي ضمن إطار محلي، ظلوا يلعبون المباريات الودية مع الفرق المحلية، كما أن الفريق شارك في بطولات نادي الشبيبة الأرمنية في الإسكندرية ١٩٨٨ والقاهرة ١٩٨٩ وقبرص ١٩٩٠ واليونان ١٩٩٢ بالإضافة إلى خوض المباريات في لبنان وحلب في الفترة الممتدة من ١٩٨٦ حتى ٢٠٠٥ .



«الاسبوع الرياضي»

فريق نادي الأمل الرياضي لكرة السلة في ستينيات القرن العشرين

الفصل الرابع

الحركة الكشفية لأرمن دمشق



عرض مشترك لأفواج دمشق الأرمنية بمناسبة

عيد الاستقلال السوري ١٩٤٧

شارك شباب الأرمن في دمشق في الحركة الكشفية منذ ظهورها وذلك عبر ثلاثة أفواج وهي :

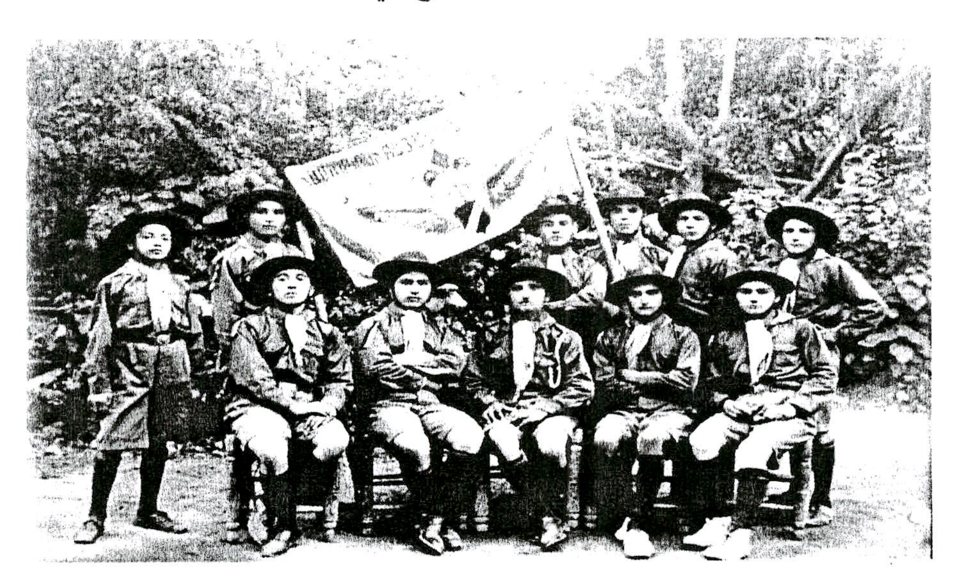
١ - الفوج الخامس - كشافة الهومنتمن :

تأسس هذا الفوج عام ١٩٢٨ وفي يوم ٣ /تشرين الثاني/١٩٢٩/ أجرى الفوج أول عرض كشفي له بقيادة لطفيك[١] يريكيان وقام الكشافة بوعدهم

---

(١) من أجل البقاء أرمنيا - نظريت جرماكيان ١٩٨٢ بيروت ص١٤٣ .

الكشفي في اليوم نفسه في عام ١٩٣٦ وصل إلى دمشق السيد ديكران استبانيان قادماً من بيروت، وتولى قيادة الفوج وعرف السيد ديكران بمناقبيته العالية، كما برز من قادة الفوج السيد سركيس بابيكيان والسيد أنطوان أفيديان، اشتهر هذا الفوج بفرقته الموسيقية النحاسية حيث كانت تعزف في المناسبات الوطنية وفي المعسكرات الكشفية العربية واشترك أفراد الفوج في المعسكرات الكشفية العالمية.



كشاف الفوج الخامس في عام

١٩٢٨ ونرى في المركز القائد لطفيك يريكيان

٢- الفوج الثامن – كشافة الهومنمن :

تأسس هذا الفوج في العام ١٩٢٩ بمبادرة من السيد فاهان مختاريان وهاكوب شيشينيان، وتولى قيادة الفوج كل من السيد أبراهام سوفاليان والسيدين زافين وجيراير لاليبان، واشتهر الفوج بفرقته الموسيقية النحاسية التي عزفت في حفل افتتاح المعسكر الكشفي العربي عام ١٩٥٦، كما اشترك أفراد الفوج في المعسكرات الكشفية العالمية. منذ ذلك شاركت الفرقة في الاستعراضات

والمسيرات الرسمية في سورية ولبنان، في العام ١٩٧٣ استعاد الفوج نشاطه بقيادة السيد أسادور هادوكيان وكان يعاون السيد هوفانيس بارصوميان وساهاك هالايجيان، واشترك أفراد الفوج في المعسكرات الكشفية العربية والعالمية .



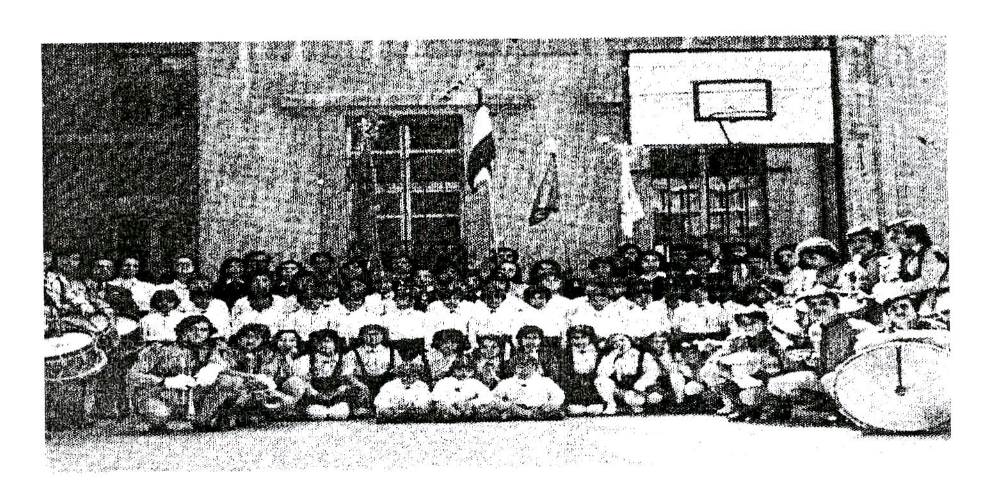
موسيقى الفوج الثامن في سبعينيات القرن العشرين

٣- الفوج السادس :

تأسس هذا الفوج في العام ١٩٣٤ في مدرسة الأباء اليسوعين للطلاب الأرمن ((المدرسة الفرنسية الأرمنية)) وكان أول من تولى قيادة الكشافة فيه السيد أهارون أهارونيان، وكان مقر الفرقة الكشفية ضمن إحدى غرف المدرسة، وأقام الفوج الكثير من المعسكرات في كل من تعنايل ومشغره ودير الحرف في لبنان، وفي غيرها من المناطق اللبنانية والسورية، بعد الاستقلال وإثر إغلاق هذه المدرسة انتقل الفوج إلى مقر آخر ضمن مطرانية الأرمن الكاثوليك في حارة اللعازارية، وتولى قيادة الفوج السيد جورج بورنزسيان وساعده السيد قره بيت غازاريان وظل الفوج يعمل حتى توقف عن النشاط في العام ١٩٥٢.

في عام ١٩٧٢ عاود الفوج نشاطه وبرز عدد من القادة الشباب نذكر منهم السادة: أنطوان كشيشيان، باسكال كشيشيان، كريكور قالايجيان الذي تولى

قيادة الفرقة الموسيقية النحاسية للفوج، واستمر الفوج في نشاطه عبر إقامة المعسكرات في المناطق السورية كسب – ظهر الصفرا – الزبداني واشترك عدد من كشافة الفوج في المعسكرات الكشفية العربية (المغرب ١٩٧٨ – ليبيا ١٩٨٢١) وانتخب قائد الفوج جورج بورنزسيان عضواً في اللجنة المركزية لكشاف سوريا في دمشق، واستمر نشاط الفوج حتى عام ١٩٨٦ وتوقف بعدها عن النشاط الكشفي ، وحالياً يقتصر نشاط الفوج ضمن فرق موسيقية نحاسية .



كشاف الفوج السادس في سبعينيات القرن العشرين

الباب الخامس

الفصل الأول

احتفالات إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية

مقدمة

يحتفل الشعب الأرمني منذ العام ١٩١٥ وحتى يومنا هذا بذكرى شهداء الإبادة الأرمنية يوم ٢٤/ نيسان من كل عام.

فما هو يوم ٢٤/ نيسان – ولم هذا اليوم دون غيره ؟

يوم ٢٤/ نيسان من العام ١٩١٥ ألقت السلطات العثمانية في إستانبول القبض على أكثر من ٨٠٠ شخصية، هم من نخبة رجالات الأرمن من مفكرين وفنانين ومثقفين ورجالات فكر وسياسة بمن فيهم أعضاء مجلس المبعوثان العثماني من الأرمن، وفي البداية تم نفيهم إلى مناطق نائية في أقاصي الأناضول، ومن ثم قتلوا بطرق مختلفة، ويعد هذا الإجراء الخطوة الأولى في جريمة الإبادة المكتملة الأركان المادية والمعنوية التي ارتكبتها السلطة العثمانية ضد الشعب الأرمني، بالنتيجة حرم الشعب الأرمني من صفوته الفكرية ونخبته المثقفة، وبالمحصلة أصبح الأرمن كالجسد بدون رأس وقلب، وبات من السهل تنفيذ المخطط الإبادي الجهنمي الممنهج سلفاً من قبل حزب الاتحاد والترقي العثماني من اجل إفناء وإبادة كل ما هو أرمني، ومنذ ذلك اليوم أصبح يوم ٢٤/ نيسان رمزاً لسلسة من الآلام ودروب العذاب،

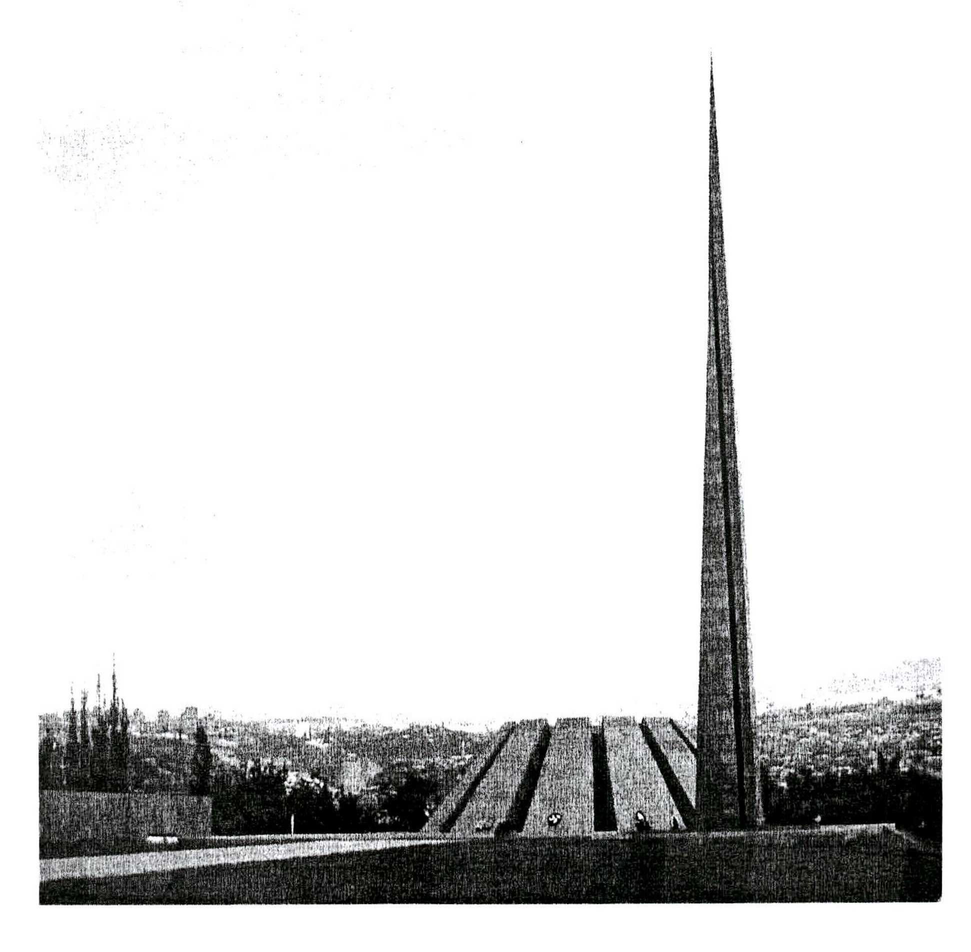
وأصبح الأرمن يحتفلون بهذا اليوم من كل عام أينما كانوا لإحياء وتمجيد ذكرى الإبادة وشهدائهم القديسين. وفي دمشق كما في سائر أنحاء العالم جرت العادة على الاحتفال بهذا اليوم من خلال إقامة الصلوات الدينية والندوات، حيث يتوقف كل أرمن دمشق عن العمل ويشاركون في الاحتفالات احتراماً لذكرى شهدائهم القديسين.



أرمن دمشق يضعون أكليلاً من الزهر إحياءً لذكرى شهدائهم الأبرار

الصورة تعود لأواخر عام ١٩١٤

في عام ١٩٦٥ وهي الذكرى الخمسينية للإبادة الأرمنية أقيمت الاحتفالات في كل أنحاء العالم، هذه الاحتفالات كانت نقطة تحول في تاريخ القضية الأرمنية على مستوى العالم، أما على صعيد أرمينيا السوفيتية فلقد ظهر تحول هام في الحياة السياسية حيث هب مئات الألوف من الشعب الأرمني عبر مظاهرات شعبية لتعظيم ذكرى شهدائهم الأبرار وتم افتتاح النصب التذكاري المركزي لشهداء الإبادة الاجتماعية والثقافية في يريفان العاصمة الأرمنية .



النصب التذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية

في يريفان العاصمة الأرمنية ١٩٦٥

أما في دمشق فلقد كان الاحتفال بهذه الذكرى من خلال إزاحة الستار عن النصب التذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية في مقابر الأرمن في منطقة باب شرقي .



النصب التذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية المشاد في العام ١٩٦٥

داخل مقابر الأرمن في منطقة باب شرقي

وكذلك تم إزاحة الستار عن النصب التذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية في باحة مطرانية الأرمن الكاثوليك في منطقة باب توما .

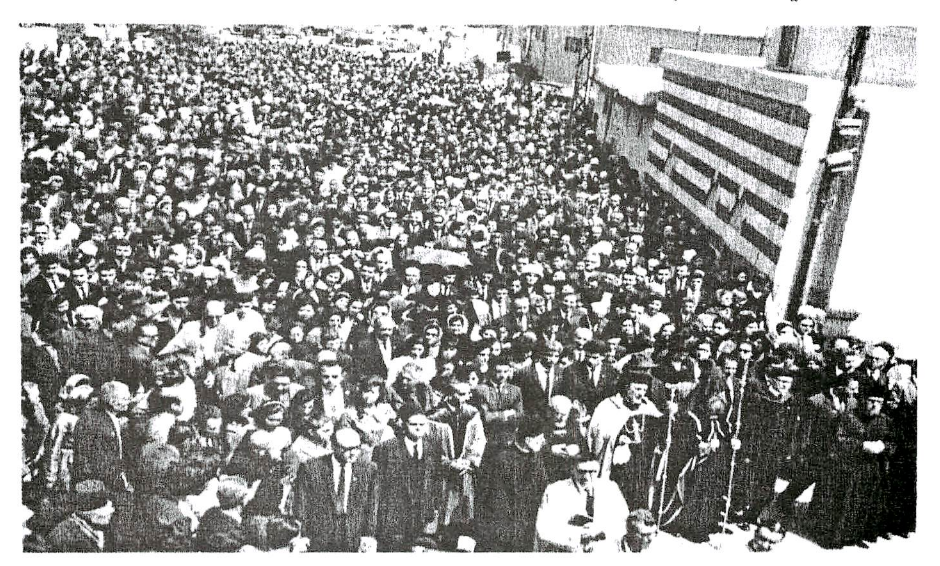


النصب التذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية المشاد في العام ١٩٦٥

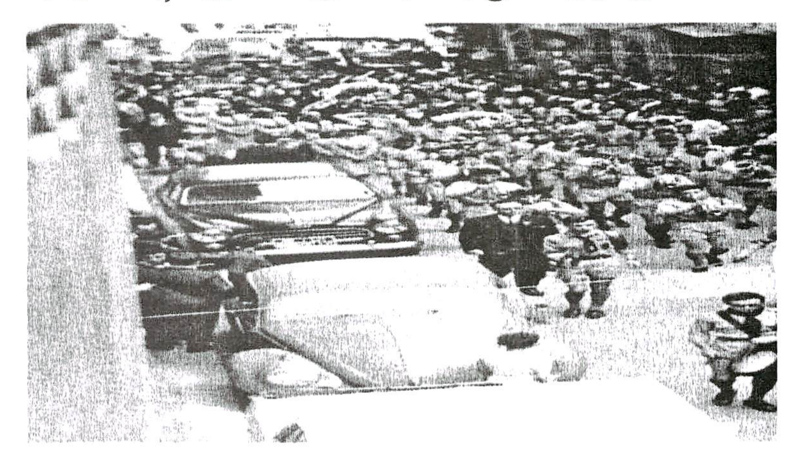
في باحة مطرانية الأرمن الكاثوليك في منطقة باب توما

وتم تنظيم مسيرة شعبية اشترك فيها كل مكونات المجتمع الأرمني الدمشقي والفعاليات الاجتماعية والثقافية والشبابية في دمشق، تقدم المسيرة سيادة المطران شافارش قيومجيان والمطران قره بيت كورديكيان بدأت المسيرة من

منطقة باب توما وانتهت في ساحة كنيسة القديس سركيس للأرمن في باب شرقي، حيث تم الاحتفال بالمناسبة عبر مهرجان خطابي وتوالى كل من الخطباء الأستاذ قره بيت سركسيان والأستاذ ديران أغنيان والمفكر العربي الكبير الأستاذ زكي الارسوزي .



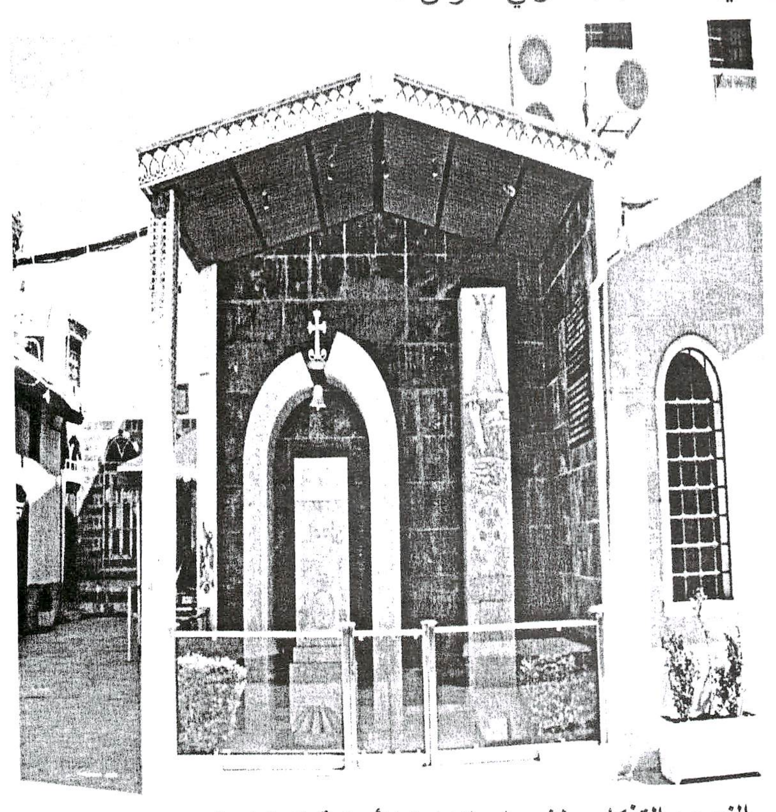
١٩٦٥ مسيرة أرمن دمشق بمناسبة الذكرى الخمسين للإبادة الأرمنية



يوم ٢٤/نيسان/١٩٦٥/ احتفالات أرمن دمشق بالذكرى الخمسين للإبادة الأرمنية موسيقى كشاف الفوج الخامس والفوج الثامن ونرى في الصورة الأستاذ ديكران استيبانيان

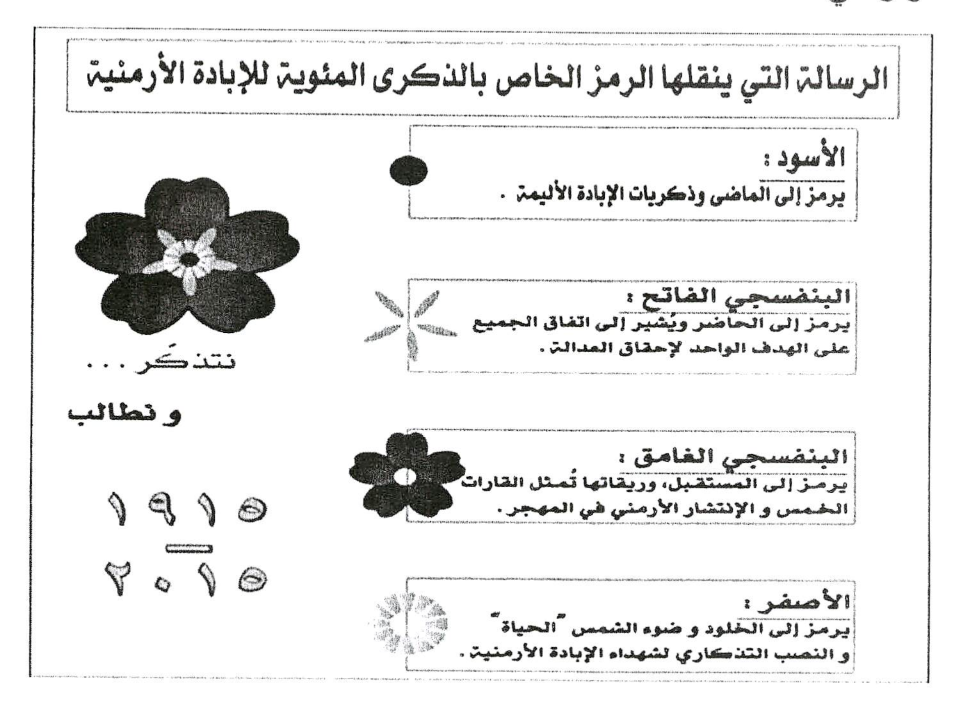
في عام ١٩٧٥ تم الاحتفال بالذكرى الستين لشهداء الأرمن عبر إقامة الصلوات والاحتفالات في دمشق، وكانت ذروة هذه الاحتفالات يوم ٦/أيار حيث تم دمج عيدي الشهداء الأرمن والعرب عبر زيارة مدينة القنيطرة حيث زار أرمن دمشق مدينة القنيطرة المحررة وقام رؤساء الطوائف الأرمنية المطران فوسكان كالباكيان مطران الأرمن الأرثوذكس بدمشق والمطران بوغوص كوسان مطران الأرمن الكاثوليك بدمشق بوضع أكاليل الزهور في صرح مقبرة الشهداء في القنيطرة المحررة.

في العام ١٩٩٥ تم الاحتفال بالذكرى الثمانين للإبادة الأرمنية، حيث تم في هذا العام إقامة وتدشين النصب التذكاري في باحة كنيسة القديس سركيس للأرمن في منطقة باب شرقي للأرمن .



النصب التذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية المشاد في العام ١٩٩٥ في باحة مطرانية الأرمن في منطقة باب شرقي

في العام ٢٠١١ تم تشكيل لجنة مركزية في أرمينيا لإحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية ضمت اللجنة ممثلين عن الحكومة الأرمنية وممثلين عن الفعاليات الأرمنية في المهجر، تراس هذه اللجنة فخامة الرئيس سيرج سركسيان رئيس جمهورية أرمينية وكاثوليكوس عموم الأرمن كاريكين الثاني وكاثوليكوس بيت كيليكيا للأرمن آرام الأول، بالإضافة إلى الشخصيات الرسمية في الحكومة الأرمنية والفعاليات الأرمنية في المهجر، وتم وضع رمز خاص للمئوية وهي زهرة تعرف في الأوساط الشعبية الأرمنية باسم (لا أنسى) بالإضافة إلى شعار موحد على مستوى العالم ويقول (أنا أتذكر أنا أطالب) والرسالة التي ينقلها هذا الرمز هي.



وانبثقت عن هذه اللجنة المركزية لجان فرعية في كل أنحاء العالم و وفي دمشق تم تأسيس لجنة إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية بمبادرة من سعادة سفير أرمينيا في دمشق الدكتور أرشاك بولاديان حيث عقد اجتماع يوم

٤/آب/٢٠١١/، وبدعوة من سعادة السفير لمختلف الفعاليات الثقافية والاجتماعية والخيرية، وبمباركة ومشاركة رؤساء الطوائف الأرمنية تم من خلاله اعتماد نخبة تضم كافة مكونات الطيف الاجتماعي والثقافي الأرمني الدمشقي، وفي مرحلة لاحقة تم دعوة الدكتورة نورا اريسيان والدكتور سركيس بورنزسيان كمستشارين لعضوية هذه اللجنة، وباشرت اللجنة أعمالها عبر وضع برنامج ربع سنوي لنشاطاتها وكان أول نشاط لهذه اللجنة يوم ١٩/أيلول/٢٠١٤/ حيث تم تقديم كتاب (مئوية الإبادة الأرمنية) للكاتب الأستاذ سمير عربش إصدار دار الشرق للطباعة والنشر، وذلك في قاعة مطرانية الأرمن في باب شرقي حيث قدم الدكتور سركيس بورنزسيان لمحة عن هذا الكتاب ثم توالى كل من السادة الدكتور المهندس نبيل طعمة والدكتور أرشاك بولاديان سفير جمهورية أرمينيا في دمشق وسيادة المطران ارماش نالبنديان مطران الأرمن الأرثوذكس بدمشق بالقاء كلمة بهذه المناسبة وفي نهاية الحفل قام الكاتب بتوقيع الكتاب للجمهور الموجود في الصالة، وتناول الإعلام المرئي والمسموع والمكتوب تغطية حفل التوقيع .



القنصل الأرمني في دمشق السيد أرشاك هارتونيان
والى جانبه صاحب القداسة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الثاني
بطريرك السريان الأرثوذكس وإلى جانبه المطارنة الأرمن وإخوانهم مطارنة دمشق
يزيحون الستار عن شعار المئوية للإبادة الأرمنية يوم ٢٠١٥/١/٦/



يوم ٢٠١٥/١/٦/ إزاحة الستار عن شعار مئوية
الإبادة الأرمنية والإعلان عن بدء عام الاحتفالات الرسمية

يوم ٢٠١٥/١/٦/ تم الإعلان رسمياً عن بدء نشاطات احتفالات الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية، وذلك بعد قداس عيد الميلاد وحضرت الشخصيات الدينية والرسمية يتقدمهم صاحب القداسة البطريرك مار أغناطيوس أفرام الثاني بطريرك أنطاكية وسائر المشرق للسريان الأرثوذكس، بالإضافة الى المطارنة الارمن ورؤساء الطوائف المسيحية في دمشق ولفيف من رجال الدين الإسلامي، حيث تم بمساعي هذه اللجنة إعادة تسمية مخيم الأرمن القديم قرب الزبلطاني باسم (حي الأرمن) وتم تخصيص الأرض المجاورة لمطرانية الأرمن في باب شرقي لإقامة نصب تذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية، كما تقرر تسمية المكان باسم ساحة شهداء الإبادة الأرمنية .



وعمدت اللجنة إلى إقامة المحاضرات التاريخية وتنظيم عروض لأفلام عن الإبادة الأرمنية، وفعالية في دار الأوبرا في دمشق عن الموسيقار كوميداس – أحد ضحايا الإبادة الأرمنية – تضمنت هذه الفعالية إقامة معرض للصور وحفل موسيقي فني أحيته الأوركسترا السيمفونية الوطنية بقيادة المايسترو ميساك باغوداريان.

في يوم ٣/شباط/٢٠١٥/ نظمت الهيئة المركزية لإحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية في سورية حفل توقيع كتاب سفير جمهورية أرمينيا في دمشق الدكتور أرشاك بولاديان بعنوان (شهود عيان عن الإبادة الأرمنية في الإمبراطورية العثمانية) من إصدار دار الشرق للطباعة والنشر وذلك في قاعة المؤتمرات في مكتبة الأسد في دمشق، غطى هذا الحفل عدد كبير من الأقنية التلفزيونية السورية والعربية، حيث وصفت صحيفة الثورة السورية الحفل وفق المقال التالي:

((أفادت وكالة سانا للأنباء أن هيئة إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية بدمشق أقامت بالتعاون مع وزارة الثقافة حفل توقيع لكتاب الدكتور أرشاك بولاديان سفير جمهورية أرمينيا في سورية بعنوان «شهود عيان عن الإبادة

الأرمنية في الإمبراطورية العثمانية» وذلك في قاعة المحاضرات بمكتبة الأسد بحضور حشد من السياسيين ورجال الدين والمثقفين والإعلاميين والمهتمين .

وشمل الكتاب الصادر عن دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع مختارات بالغة الأهمية من مؤلفات ثلاثة شهود عيان هم المحامي السوري فائز الغصين، ونعيم بك التركي والعلامة الأب إسحاق أرملة السرياني تتحدث الوثائق عن الفظائع التي ارتكبها قادة حزب تركيا الفتاة ضد الشعب الأرمني في كنف الإمبراطورية العثمانية والتي تجاوزت ضحاياها المليون ونصف المليون من الأرمن الأبرياء .

وبدأ حفل التوقيع بعرض فيلم وثائقي بعنوان «مجزرة العثمانيين العظمى» من إعداد وإنتاج التلفزيون العربي السوري تضمن ما قامت به الإمبراطورية العثمانية من محاولة إبادة الشعب الأرمني عام ١٩١٥ وذلك تنفيذاً لتعليمات المسؤولين الأتراك في ذلك الوقت الذين دعوا لقتل الأرمن وإبادتهم وعدم الشفقة عليهم .

وألقى الدكتور سركيس بورنزسيان كلمة هيئة إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية قال فيها .. مئة عام مضت على هذه الإبادة التي امتدت من عام ١٨٩٤ إلى عام ١٩٢٣ وأكثر فصولها بشاعة ومنهجية كانت خلال الحرب العالمية الأولى، وخسر خلالها الشعب الأرمني ما بناه أسلافه من صروح حضارية وثقافية عبر خمسة قرون ما يجعلنا نسمي هذه الجريمة بالإبادة الجماعية العنصرية، وأصر على أن هذه الجريمة تعتبر جريمة إبادة مكتملة الأركان المادية والمعنوية، لأن الغاية منها القضاء التام على الشعب الأرمني ومحو تاريخه وإرثه القومي والثقافي واغتصاب وطنه وإلغاء حضوره في أرض أجداده.

وأضاف بورنزسيان ... أعلن هذا العام عاماً لإحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية في جمهورية أرمينيا وجميع أنحاء العالم حيث ستمتد فعاليات

هذه المناسبة على مدار العام، وستكون أبرز محطاتها يومي الثالث والعشرين والرابع والعشرين من شهر نيسان حيث سيتم إرسال دعوات إلى أكثر من مئة دولة للمشاركة في هذه الفعاليات.

بدوره قال مؤلف الكتاب الدكتور أرشاك بولاديان إن الإبادة التي ارتكبها العثمانيون الأتراك كانت على امتداد الخارطة الأرمنية من كيليكيا إلى جبل أراراط مروراً بطرابزون والولايات الشرقية ورافقتها عمليات اعتقال وإعدام وتهجير ومصادرة الممتلكات وحرق القرى والمدن الأرمنية وهي السياسة العنصرية التي أدت عملياً إلى إفراغ الولايات الأرمنية من أهلها الأصليين إضافة إلى القضاء المنظم على أجيال كاملة من المثقفين والسياسيين وأساتذة الجامعات، ونهب الكنوز الأرمنية وتدمير التراث والتاريخ الأرمني بأوامر من طلعت باشا وأنور باشا وجمال باشا.

وأضاف بولاديان .... برغم آلاف الوثائق التي تؤكد صحة الإبادة الوحشية، فإن الحكومات التركية المتتالية خلال مئة سنة تتهرب من الاعتراف بالإبادة، وترفض إدانتها وتضع القضية برمتها في إطار وقوف الأرمن إلى جانب روسيا في الحرب العالمية الأولى علما أن السلطات العثمانية بدأت بهذه السياسة قبل الحرب العالمية الأولى .

بدوره أشار معاون وزير الثقافة توفيق الإمام في كلمة وزارة الثقافة إلى أن التاريخ يصر على إبقاء العلاقة التي تجمع بين سورية وأرمينيا دائمة الاخضرار، لأن عوامل الجغرافيا والتاريخ المشترك والدماء التي امتزجت حريصة على بقاء المحبة والألفة لافتا إلى أن الألم الذي تعاني منه دمشق يتردد صداه في يريفان الأرمنية وأن هذه العلاقة الوطيدة ستبقى إلى الأزل .

من جانبه قال المطران آرماش نالبنديان مطران الأرمن الأرثوذكس لأبرشية دمشق وتوابعها في كلمته.. نحن أبناء الطائفة الأرمنية في سورية الذين

نمثل الجيل الثالث والرابع من أبناء أولئك الذين نجوا من هول الإبادة ووجدوا في أرض هذا الوطن الملاذ والملجأ وفي شعبه النبيل الأخ والمجير أصبحنا جزءاً أصيلاً من نسيجه، عشنا في وطننا الحبيب سورية لنا ما لسائر أبنائه من حقوق، وعلينا ما عليهم من واجبات فسورية بالنسبة لنا مساوية لمعنى القيامة والحياة لأنها كانت جسراً مر منه أجدادنا من براثن الموت إلى أحضان الحياة .

كما قدمت الدكتورة نورا أريسيان عرضاً مفصلاً عن الكتاب الذي يقع في مائتين وخمس عشرة صفحة وتضمن مجموعة من الأبواب التي أوضحت خلالها التاريخ الحقيقي للأرمن وعراقتهم وأهمية توثيق عمليات المجازر والإبادة بحقهم والتي يجب طرحها أمام المجتمعات العربية والعالمية باعتبار قضية إبادة الأرمن تعد من أكثر القضايا الشائكة ذات الطابع الإقليمي والدولي مشيرة إلى أن هذا الكتاب تضمن بحثاً وثائقياً عن محاولة إبادة الشعب الأرمني وملحقا بعنوان خسائر الشعب الأرمني .

ويعتبر الكتاب بحسب أريسيان الأول من نوعه كونه عرض مجموعة الوثائق المستخدمة التي تفضح السياسة التي اتبعت بحق الأرمن في فترة الإمبراطورية العثمانية، وهو إسهام في توثيق مذكرات شهود العيان عن إبادة الأرمن التي جرت قبل مئة عام ونقلها إلى الأجيال الجديدة في الوطن العربي.

ورأى الدكتور نبيل طعمة مدير دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع في مقدمته للكتاب أن العالم سيعترف بحق الأرمن، لأنهم حقيقة تاريخية أنجزت عبر مسيراتها الحضارية تاريخاً مهماً وحضوراً بشرياً نادراً، وأن من يقرأ كتاب الدكتور بولاديان سيقف مباشرة إلى جانب تلك الحقيقة التي يطرحها وفق أسس ووثائق دقيقة، بل سيساهم أيضاً في تحريك الواقع وما هو موجود في الذاكرة حتى لا ينسى.

وأكدت هيئة عموم الأرمن في ذكرى الإبادة الأرمنية في بيانها الذي وزع على الحضور التزام أرمينيا والشعب الأرميني بالاستمرار في النضال الدولي لمنع الأبادات من أجل إعادة حقوق الشعوب التي تعرضت للإبادة، وتعزيز العدالة التاريخية مطالباً الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمنظمات الدولية وكل الأمم ذات الإرادة الحسنة بإعادة العدالة التاريخية واحترام ذكرى ضحايا الإبادة الأرمنية، ولأن هذه الذكرى هي مرحلة مهمة في إطار الاستمرار بالنضال من أجل العدالة التاريخية تحت شعار.. / أتذكر وأطالب /.

يشار إلى أن الدكتور أرشاك بولاديان من مواليد رأس العين في سورية وهو أستاذ في قسم اللغة العربية في جامعة يريفان وكاتب وباحث وله العديد من البحوث والدراسات التي حرص من خلالها على توطيد العلاقات بين العرب والأرمن ولا سيما الشعب السوري، ومن مؤلفاته دراسات في تاريخ وثقافة الشرق وتاريخ العلاقات الأرمنية العربية وجمهورية أرمينيا اليوم وغيرها الكثير)) .

يوم ٤/آذار/٢٠١٥/ تم لقاء بين لجنتي الحريات العامة وحقوق الإنسان والمصالحة الوطنية في مجلس الشعب السوري وأعضاء هيئة إحياء الإبادة الأرمنية في دمشق والدكتور أرشاك بولاديان سفير جمهورية أرمينيا في دمشق، وذلك من أجل مناقشة موضوع الإبادة الأرمنية ولقد وصف موقع مجلس الشعب الإلكتروني تفاصيل اللقاء على النحو التالي:

((ركز اللقاء الذي عقدته لجنتا الحريات العامة وحقوق الإنسان والمصالحة الوطنية في مجلس الشعب مع السفير الأرميني بدمشق أرشاك بولاديان ومطران الأرمن الأرثوذكس لأبرشية دمشق وتوابعها أرماش نالبنديان والوفد المرافق على التحضيرات الجارية لفعاليات إحياء الذكرى المئوية الأولى للإبادة الجماعية التي تعرض لها الأرمن على يد العثمانيين .

وأكد أعضاء اللجنتين خلال اللقاء الذي جرى في مجلس الشعب عمق العلاقات التاريخية والحضارية التي تجمع الشعبين السوري والأرميني وهو ما

تجسد في احتضان سورية للأرمن إبان ما تعرضوا له من إبادة حيث انخرطوا في المجتمع وأصبحوا مكوناً أساسياً من مكونات الشعب السوري وأغنوا مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية فيها.

ولفت الأعضاء إلى أن سورية تمتاز بهويتها الجامعة لحضارات وثقافات متراكمة عبر التاريخ وجزء منها الثقافة الأرمينية معتبرين أن «ما يجري من اعتداءات التنظيمات الإرهابية في شمال سورية بدعم من حكومة حزب العدالة والتنمية بقيادة آردوغان استكمال للوحشية العثمانية التي طالت الأرمن وغيرهم من مكونات الشعب السوري الأخرى».

وطالبوا بضرورة أن يتحمل المجتمع الدولي والمنظمات الدولية ولا سيما منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونيسكو مسؤولياتها في إدانة ما يتعرض له التراث المادي واللامادي الحضاري الذي يربط بين الشعوب في سورية والمنطقة من تدمير وتخريب ممنهج واعتباره جريمة ضد الإنسانية وتحميل «الحكومة التركية مسؤولية تسهيل ذلك».

ولفت رئيس لجنة الحريات العامة وحقوق الإنسان في المجلس بديع صقور أن اللقاء يؤكد متانة العلاقات الأخوية بين الشعبين السوري والأرميني ووقوفهما صفا واحدا ضد ما يتعرضان له من إبادة وإرهاب .

من جهته عقب رئيس لجنة المصالحة الوطنية في المجلس عمر أوسي أن ما «تعرض له الشعب الأرميني من تطهير عرقي وإبادة جماعية من أكبر الجرائم التي ارتكبتها الدولة العثمانية لمحو خصائصه الحضارية، وهو ما تكرر مؤخراً على أيدي العثمانيين الجدد من آردوغان وحاشيته من خلال تقديم الدعم المباشر والكبير للتنظيمات الإرهابية التي تستهدف جميع مكونات الشعب السوري بما فيها الأرمن».

وأكد السفير الأرميني بدمشق بولاديان أهمية اللقاء لمناقشة الحدث الأليم الذي جرى للشعب الأرميني قبل مئة عام معرباً عن تقدير بلاده حكومة وشعباً لمواقف سورية الإنسانية حيال الأرمن واحتضانها لهم بعد أن شردوا بكل بشاعة وقسوة من أرضهم فأصبحت بالنسبة لهم طريق الحياة.

بدوره أكد المطران نالبنديان أهمية الحوار والعمل المشترك وتوحيد المواقف، وإدانة كل الأبادات والجرائم التي تعرض لها الشعب السوري والأرمن وغيرهم من المكونات الأخرى، لافتاً إلى «أن الشعب الأرميني شاهد على محبة وإنسانية السوريين وإسلامهم الصحيح».

وقدمت أستاذة التاريخ في الإبادة الأرمينية ومسؤولة اللغة الأرمينية بجامعة دمشق الدكتورة نورا أريسيان لمحة عن الإبادة وأسبابها ومراحلها وأهمية الاعتراف بها دوليا موضحة أنها «عمليات الإفناء والتصفية التي تعرض لها الشعب الأرميني في وطنه أرمينيا الغربية بين عامي ١٩١٥ و١٩٢٣ على أيدي الإمبراطورية العثمانية ولاحقا من قبل الحكومة الكمالية والتي ذهب ضحيتها زهاء ٥ر١ مليون أرمني» .

وأكدت أن الصحافة السورية كانت أول من أعطى «توصيفاً صحيحاً عام ١٩١٧ لما جرى للأرمن بأنه إبادة جماعية وذلك في جريدة القلم الحديدي والقبس والمستقبل» فضلاً عن تناولها في الأدب والفن السوري .

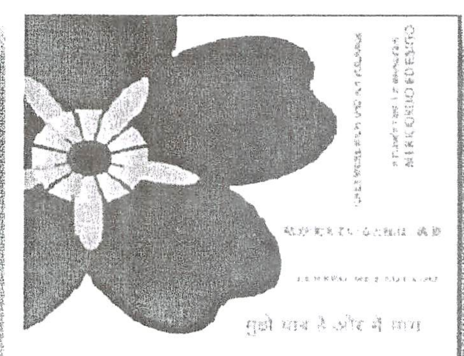
بدوره لفت عضو الهيئة المركزية لإحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية في سورية الدكتور سركيس بورنزسيان إلى أن عام ٢٠١٥ أعلن عاماً لإحياء الذكرى المئوية للإبادة في أرمينيا والعالم وستكون أبرز محطاتها يومي ٢٣ و٢٤ نيسان القادم، ولذلك تم إنشاء هيئة مركزية خاصة لإحياء هذه المناسبة في أرمينيا وتتفرع عنها هيئات فرعية في مختلف الدول ومنها سورية مؤكداً أن الأرمن «متمسكون بثقافتهم وهويتهم الأرمينية وعلى الحفاظ على سوريتهم

وإخلاصهم لبلدهم سورية كمواطنين سوريين ويأملون في عودة الأمن والسلام إلى ربوعها».

حضر اللقاء مراقب المجلس الدكتور عبد السلام دهموش وممثل الأرمن الكاثوليك الأب جورج باهي وعدد من أعضاء الهيئة المركزية لإحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية في سورية وأعضاء اللجنة التنفيذية لمطرانية الأرمن الأرثوذكس .

وكان المطران نالبنديان أعلن في السادس من كانون الثاني الماضي انطلاق فعاليات إحياء الذكرى المئوية للإبادة الجماعية التي ارتكبها العثمانيون عام ١٩١٥ بحق الأرمن والسريان والكلدان كجزء من فعاليات علمية ستمتد على مدى العام وأبرز محطاتها في نيسان برفع شهداء الإبادة إلى مرتبة القديسين .

في شهر نيسان من عام ٢٠١٥ أصدرت اللجنة برنامج إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية حسب النحو الآتي:



ԿԸ ՅԻՇԵՄ ԵՒ ԿԸ ՊԱՀԱՆՋԵՄ

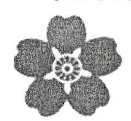
BEN HATIRLIYORUM VE BEN TALEP

أتذكر و أطالب

I REMEMBER AND DEMAND

1915-2015
Centennial of the
Armenian Genocide

ԿԸ ՅԻՇԵՄ ԵՒ ԿԸ ՊԱՀԱՆՋԵՄ



أتذكر و أطالب

I REMEMBER AND DEMAND

برعاية و مباركة
رؤوساء الطوائف الأرمنية بدمشق

بتنظيم الهيئة المركزية
لإحياء الذكرى المئوية بدمشق

برنامج إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية
خلال شهر نيسان

الجمعة 17 نيسان 2015

محاضرة للشباب باللغة العربية بعنوان "**الإبادة الأرمنية. أتذكر وأطالب**" تنظمها لجنة الشباب لإحياء الذكرى المئوية دمشق يلقيها الدكتور سركيس بروتسريان في تمام **الساعة السادسة مساء** في كنيسة القديس سركيس للأرمن الأرثوذكس - دمشق - الباب الشرقي.

الخميس 23 نيسان 2015

- نقل حي ومباشر من مقر كاثوليكوسية عموم الأرمن في اتشميادزين المقدسة بأرمينيا، من خلال شاشات كبيرة لمراسم رفع شهداء الإبادة الأرمنية جميعا إلى مرتبة القديسين في تمام الساعة **الخامسة مساء** في كنيسة القديس سركيس للأرمن الأرثوذكس - دمشق - الباب الشرقي.

- قرع الأجراس مئة مرة إشارة إلى الذكرى المئوية للإبادة وذلك في ختام القداس في تمام الساعة 19:15 بتوقيت أرمينيا (إشارة إلى العام 1915) أي الساعة **18:15 السادسة والربع بتوقيت دمشق.**

- الوقوف دقيقة صمت إجلالا لأرواح شهداء الإبادة الأرمنية.

- صلاة مشتركة في كنيسة القديس سركيس للأرمن الأرثوذكس.

الجمعة 24 نيسان 2015

- قداس إلهي و إحياء ذكرى الشهداء في تمام الساعة العاشرة صباحا في كنيسة القديس سركيس للأرمن الأرثوذكس - دمشق - الباب الشرقي.

- قداس إلهي و إحياء ذكرى الشهداء في تمام الساعة السادسة مساء في كنيسة سلطانة العالم للأرمن الكاثوليك في باب توما.

الأحد 26 نيسان 2015

- الساعة **الثانية عشر ظهرا** وضع حجر الأساس للنصب التذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية القديسين، في ساحة شهداء الإبادة الأرمنية القديسين، (الساحة المجاورة لمطرانية الأرمن الأرثوذكس، قرب قوس الباب الشرقي)

بعد الاحتفال بالقداس الإلهي في كنيسة القديس سركيس للأرمن الأرثوذكس بدمشق.

- مسيرة شموع في تمام **الساعة السادسة والنصف مساء: التجمع والانطلاق من منطقة القصاع - خلف كنيسة الصليب** المقدس (حارة الأرمن) باتجاه قوس الباب الشرقي - ساحة شهداء الإبادة الأرمنية القديسين، تنظمها اللجنة الشبابية لإحياء الذكرى المئوية بدمشق.



وخلال هذا الشهر تناول الإعلام السوري واللبناني هذه الفعاليات عبر إنتاج أفلام عن الإبادة الأرمنية وبرامج خاصة عن المناسبة، في القنوات الفضائية ومنها الفضائية السورية، الإخبارية السورية، قناة تلاقي، القناة الرئيسية للتلفزيون العربي السوري بالإضافة إلى الصحف السورية (الوطن تشرين، الثورة، البعث) ومنها على سبيل المثال فيلم (مئوية الإبادة) للمخرج الأستاذ نفيد أبو الخير ويتضمن لقاءات حية مع أبناء الناجين من الإبادة الأرمنية تحدثوا فيها عن معاناة أسلافهم، وعما تعرضوا له من ذبح وتعذيب أثناء الإبادة الأرمنية، وعبر لقاءات تلفزيونية مباشرة أو مسجلة مع السفير الأرمني في دمشق أرشاك بولاديان ومطران دمشق للأرمن المطران أرماش نالبانديان ومع السادة د. ختشادور قصباريان، د. نورا أريسيان، الأستاذ سمير عربش، الأب هاياري تاناشيان، ود. سركيس بورنزسيان ونقل التلفزيون السوري[1] عبر قنواته مراسم رفع شهداء الإبادة الأرمنية إلى مرتبة القديسين من مقر كاثوليكوسية عموم الأرمن وفي اتشميادزين المقدسة بارمينيا وذلك في عصر يوم ٢٣/نيسان/٢٠١٥/ .

في مساء ٢٣ /نيسان/٢٠١٥/ جرى احتفال في قاعة كنيسة الزيتون للروم الكاثوليك إحياءً لذكرى شهداء الإبادة الأرمنية، نظمته اللجنة الشبابية لهيئة إحياء الذكرى المئوية للإبادة الأرمنية، تضمن الحفل كلمات عن هذه المناسبة بالإضافة إلى إلقاء قصائد من الشعر الأرمني عن الشهادة والإبادة بالإضافة إلى عزف مقطوعات موسيقية كلاسيكية من المشاركين الشباب .

في يوم ٢٤/نيسان وبعد إقامة الصلوات في الكنائس الأرمنية جرى تنظيم احتفال مركزي بهذه المناسبة في قاعة الأمين في مطرانية الأرمن

---

(١) عبر بث مباشر .

الكاثوليك بدمشق، حضره كل من سعادة الدكتور أرشاك بولاديان سفير جمهورية أرمينيا في دمشق بالإضافة إلى رؤساء الطوائف الأرمنية ولفيف من رجال الدين المسيحي، وعدد من السادة أعضاء مجلس الشعب السوري، ولقد ألقى كل من السادة الدكتور بديع صقور رئيس لجنة الحريات وحقوق الإنسان في مجلس الشعب والسيد عمر أوسي رئيس لجنة المصالحة الوطنية في مجلس الشعب والمفكر الدكتور جورج جبور والكاتب الأستاذ حسن م. يوسف كلمات عبروا خلالها عن شجبهم واستنكارهم لجريمة الإبادة التي ارتكبها السلطات التركية بحق الشعب الأرمني، كما أنهم طالبوا المجتمع الدولي بمحاسبة المجرم التركي على جريمته أمام المحاكم الدولية وتعويض الشعب الأرمني عما أصابه من أضرار اثر هذه الجريمة الإبادية كما أنهم عبروا عن عمق العلاقات بين الشعبين العربي والأرمني وعبر السفير الأرمني عن شكره باسم الشعب الأرمني للشعب السوري عن حسن استقباله للشعب الأرمني حيث قال عن السوريين أنهم خير مجير للأرمن عقب محنتهم الإبادية، وختم سعادة السفير كلمته بالتعبير عن شكره لسورية حكومة وشعباً عن المواقف الداعمة للشعب الأرمني وقضيته العادلة. كما تضمن الحفل فقرات فنية من شعر وموسيقى ورقص شعبي ارمني.

وفي ظهيرة يوم ٢٦/نيسان/٢٠١٥/ قام السيد الدكتور بشر الصبان محافظ مدينة دمشق ورؤساء الطوائف الأرمنية بدمشق بوضع حجر الأساس للنصب التذكاري لشهداء الإبادة الأرمنية القديسين في ساحة شهداء الإبادة الأرمنية قرب قوس باب شرقي ولقد حضر الاحتفال السفير الأرمني في دمشق ود. نظيرة سركيس وزيرة البيئة وعدد من أعضاء مجلس الشعب ولفيف من

رجال الدين المسيحي والإسلامي في دمشق، ونخبة من رجالات الفكر والفن في المجتمعه الدمشقي وبحضور جمهور غفير .



إلا أن ذروة هذه الاحتفالات توجت بمسيرة الشموع في الساعة السادسة من بعد ظهر يوم ٢٦/نيسان/٢٠١٥/ انطلقت المسيرة من منطقة (حارة الأرمن) باتجاه ساحة شهداء الإبادة الأرمنية قرب قوس باب شرقي، تقدم المسيرة مطران دمشق للأرمن المطران ارماش نالبنديان والسفير الأرمني في دمشق الدكتور أرشاك بولاديان والأب كيفورك باهيان والأب بارسيخ باغداساريان ورؤساء الجمعيات الثقافية والخيرية الأرمنية بالإضافة للفرق الكشفية، ولقد حمل المشاركون الشموع بالإضافة إلى الأعلام السورية والأرمنية وعشرات اللافتات التي تحمل رمز المناسبة وشعارها (أنا أتذكر – أنا أطالب).



مسيرة الشموع يوم ٢٦/٤/٢٠١٥/

ويظهر في الصورة سعادة سفير جمهورية ارمينيا في دمشق

د.ارشاك بولاديان وإلى جانبه رؤساء الطوائف الأرمنية في دمشق

ولدى مرور المسيرة في شوارع دمشق انضم إليها المئات من الشباب الدمشقي وكان الدمشقيون ينثرون الأرز على رؤوس المشتركين ، ولدى مرور المسيرة قرب الكنائس كانت الأجراس تقرع لدى وصول المسيرة إلى جانب بطريركية السريان الأرثوذكس انضم إليها المطارنة والقساوسة الإجلاء إلى إخوانهم الأرمن في درب الشهادة والحياة أنهم إخوة التراب والدم وضحايا (مجازر سيفو[1]) فالجلاد واحد والمصير واحد والقضية واحدة وعادلة وانتهت المسيرة في ساحة شهداء الإبادة الأرمنية عند قوس باب شرقي .

---

(١) (مجازر سيفو) : تعرض الشعب السرياني لجريمة إبادة على يد السلطات التركية في العام ١٩١٥ ذهب ضحيتها أكثر من ستمائة وخمسون الف سرياني وهجر من تبقى منهم من المناطق التي سكنوها لأكثر من خمسة آلاف عام ومن أشهر المدن التي هجروا منها اورفه ، ماردين ، ديار بكر ، .... .



مسيرة الشموع يوم ٢٦/٤/٢٠١٥/

نرى في منتصف الصورة المطران ارماش نالبنديان وإلى جانبه

رؤساء الطوائف المسيحية في دمشق

الباب السادس

الصناعات و المهن

---

١ – **الفصل الأول:** إسهامات أرمن دمشق في الأشغال العامة والإنشاءات .

٢ – **الفصل الثاني :** التصوير الضوئي .

٣ – **الفصل الثالث :** المعادن .

٤ – **الفصل الرابع :** صناعة الأمشاط اليدوية بدمشق .

٥ – **الفصل الخامس :** البصريات .

٦ – **الفصل السادس :** الميكانيك .

٧ – **الفصل السابع :** الصناعات الغذائية

٨ – **الفصل الثامن :** صناعة الأحذية .

٩ – **الفصل التاسع :** صناعة النسيج .

١٠ – **الفصل العاشر:** إعلانات النيون الفنية (آرمات النيون) .

تمهيد

ترددت كثيراً لدى كتابتي هذا الفصل، فالحديث عن دور الصناعيين والمهنيين والفنيين الأرمن وإسهامهم في الحياة العامة والصناعية في دمشق يحتاج إلى كتاب كامل لكي يأخذ الموضوع حقه من الشرح والدراسة. واكتفيت بكتابة هذا الفصل الذي يتضمن تاريخ إسهام أرمن دمشق في عشرة مجالات، وكان الحد الأقصى لدراستي في كل المهن دراسة عشرة مهنيين فقط كحد أقصى، وكان المعيار بالنسبة لاختياري هو الأكثر قدماً والأشد فرادة. وبالواقع أن كل هذا كان يتطلب عملاً دؤوبا مني إلى حد ما والسبب عدم وجود مصادر علمية من كتب ونشرات وعدم وجود أرشيف لدى النقابات المهنية فالمصدر الوحيد للمعلومات تقريباً هو ما تواتره الناس عن المهنيين، أو ما يوجد لدى بعض العائلات من المعلومات عن ذويهم، أو بعض المذكرات الفردية المتوفرة. وأثناء كتابتي لهذا الفصل عانيت كثيراً لأحصل على المعلومات، بعضهم كان متجاوباً وأعطاني ما لديه من المعطيات والآخر لم أحصل منه إلا على وعود جميلة وبالنهاية لم أحصل على شيء، وقد بعث لي بعضهم بالمعلومات مشكوراً من بلاد الاغتراب (كندا –أمريكا ..) أشكر الجميع سواء تعاملوا مع الموضوع بإيجابية أو بسلبية آملاً من الله أن أستطيع يوماً ما تقديم دليل موسوعي خاص عن دور أرمن دمشق في تطوير الحياة الصناعية والمهنية في دمشق .

وأخيراً أرجو المعذرة من الجميع إذا كنت قد أغفلت سهواً معلومة ما أو واقعة معينة، فإن حصل هذا فهو خارج إرادتي نظراً لشح المعلومات عن الماضي.

لعل أهم ميزة لدى المعلمين المهنيين الأرمن أنهم لم يحتفظوا بسر مهنهم لأنفسهم وعائلاتهم فقط، بل علّموها بكل رحابة صدر للآخرين، بدون استثناء، لم يكتف المعلمون الأرمن بتعليم المهنة وقواعدها لعمّالهم، وإنّما ركزوا أيضاً على الجانب الأخلاقي لدى عمّالهم، وكان والدي رحمه الله واحداً من الصناعيين الذين رفدوا الصناعة بعدد من الكوادر الفنية ولم يكتفِ والدي بتعليم المهنة ونقل مهاراتها إلى عمّاله، وإنّما كان يحرص دوماً على الجانب الأخلاقي والتربوي في بناء الإنسان من حب للنظام وحسن التعامل مع الآخر، وكان يقول لي دائماً: يا بني من المهم أن يكون إنتاج معملنا هو الأحسن كماً ونوعاً، لكن من المهم أيضاً أن نرفد الصناعة الوطنية بكوادر فنية متميزة فنياً واخلاقياً، حتى إذا سأل أحد عن عمّالنا مستقبلاً عندما يؤسسون لأنفسهم أعمالهم الخاصة، يجب أن يشار إليهم بالبنان أنهم خريجو معمل فلان وبالفعل يتردد حتى الآن في أوساط الصناعيين الدمشقيين عن عمّالنا فيقال بأن الحاج سعيد (الحاج سعيد عبد المنعم من أبرز الصناعيين في دوما حالياً) معلّم وآدمي فيكون الجواب طبعاً طالع معلّم وآدمي مثل معلمه الأرمني .

الفصل الأول

إسهامات أرمن دمشق في الأشغال العامة والإنشاءات

لا يميل الأرمن بشكل عام إلى عملين: العمل الوظيفي و خاصة الأعمال المكتبية و ربما كان السبب في ذلك عدم إتقانهم للغة العربية في البدايات، وكذلك العمل الزراعي لأن الأرمن كانوا مهجرين قسراً ولم يكن لديهم ملكيات زراعية يعملون بها. لذا توجه الأرمن إلى العمل في مجال الصناعة والمهن التي تحتاج إلى الصبر ومهارات خاصة، وفي دمشق عمل معظم الأرمن في القطاع الخاص ولم يكن لهم إلا وجود محدود في القطاع الحكومي، وذلك ضمن مجالات فنية معينة كمصلحة المسح العقاري وشركة الكهرباء وفي وزارة الأشغال العامة وفوج الإطفاء.

إسهام المهندسين والفنيين الأرمن في القطاع الحكومي الفني :

الكاداسترو:

خدمة المساحة والتقسيم العقاري service du cadaster et damelioration، تأسست مصلحة المساحة والتقسيم العقاري في سوريا ولبنان عام ١٩٢٤ من قبل الانتداب الفرنسي، وكانت البداية في لبنان في بلدة بعبدا، وثم في دمشق عام ١٩٢٦، ومن المعلوم أن الأراضي والعقارات من بيوت

سكنية وغيرها لم يكن لديها أية سجلات فنية لحفظ الحقوق العينية حتى ذلك التاريخ، إنما كانت توجد في بعض الأحيان أحجيات أحجيات عثمانية (حجة أرض أو مالكان كما يقال بالعامية) وكانت الخلافات تنشب بين الناس حول حقوق الملكية وحدود الأراضي نظراً لعدم دقة تلك الأحجيات التي كانت تفتقر للمكونات الفنية، ولذلك عمدت السلطات الفرنسية إلى مسح الأراضي ورسم المخططات العامة لكل منطقة بالاعتماد على صور الخرائط الجوية، وبعد ذلك عمدت من خلال مصلحة الكاداسترو إلى تقسيم هذا المخطط العام إلى مخططات لكل مدينة ومنطقة وقرية وصولاً إلى كل قطعة أرض وتثبيت حدود الملكية بين العقارات، من خلال إعطاء كل صاحب عقار سند ملكية خاص به يبين هذا السند مساحة الأرض، ويتم من خلاله تحديد حدود الأرض من كل الجهات والحقوق العينية وحقوق الارتفاق وتحديد المساحة وتخصيص كل عقار لمالكه بالاعتماد على تقنية سويسرية متطورة من خلال مصورات طبوغرافية محفوظة لدى المصلحة حيث تم تثبيت الملكيات والحقوق على هذا المخطط العام المحفوظ لدى الدائرة لحل أي خلاف ينشأ لاحقاً بين الناس حول أي عقار، وسوف تستخدم هذه المخططات في مرحلة لاحقة من أجل التنظيم العمراني والتقسيم والتحسين العمراني.

تولى إدارة هذه المصلحة في سوريا ولبنان الفرنسي ديرافور حتى عام ١٩٤١، ومن ثم زوجته حتى عام ١٩٤٣، وبعد الاستقلال تسلمت الحكومة الوطنية إدارة هذه المصلحة وعمدت إلى إجراء المسح والتحرير العقاري لكل الأراضي السورية عبر تأسيس مكتب دمشق، الذي كان في البداية في محلة الصالحية ثم انتقل إلى شارع النصر ومن ثم إلى محلة السبع بحرات، ولقد أسهم المهندسون والفنيون والطبوغرافيون والرسامون الأرمن في هذه المصلحة وتعاونوا مع إخوانهم الدمشقيين في تطوير وإنجاح هذا العمل، والقائمة التالية تبين أسماء الأرمن الدمشقيين الذين أسهموا في إنجاح هذا العمل.

رئيس مكتب تدقيق الرسم الطبوغرافي النهائي هوفهانيس سيروبيان نيشان سفريان (مدرس في المعهد المتوسط للمسح الطبغرافي) .

رئيس مكتب الحسابات المثلثية كريكور بويادجيان .

رئيس المكتب التقني سركيس بابيكيان، بيدروس توريان .

رئيس مكتب الحساب الهندسي سركيس بابيكيان نيشان صرافيان .

رؤساء فرق المسح الطبوغرافي الميداني :

بانوس بيلتيكيان (مدرس في المعهد المتوسط للمسح الطبغرافي)

أرداشيس بيلتيكيان، ليفون بارسوميان، قره بيت أفاكيان، أسادور فارتانيان، بينيامين مينبيشيان) .

مساعدو مهندسين :

يرفانت كيزويان، هوفانيس تونجوكيان، هاكوب أوراليان، بيدروس كيريجيان، باركيف باشبيزيان، قره بيت جوليان، هاكوب شيشينيان، هاروتيون شيشينيان، نشان صرافيان، فاهان دونابيديان)

رئيس مكتب الرسم: مسروب مسروبيان

حساب هندسي طبوغرافي: أنطوان أفيديان، بوغوص جامبوشيان.

رسام خرائط: هاكوب هاكوبيان

محاسب: فوسكان صرافيان

رسامون طبوغرافيون: ميناس كوشنازايان، بايلاك اغاباليان، أليكسان أليكسانيان، هاروتيون ميزويان، لوريس ميزويان، ساموئيل ناجاريان، موسيس كوشيكيان، هايك ميليدوسيان، سورين سوريان، أرسين أوزوليان فهرام أبراهاميان، فاهه أتويان، أبراهام كلجيان، هاروتيون نيرليكيان مانوئيل مالاكيان، كيفورك هاكوبيان، بيرج قره بيتيان، كيفورك قره يعقوبيان، غيراغوس لولجيان.

وزارة الأشغال العامة :

أسهم عدد من المهندسين والفنيين الأرمن في أعمال الإنشاءات في مدينة دمشق ومن أشهرهم المهندس جان سيمونيان الذي كان كبير مهندسي هذه الوزارة في ثلاثينيات القرن الماضي ومن أشهر أعماله في دمشق إنشاء الشارع المجاور لجامعة دمشق والتكية السليمانية وإنشاء الجسر الممتد من هذا الشارع على نهر بردى وغيرها والسيد نيشان سفريان رئيس مكتب الطبوغرافيا في الوزارة .

شركة الكهرباء :

أسهم عدد من المهندسين والفنيين الأرمن في الأعمال التأسيسية لشركة كهرباء دمشق وأسهموا في ازدهارها نذكر منهم:

المهندس سركيس مارديروسيان (من أرمن مدينة خربوط الذي نجى بأعجوبة من الإبادة الأرمنية حيث فقد والديه وبعد فترة قضاها في الميتم درس هندسة الكهرباء في الجامعات الإيطالية ومن ثم عمل مديراً في مصلحة التشغيل في شركة كهرباء دمشق)، كما عمل إلى جانبه المهندس نيشان بورنزسيان في نفس المصلحة، أما السيد سركيس كابايان فقد عمل مديراً للشؤون الإدارية للشركة لسنوات طويلة، أما في مختبر العدادات فلقد برز السيد سيروب باغداليان الذي عمل مديراً لهذا المختبر حيث خرج العديد من الفنيين ولا يزال موظفو الشركة وعمالها يذكرون السيد سيروب بكل طيب حتى يومنا هذا.

فوج إطفاء دمشق :

أسهم عدد من الشباب الأرمن الدمشقيين في أعمال هذا الفوج منذ تأسيسه نذكر منهم: السيد بيدروس ارزومنيان والشهيد سيتراك جوليان الذي استشهد عام ١٩٦٥ أثناء قيامه بإخماد الحريق الكبير الذي نشب في منطقة العرنوس في

دمشق، ولقد كرمت محافظة دمشق ذكرى الشهيد سيتراك من خلال إطلاق اسم وحدة الشهيد سيتراك على وحدة البودرة في فوج إطفاء دمشق .

إسهام المتعهدين الأرمن في أعمال التعهدات والإنشاءات الهندسية:

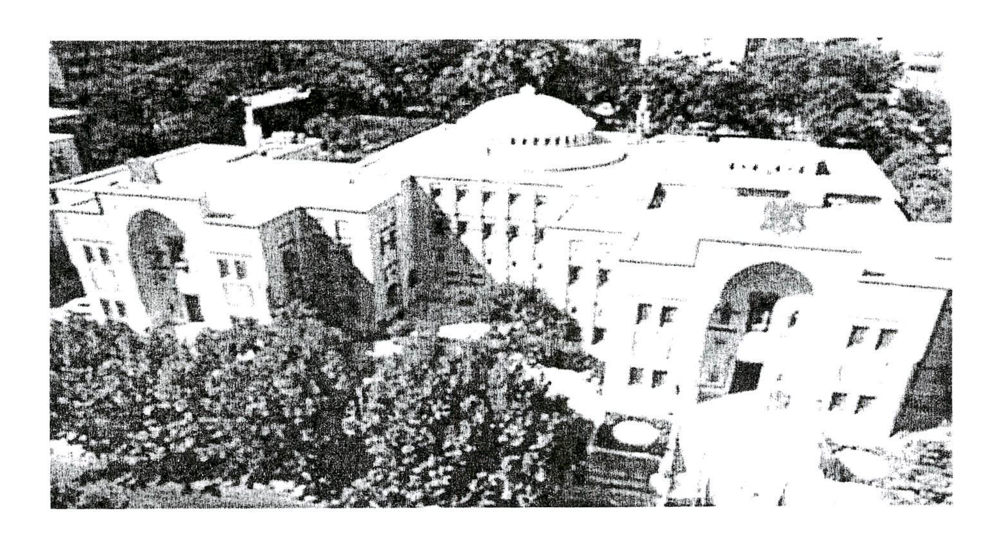
١- يعقوبيان للمقاولات والإنشاءات :

لا يمكننا أن نتحدث عن عالم المقاولات في دمشق إلا وأن نتطرق إلى اسم يعقوبيان النجم الساطع في عالم المقاولات، أسس هذه المؤسسة العريقة الأخوين نظريت وأواديس يعقوبيان، وتعود أصولهما إلى مدينة مرعش في كيليكيا، ولقد هُجِرت العائلة قسراً إلى سوريا، واستقرت في دمشق في عشرينيات القرن الماضي، وسرعان ما تعاطى الأخوين يعقوبيان بعض الأعمال التجارية (الصرافة، تصنيع وبيع الدخان، بعض التعهدات التموينية للجيش الفرنسي في بداية عهد الانتداب «حطب، أغذية ....») .

أما في مجال المقاولات والبناء فلقد بدأ الأخوين يعقوبيان بالتعهدات عندما عملا على فتح شارع بغداد الحالي في مدينة دمشق في عام ١٩٢٤ بالإضافة إلى تعهدات البنية التحتية في محافظة السويداء (فتح طرق فتح أقنية، أبنية حكومية...) وبعد ذلك بدأ آل يعقوبيان تنفيذ سلسلة من المشاريع الهندسية الناجحة سنقوم بذكر قسم منها :

- ١٩٢٨ – إنشاء مبنى جامعة دمشق الحالي المعروف باسم مبنى الجامعة السورية (رئاسة الجامعة)
- ١٩٢٩ فتح وتعبيد طريق دمشق القنيطرة بطول ٦٦ كم
- ١٩٣٠ – إنشاء مشفى المزة العسكري المعروف باسم المشفى ٦٠١
  – إنشاء جامع تدمر الكبير
- ١٩٣٣ – إنشاء الثكنات العسكرية في اللاذقية

- ١٩٣٦ – إنشاء قصر الأمير حسن الأطرش في السويداء الذي أهداه إلى زوجته المطربة أسمهان
- ١٩٤٠ – فتح و تعبيد طريق السويداء إزرع بطول ٢٢ كم
- ١٩٤٣ – إنشاء مبنى وزارة المواصلات قرب البرلمان
- ١٩٤٤ – إنشاء مبنى البرلمان السوري .



مبنى المجلس النيابي في دمشق

- ١٩٤٥ _ إعادة تأهيل مبنى المجلس النيابي السوري (البرلمان) بعد قصفه يوم ٢٩ /أيار/١٩٤٥/ من قبل الفرنسيين ضمن زمن قياسي وبسعر رمزي، وعند افتتاح البرلمان أثنى رئيس المجلس النيابي (البرلمان) سعد الله جابري على آل يعقوبيان حسن أدائهم لعملهم وسرعتهم ودقتهم في التنفيذ .

– إنشاء مبنى الشركة الخماسية

- فتح وتعبيد طريق السيدة زينب بطول ٨ كم .

- ١٩٤٧ – إنشاء مبنى القصر العدلي في دمشق .

- فتح وتعبيد شارع أبو رمانة بطول ٨٥٠ م .

- إنشاء صومعة الحبوب في ميناء اللاذقية .

- فتح وتعبيد طريق عين فيجة وسوق وادي بردى .

- ١٩٤٩ – إنشاء مبنى فندق سميراميس مع سينما العباسيين .

فتح وتعبيد طريق الحمة– فيق في الجولان بطول ٩ كم

- ١٩٥٠ – مد وتركيب خط أنابيب التابلاين للبترول ضمن الأراضي السورية من الجولان السوري حتى الأراضي اللبنانية .

- ١٩٥١ – تنفيذ بعض الأعمال المتممة لخط أنابيب التابلاين في السعودية .

- ١٩٥٣ – فتح وتعبيد شارع المالكي بدمشق بطول ٨٧٠م .

- إنشاء مبنى السفارة السعودية في دمشق .

- إنشاء الجناح الأميركي في أرض معرض دمشق الدولي القديم .

- إنشاء جناح الاتحاد السوفييتي في أرض معرض دمشق الدولي القديم .

- ١٩٥٥ – تركيب الآلات والمضخات في موقع T3 في الصحراء السورية لصالح شركة IPC شركة نفط العراق .

- ١٩٥٦ – إنشاء ساحة الأمويين في دمشق .

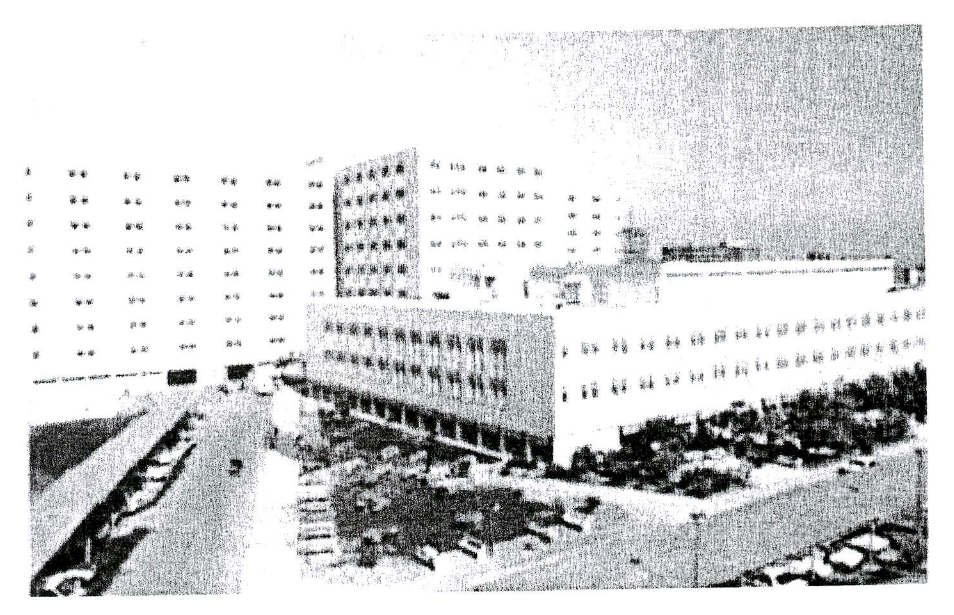
- ١٩٥٩ – تنفيذ مشروع تجفيف مستنقعات الغاب

- فتح طريق المزة

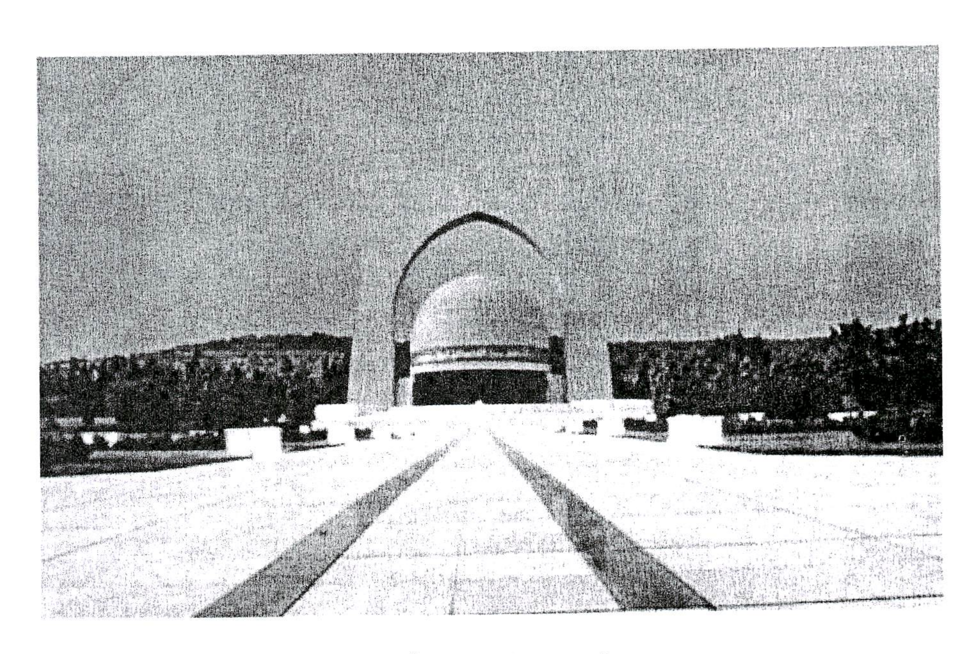
- ١٩٦٠ – إنشاء السوق التجاري في معرض دمشق الدولي القديم على مساحة ٤٠٠٠م وتسليمه ضمن زمن قياسي٤٥يوم .
- ١٩٦١ – إنشاء سد جدرين على نهر العاصي .
- ١٩٦٥ – فتح و تعبيد طريق مطار دمشق الدولي بطول ٣٥ كم .
- ١٩٦٧ – فتح و تعبيد أوتوستراد المزة .
- ١٩٧٠ – فتح و تعبيد أوتوستراد دمشق حمص بطول ١٧٠ كم .

في العام ١٩٧٠ وبعد وفاة الأخوين المؤسسين نظريت وأواديس تولى كل من الأبناء بوزانت، المهندس فارتكيس، قره بيت، استيبان، هاكوب الدكتور المهندس ليفون، والمهندس كارنيك إدارة شؤون المؤسسة وتابعوا العمل في عالم المقاولات إما بشكل جماعي أو فردي

- ١٩٧٠– باشر المهندس كارنيك يعقوبيان بتنفيذ صوامع الحبوب في كل المحافظات السورية عدا محافظة اللاذقية وبلغ عددها١٣ صومعة .
- ١٩٧٥ – قام المهندس فارتكيس يعقوبيان بأعمال تمديد الكابلات المحورية للهاتف على مستوى سورية كلها .
- ١٩٧٧ – نفذ الدكتور المهندس ليفون يعقوبيان جسر الرستن الشهير على نهر العاصي بطول٥كم وباتجاهين، بالإضافة إلى إنشاء جسور معدنية بيتونية على طريق ريتن سراقب وعلى نهر الأبرش في طرطوس .
- ١٩٧٨ – إعادة تعبيد طريق حماة سراقب بطول ٩٠كم من قبل الدكتور المهندس ليفون يعقوبيان .



مشفى الاسد الجامعي في دمشق



صرح الجندي المجهول في دمشق

- ١٩٨٢ – إعادة تنظيم أوتوستراد معلولا حمص من قبل الدكتور المهندس ليفون يعقوبيان
- ١٩٨٢ – ١٩٨٦ – بناء مبنى سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في دمشق
- ١٩٨٣ – ١٩٨٧ بناء مبنى مشفى الأسد الجامعي بسعة ٦٤٠ سرير، ٣٠٠ غرفة
- ١٩٨٩ – إنشاء مبنى فندق الشام بدير الزور
  – إنشاء مبنى فندق سمرلاند
- ١٩٩٠ – ١٩٩١ بناء النصب التذكاري للجندي المجهول على جبل قاسيون من قبل المتعهد السيد بيرج يعقوبيان بالتعاون مع المهندس المعمار كارنيك كشيشيان والمقاول السيد أنترانيك ناجاريان .
- ١٩٩١ – بناء مبنى فندق ٤ نجوم في مشتى الحلو .

ولا يزال الأبناء والأحفاد وأولاد الأحفاد يتابعون ما بدأه الأجداد ... إنها مسيرة بناء مستمرة عبر أكثر من ٩٠ عام عنوانها الصبر والدقة والسرعة والإتقان، إنها ليست بمناقبية عادية إنها مناقبية عنوانها دمشقي وجذرها أرمني .

٢– بوغوصيان للمقاولات والإنشاءات :

تعود بدايات هذه المؤسسة إلى عام ١٩٥٠ حيث أسس الإخوة أنترانيك وروبين وفارتكيس بوغوصيان مؤسسة مقاولات بداية في حلب ومن ثم في دمشق، واستمر الإخوة الثلاثة في العمل معاً حتى عام ١٩٨٢ حيث تقاعد كل من المهندس انترانيك والمحامي الأستاذ روبين بينما تابع المهندس فارتكيس في العمل، وفي مرحلة لاحقة توسعت أعمال هذه المؤسسة لتعمل في مجال عالم

صناعة المكيفات وعالم الكيماويات حيث عاون الأستاذ فارتكيس أبناؤه السيد بيرج والسيد مارديك .

ولقد نفذت هذه المؤسسة العديد من المشاريع الهندسية والميكانيكية في سورية.

المشاريع الهندسية :

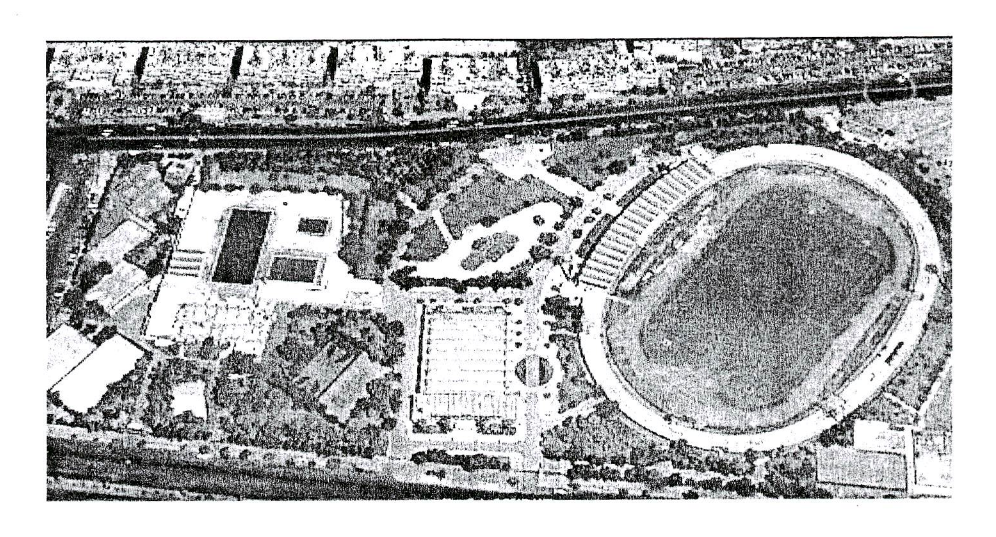
- ١٩٥٣ – تركيب خط أنابيب جر مياه في شرق حلب بطول ٣٣كم وبلغ قطر الأنبوب ١.١م .
- ١٩٥٥ – ١٩٥٧ تنفيذ اقنية ري بطول ٤٠كم لصالح محافظة الحسكة .
- ١٩٦٨ – تنفيذ صوامع معدنية للحبوب بسعة ٢٢٠٠٠م٢ لصالح مؤسسة الحبوب في سورية
- ١٩٧٣ – ١٩٨٣ حفر نفق بقطر ٦م٢ وبطول ٧كم لصالح مؤسسة المياه في حلب .
- ١٩٧٥ – ١٩٧٨ إعادة إكساء مشفى المجتهد في دمشق وتنفيذ أعمال التوسع فيه من خلال تشييد أبنية التوسع فيه بمساحة ٣٥٠٠م٢ أقسام (التكييف – المخبر العيادات الخارجية) .
- ١٩٧٦ – بناء كامل مدينة الجلاء الرياضية في دمشق الذي يتضمن ستاد كرة قد١٥٠٠٠متفرج جلوساً مع مضمار لألعاب القوى ومسبح أولمبي مع مغطس وملاعب مكشوفة (للتنس – كرة سلة – كرة طائرة) .
- ١٩٨٢ – تنفيذ وتركيب محطة لضخ المياه تحت الأرض (تحت مستوى المياه) لصالح مؤسسة مياه عين الفيجة .

المشاريع الهندسية الميكانيكية :

- ١٩٦٠ – البدء باستيراد وتوزيع معدات التكييف والتهوية والتدفئة .
- ١٩٦٣ – ١٩٧٢ تركيب أنابيب جر المياه وآلات ومحطات الضخ لصالح شركة المياه في كل من اللاذقية وحلب ومعرة النعمان ودرعا بالإضافة إلى أكثر من ثلاثمائة قرية سورية.
- ١٩٦٦ – ١٩٧٦ تنفيذ أعمال التكييف والتدفئة والتهوية في كل من مبنى رئاسة الوزراء – مشفى المجتهد – المعهد الصناعي – مشفى الوطني في السويداء –المشفى الوطني في حماة – المشفى الوطني في حمص – قصر العدل في حلب – المعهد الصناعي في حلب – مقسم الهاتف في كل من اللاذقية والرقة .
- ١٩٧٧ – تركيب التجهيزات الميكانيكية لخمس مطاحن بطاقة إنتاجية ٢٠٠٠ طن يوميا لصالح مؤسسة المطاحن في كل من دمشق وحلب وإدلب والحسكة واللاذقية .
- ١٩٧٨ – تركيب تجهيزات معمل لإنتاج وفرز العدس في حلب .
- تركيب تجهيزات معمل سيريلاك للحليب CERELAC بطاقة إنتاجية ٥ طن يوميا دمشق .
- ١٩٨٢ – البدء بإنتاج مكيفات ونيدو WINDOW محلياً بامتياز من
- شركة فيدر FEDDERS الأميركية ومن ثم بدأ إنتاج مكيفات سبليت SPLIT بامتياز من شركةCLISA INTER الإسبانية

عرفت هذه المنتجات في الأسواق المحلية بماركة وينر WINNER .

- ١٩٨٩ – بدء العمل بخط إنتاج البلاستيك لدى المؤسسة (إنتاج أنواع من البلاستيك الذي يستخدم في البيوت الزراعية) .



مدينة الجلاء الرياضية في دمشق

الفصل الثاني

التصوير الضوئي

لمحة عامة عن تطور التصوير الضوئي في الشرق الأوسط :

الأرمن هم أول من أدخلوا تقنية التصوير الضوئي إلى منطقة الشرق الأوسط، وهذه حقيقة تاريخية واضحة، بالإضافة إلى أن الأرمن امتلكوا ناصية هذه المهنة بشكل مطلق، وسيطروا عليها لفترة طويلة من الزمن في كافة أرجاء هذه المنطقة.

إنّ لهذه الظاهرة الفريدة مبرراتها العديدة التي تعود ربما لعوامل تاريخية عرقية، دينية وتربوية أسهمت في مجملها في جعل الأقلية الأرمنية فقط هي التي تملك أسباب السيطرة في الماضي على تقنيات هذه المهنة المتميزة نوعياً .

إنّ النهضة الفكرية التي عاشها الأرمن خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر خلقت بدورها ظروفاً ملائمة بهذا الصدد بمعنى أنّ إلمام الجيل الأرمني للغات الأجنبية أسهم بقدر كبير على تسهيل سبل معرفة الأسرار الدقيقة لفن التصوير الضوئي المبتكر حديثاً آنذاك .

إنّ أول دخول لتقنية التصوير الضوئي إلى الشرق الأوسط كان عام ١٨٣٩ وذلك من خلال إدخال آلة تصوير (الكاميرا) من نموذج داكر إلى

دمشق عن طريق الفرنسي فريدريك غويل فيسكسيه، وفي العام نفسه تم التقاط أول صورة ضوئية لحاكم مصر محمد علي، وفي منتصف القرن التاسع عشر استوطن فيليكس بونفيس في بيروت.

انتشر فن التصوير الضوئي في الشرق الأوسط عن طريق مركزين الأول في إستانبول عندما افتتح أحد الكيميائيين الألمان و[1](راباخ) أستوديو خاصاً به في شارع (بيرا) عام ١٨٥٦ وعمل لديه شاب أرمني اسمه فيكين عبد الله يان، وكان فيكين موهوباً بفن الرسم التشكيلي حيث كان يقوم بتلوين الصور الفوتوغرافية بريشته، وفي عام ١٨٥٨ رحل راباخ من إستانبول تاركاً مشغله لفيكين وشقيقيه الآخرين اللذين سرعان ما تم تعيينهم لدى البلاط العثماني بصفة مصورين رسميين، وأصبح الأخوة عبد الله يان مشهورين حيث أصبح ملوك أوروبا وأمرائها يتعاملون مع الأخوة عبد الله يان بهذا المجال، إن هذه النجاحات المنقطعة النظير دفعت خديوي مصر توفيق باشا إلى توجيه الدعوة للإخوة عبد الله يان للقدوم إلى مصر وفتح فرع التصوير الضوئي في القاهرة وقد جاءت دعوة مماثلة لهم من ملك بريطانيا الملك إدوارد ملك بريطانيا وذلك عام ١٨٩٨ ولم يتم تلبية الدعوة .

أما المركز الثاني لانتشار هذا الفن في الشرق الأوسط فيعتبر (القدس) وذلك عن طريق شاب أرمني اسمه يسايي قره بيتيان، حيث أمضى مدة سنة من العمل لدى أستوديو فيكين عبد الله يان – راباخ في إستانبول عام ١٨٥٧ وبعد ذلك ذهب إلى القدس لينخرط في السلك الكهنوتي حيث أفتتح الكاهن الشاب ورشة للتصوير في دير القديس يعقوب للأرمن في القدس ويعتقد أنه استطاع تعميق معلوماته في مجال التصوير الضوئي من خلال احتكاكه بالكهنة

---

(١) كتاب كيغارت النشرة السنوية الكتاب السادس الدكتور روبيرت جبه جيان حلب ٢٠٠٢ ص٢٦٩ – ٢٧٤.

الأجانب الذين كانوا يزورون القدس، في عام ١٨٦٣ سافر إلى باريس ومانشيستر بغية تطوير معلوماته في مجال التصوير، في عام ١٨٦٤ عاد إلى القدس وانتخب أسقفاً للأرمن فيها.

ولقد دون كتاباً عن فن التصوير الضوئي، ويعتبر ييسايي قره بيتيان أول مؤلف في الشرق الأوسط كتب باللغة المحلية معلومات عن هذا الفن المبتكر حديثاً، وله فضل كبير في نشر فن التصوير الضوئي في الشرق الأوسط، لأن التصوير كان حكراً على الفنانين الأجانب حتى عام ١٨٦٠ وبالفعل لم يكن أول مصور ضوئي محلي فقط، وإنما كان أيضاً مؤسس ورئيس أول مدرسة لتعليم فن التصوير الضوئي فيها، حيث تعلّم على يديه خمسة أجيال من الشباب المحليين نذكر من طلابه خليل رعد (بيروت) الأخوة كولبيك (حلب بيروت دمشق) الأخوة كريكوريان (القدس) .

بعد الحرب العالمية الأولى أسهم المصورون الأرمن في تطوير مهنة التصوير في دمشق، فبعد النكبة الإبادية للأرمن توافد عدد من المصورين الأرمن إلى دمشق، حيث انقسموا إلى قسمين قسم كان يتجول بين المدن والقرى حاملاً كمرته على ظهره، وكانوا هؤلاء يعرفون باسم المصور المائي ومن أشهرهم هايك توماجيان قرب المحكمة بداية ثم شارع الفردوس وفاهرام داغليان وهوفانيس بغدادليان وارتين فيزويان في شارع النصر قرب المحكمة وقسم آخر أسس ورش خاصة للتصوير (أستوديو) عرفوا بالمصورين الفوتوغرافيين وحتى الأمس القريب كنا نسمع لدى مختلف شرائح المجتمع الدمشقي عبارة (هل تصورت عند الأرمني) الجدول المرفق يبين أسماء أقدم هذه استوديوهات عمل الأرمن فيها في دمشق:

اسم الأستوديو	اسم صاحب الأستوديو	موقع الأستوديو
أستوديو كولبينك	كولبينك اخوان	شارع فؤاد الأول
أستوديو فوتو هوليوود	ديكران	شارع دامر
أستوديو خاتشادور	خاتشادور خاتشادوريان	بوابة الصالحية
أستوديو جورج	جورج تختاجيان	شارع رامي
أستوديو آزاد	آزاد بوياجيان	شارع الفردوس
أستوديو فوتوستار	سيراداريان أخوان	شارع فؤاد الأول
أستوديو كاربيس	كربيس شهمليان	الجسر الأبيض
أستوديو أنطوان	أرميناك بادكيراهانيان	باب توما
أستوديو دنيا	هاروتيون ديرهاكوبيان	طلعة المحافظة
أستوديو هوفنان/ فاروج	هوفنان ميلكونيان ثم ابنه فاروج	بوابة الصالحية

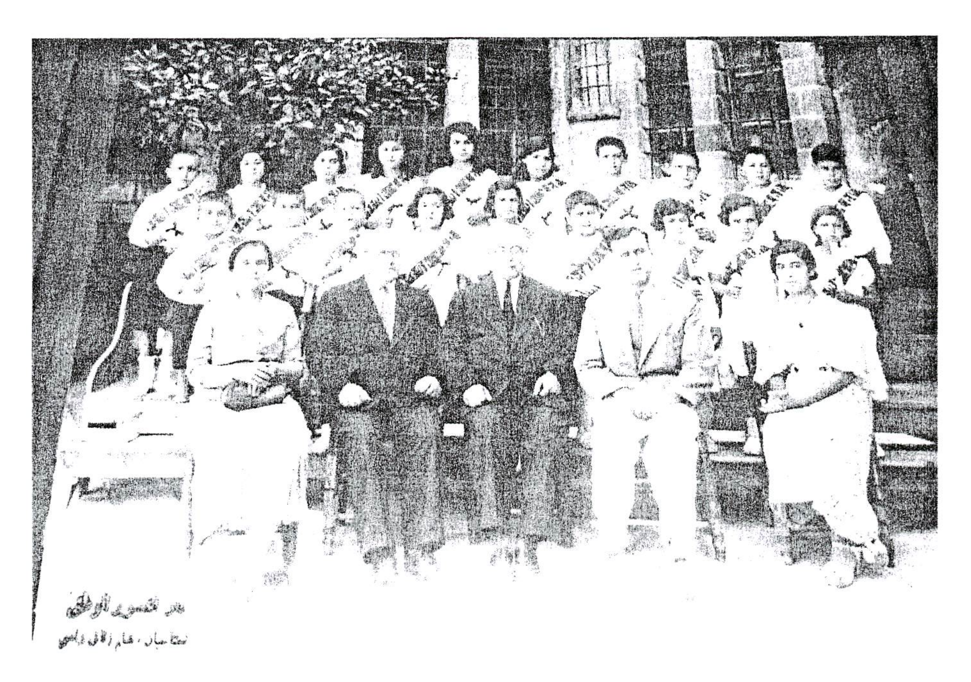
ولم يتوقف نشاط المصورين الأرمن في مجال الصور الفوتوغرافية فقط إنما عملوا في مجالات أخرى ضمن هذه المهنة، منها التجهيزات الخاصة من ورق تصوير واستيراد الأفلام والمواد الكيميابائية اللازمة لتحميض الأفلام، وكان من أوائل الذين عملوا في هذا المجال الأخوة طونجوكيان في محلهم المعروف باسم تصوير بردى في منطقة المرجة ولقد تابع عملهم حتى يومنا هذا خلفهم السيد غازار غازاريان و ابنه السيد جان غازاريان .

كما عرف قسم آخر في مجال إصلاح آلات التصوير وبرع الأخوة سيراداريان في هذا المجال في محلهم المعروف باسم أستوديو ستار وأستوديو هايك في ساحة المحافظة .

أما المصور أبراهام شاهينيان فقد كان أول من أنتج البطاقات البريدية الملونة في سورية، فمن المعروف أن (فيليكس بونفيس) هو أول من أنتج البطاقات البريدية باللونين الأسود والأبيض في خمسينات القرن الماضي. أنتج المصور شاهينيان العديد من البطاقات البريدية لصور المواقع الأثرية في

سورية (تدمر، قلعة الحصن، قلعة حلب) وصور لمناظر دمشق (الربوة، ساحات دمشق) .

أما في مجال التصوير الصحفي فلقد عرف السيد يبريم كورديان الذي اشتهر بلقطاته المميزة للأحداث المختلفة ومنها فيضان نهر الفرات في سيتينيات القرن العشرين، حيث قام بالتقاط العديد من الصور من الجو لمنطقة الفيضان وذلك بواسطة كاميرته من على متن طائرة مروحية، كما غطى حربي حزيران ١٩٦٧ وتشرين ١٩٧٣ والتقط العديد من الصور المميزة، وكانت هذه اللقطات تطبع بشكل خاص في جريدة البعث السورية وفي مجلة جيش الشعب، أما في مجال الصحافة الرياضية فلقد اشتهر السيد كاربيس بغدويان من خلال لقطاته للمنتخبات الوطنية السورية، حيث غطى العديد من البطولات العالمية (بطولات المتوسط، بطولات آسيا الألعاب العربية، بطولات العالم العسكرية) حيث كانت لقطاته تظهر بشكل دائم في الصحف والمجلات الرياضية وخاصة صحيفة الموقف الرياضي .



صورة للمصور الارمني الدمشقي جورج تختجيان

المصور آزاد بوياجيان :

يعد آزاد بوياجيان أحد أهم مصوري الفوتوغراف في الشرق الأوسط، فلقد اشتهر في عواصم المنطقة في كل من دمشق، بيروت والرياض.

ولد آزاد بوياجيان في مدينة سيواس عام ١٩١٩ وهُجِر قسراً إلى سوريا كسائر الأرمن في الدولة العثمانية، في عام ١٩٤٨أسس مشغله الخاص المعروف باسم أستوديو (آزاد) في دمشق شارع الفردوس وسرعان ما أصبح من أشهر مصوري دمشق، فأصبح المصوّر الخاص للرؤساء والشخصيات الرسمية قي سورية، فلقد كان المصوّر الخاص لكل من: الزعيم حسني الزعيم، فوزي سلو، العقيد أديب شيشكلي، الرئيس ناظم القدسي، السيد مأمون الكزبري، الفريق أمين الحافظ، الرئيس حافظ الأسد كما أنه كان المصوّر المعتمد لدى الرئيس جمال عبد الناصر إبان عهد الوحدة. وكان لـ (آزاد) فريق عمل خاص به مؤلّف من مصوّرين مهرة ترأس هذا الفريق السيدان بيير كالباقجيان وأخوه أنطوان اللذان تابعا العمل بنفس الاحترافية في أستوديو دمشق بعد أن تحوّل أستوديو آزاد إلى مؤسسة فوتوغراقية على مستوى الشرق الأوسط.

في عام ١٩٦٣ أسس مشغلاً آخر خاصاً به في مدينة بيروت حيث قصده العديد من الشخصيات المشهورة في لبنان ومنهم الشاعر سعيد عقل السيدة فيروز والمطربة صباح وغيرهم من المشاهير.

- نال السيد آزاد بوياجيان العديد من الجوائز والأوسمة الرسمية تقديراً لأعماله الفنية نذكر منها :
- الميدالية الذهبية لمسابقة الفنون الجميلة في بلجيكا ١٩٥٠ .
- الميدالية الفضية لملتقى باريس السينمائي الفوتوغرافي ١٩٥٠ .

- الميدالية الفضية للصالون الدولي لفنون التصوير سان باولو البرازيل ١٩٥١ .
- الميدالية الذهبية لمعرض دمشق الدولي ١٩٥٤ .
- الميدالية الذهبية لمعرض دمشق الدولي ١٩٥٦ .
- وسام الإخلاص السوري من الدرجة الثالثة ١٩٥٧ .
- ميدالية مهرجان القطن في حلب ١٩٥٧ .
- الميدالية الفضية لمعرض بروكسل الدولي ١٩٥٨ .

الفصل الثالث

المعـادن

عرف الأرمن ببراعتهم في مهنة سكب المعادن، فمن المعروف أن السكابين الأرمن كانوا قد حازوا امتياز سكب وصك الذهب في الدولة العثمانية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، حتى إن بعضهم مُنح لقب أمير نظراً للثقة التي أولاها سلاطين بني عثمان لبراعتهم المهنية، ولعل أحد أشهر من منح هذا اللقب هو الأمير (كازاز آرتين) الذي منح هذا اللقب من قبل السلطان محمود الثاني، حين كان يشغل منصب مدير دار صك وسكب النقود في الدولة العثمانية وعرفت كثير من المدن الأرمنية ببراعة السكابين فيها ومنها (وان وعنتاب ومرعش) .

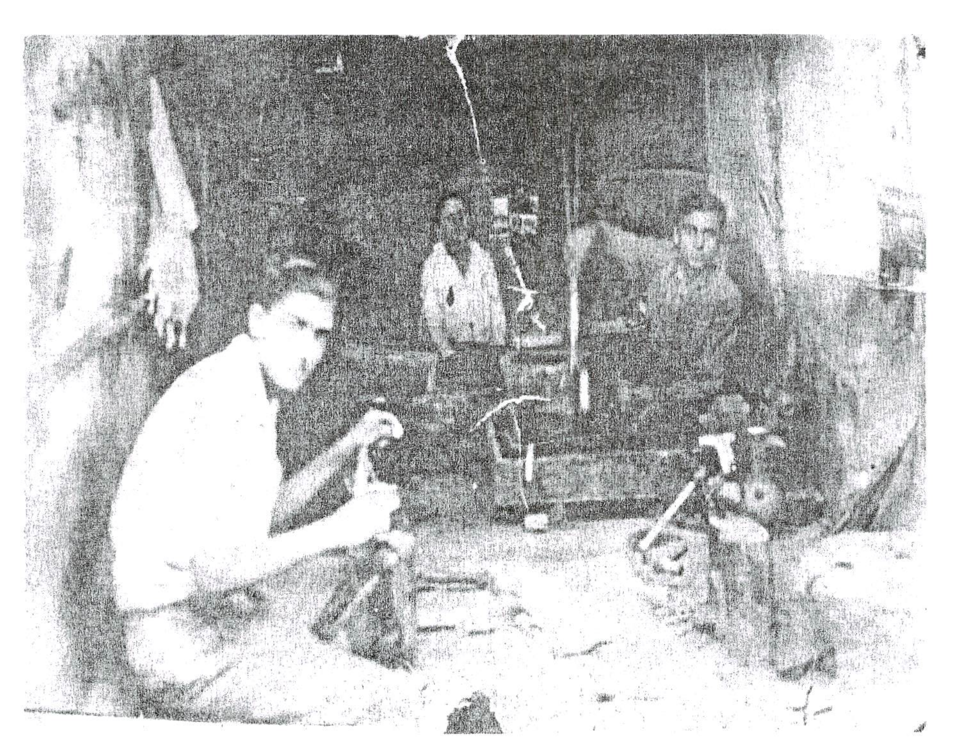
حمل مهجرو هذه المدن فنون هذه المهنة ونقلوها إلى دمشق ويعد الأسطة يعقوب والأسطة وارطوار هلايجيان / مرعشليان من أوائل من عمل في هذه المهنة في دمشق .

في عشرينات القرن الماضي أسس[1] وارطوار هلايجيان / مرعشليان مشغلاً لسكب النحاس في حارة المسبك في باب توما، الذي سرعان ما نقل عمله إلى حي الخراب في نهاية الأربعينات من القرن العشرين .

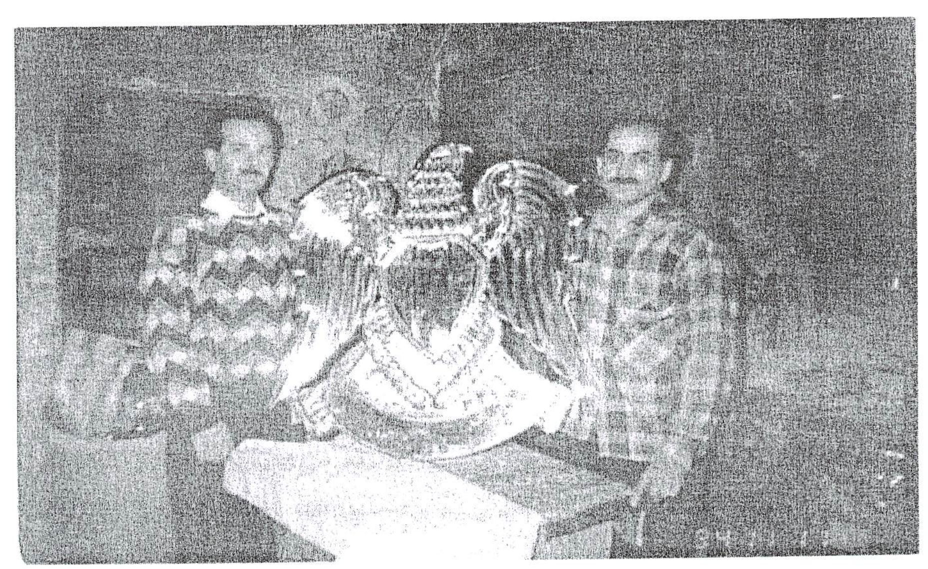
---

(١) دليل دمشق إصدار مديرية الأمن العام ١٩٤٩ – دمشق ص ١٣٤.

وفي الستينات نقل معمله إلى منطقة الإحدى عشرية في باب شرقي وضم فريق عمله أخاه سركيس، بالإضافة إلى السيدين أنترانيك شمبليان وسركيس بالبانيان، وتابع أولاده كيفورك وهاكوب وأنترانيك العمل في نفس المعمل الذي عرف لدى الدمشقيين بإنتاجه للقطع النحاسية الكبيرة بدقة متناهية، نذكر منها شعار النسر السوري (بطول ١متر ووزن ٨٠ كغ) الذي يوضع على الأبنية الرسمية والسفارات وغيرها ، كما إنهم صنعوا الشعار الرسمي لجمهورية أرمينية الموجود في مدخل السفارة الأرمينية في دمشق ، بالإضافة إلى العديد من القطع النحاسية الكبيرة وقطع الدرابزين الخاصة للجوامع (جامع الرياض الكبير في السعودية) .

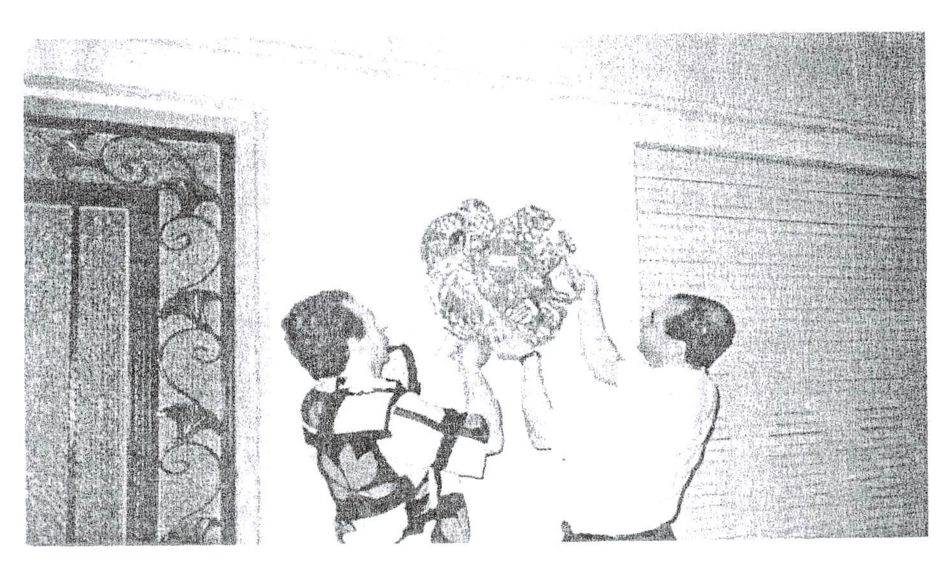


المعلم وارطوار هلايجيان مرعشليان وشقيقه سركيس في مشغله
في حارة المسبك في عشرينيات القرن العشرين



شعار النسر السوري بطول ١متر ووزن ٨٠ كغ

من إنتاج الإخوة مرعشليان نرى في الصورة السيدين كيفورك وهاكوب



شعار الدولة الأرمنية من إنتاج الإخوة مرعشليان،

نرى في الصورة السيدين كيفورك وهاكوب يضعان الشعار

على مدخل أول سفارة أرمنية في دمشق ١٩٩١

كما عرف من السكابين الأرمن المعلم خورين بربريان في مشغله منطقة الخراب بدمشق، الذي صنع أول قالب خاص لصنع الأزرار النحاسية للبدلات العسكرية السورية التي تحمل شعار النسر السوري.

في مجال صناعة السيوف الدمشقية، اشتهر المعلم كيفورك أسكانيان الذي كان ينتجها ويزيها بأجمل النقوش الدمشقية ، ويرصعها بالأحجار الملونة وتوضع في النهاية ضمن علب مخملية .

كما عرف بعض معلمي السكب بتصنيعهم للأواني النحاسية والأقدار النحاسية، ومنهم المعلم قره بيت قهوجيان وابنه بيدروس الذي اشتهر بإنتاج ما عرف شعبيا باسم (طاسة الرعبة) وإلى جانبه عرف المعلم هوفانيس وكيفورك ديرفارتانيان بدقة المنتجات التي كانوا يصنعونها، وأشهرها (المكحلة) وعرف المعلم كيروب سركيسيان بإنتاجه للنحاسيات الخاصة للكنائس ومنها الصلبان والشمعدانات والمباخر والكؤوس النحاسية وغيرها وعرف في هذا المجال أيضاً الأخوان قره بيت ويسايي بريتسيان .

في السبعينات من القرن العشرين اشتهر معمل (فولكان) لسكب النحاس العائد للمعلم غازار ساكويان جانب حديقة السبكي، حيث اشتهر من خلال إنتاجه لقطع الثريات الكبيرة العائدة لدور العبادة، والشمعدانات وقطع المصابيح الكبيرة .

أما في مجال سكب الألمنيوم فقد اشتهر كل من جورج بوغوص بسكب القطع الخاصة للمدافئ، كما اشتهر في نفس المجال السادة كريكور سرمابيكيان ويانوس مومجيان وهوفانيس كلجوغليان .

أما في مجال تصنيع الأواني والصواني والقدور والقصع النحاسية ، فلقد عرف كل من السادة هوفانيس كشيشيان وأرميناك باطباطيان وأرميناك بوياجيان للذين كانوا يصنعون أجود أنواع المنتجات النحاسية المذكورة أعلاه وذلك في سوق النحاسين القديم المعروف في آخر شارع الملك فيصل بدمشق .

الفصل الرابع

صناعة الأمشاط اليدوية بدمشق

يعود تاريخ هذه المهنة إلى أوائل القرن التاسع عشر حوالي عام ١٨٠٠ للميلاد[١]، حيث كانت معروفة لدى الشعب الأرمني في كيليكيا وخصوصاً لدى سكان مدينة مرعش ذات الأكثرية الأرمنية آنذاك .

منذ عام ١٨٥٠ للميلاد كان السيد هاكوب هوسيب درمنجيان وأولاده من رواد منتجي هذه السلعة التراثية في مرعش. ففي خضم التهجير والتطهير العرقي الذي مارسته الدولة العثمانية بحق الأرمن عام ١٩١٥ للميلاد اضطر السيد هوسيب هاكوب درمنجيان للنزوح إلى مدينة دمشق بعد نجاته بأعجوبة، ووجد مستقراً له في حي الميدان. فبدأت قصة هذه المهنة بدمشق، وخطَّ أول سطورها بافتتاح أول مشغل (ورشة) له في العام ١٩٢٠ حيث بدأ العمل بجهد فردي، بصناعة أمشاط طبيعية من عظام أطراف الجمل. وما أن أتم عامه الخامس ١٩٢٥ حتى اضطر إلى إغلاق المشغل، بسبب الاضطرابات التي حدثت إبان الانتداب الفرنسي لسورية.

---

(١) بقلم المهندس فارتان درمنجيان.

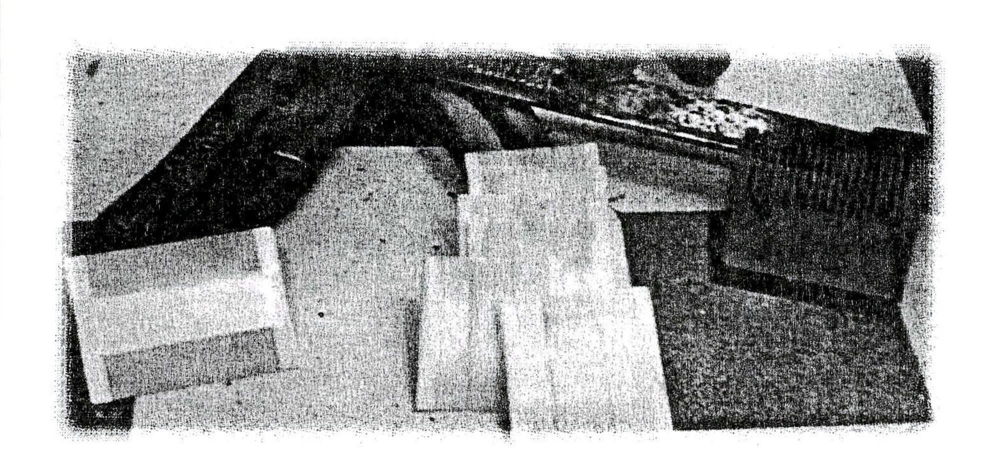
بين عامي ١٩٢٧ و١٩٣٢ انتقل إلى منطقة باب شرقي، وأسس مشغله الثاني بالقرب من كنيسة الأرمن الأرثوذكس حيث بدأ بتوسيع المشغل بالمعدات والأفراد، فكانت تضم مجموعة كبيرة من الأيدي العاملة الأرمنية المهجرة، وهم على الغالب من منطقة جبل موسى حيث تعلموا وتتلمذوا على يدي السيد هوسيب درمنجبان وأولاده كما تبين الصورة الآتية.

بين عامي ١٩٣٢ و١٩٦٥ للميلاد انتقل إلى شارع ابن عساكر، وأسس مشغله الثالث حيث انتقل معه فريق عمله بالكامل.

استمر العمل بهذا المشغل حتى عام ١٩٦٥.

ولقد اقتصر العمل خلال هاتين الفترتين المذكورتين أعلاه على إنتاج الأمشاط الطبيعية المصنوعة من عظام أطراف الجمل.

كان الانتقال من ورشة إلى أخرى بسبب أعمال التنظيم والهدم من قبل الجهات الرسمية التابعة لمحافظة دمشق.





بعض من عمال المشغل ضمن الفترتين ١٩٢٧- ١٩٦٥
للميلاد في منطقة باب شرقي ومنطقة ابن عساكر

أعلى الصورة ابتداءً من اليمين السادة: هاكوب درمنجيان (من مرعش) كريكور يارليان، هاكوب بويجيان، بدر بوياجيان (من جبل موسى) هوسيب غاسابيان (من مرعش)، بوغوس وغابرييل شماسيان من جبل موسى) .

الوسط ابتداءً من اليمين السادة: مكرديج وأنترانيك درمنجيان (من مرعش)، عيسى شناكيان (من جبل موسى).

أسفل الصورة من اليمين السادة: حنا يارليان، هاكوب شناكيان وأبراهام شماسيان (من جبل موسى).

بين عامي ١٩٦٥ و ٢٠١٠ انتقل هذه المرة إلى المنطقة الصناعية بحي الإحدى عشرية بالقرب من باب شرقي، وبإدارة ولديه هاكوب وهوفانيس درمنجيان حيث تم استحداث مشغل متطور ومؤتمت، حيث تم استيراد تجهيزات حديثة أوروبية، وتم إدخال مواد جديدة أخرى بالتصنيع مثل الخشب والعظم الصناعي المعروف بالباغة.

وكان يضم هذا المشغل الحديث مجموعة أخرى من الأيدي العاملة المتمثلة بكل من السادة: أفيديس درمنجيان، مخيتار يارليان، سيروب وبوغوص

دربدروسيان وأبراهام غوشديليان، استمر هذا المشغل بالعمل حتى أواخر عام ٢٠١٠ للميلاد لحين تم هدمه من جديد من قبل محافظة دمشق بسبب أعمال التنظيم والتوسع العمراني، وعلى الرغم من التحديث الذي تم في هذا المشغل، إلا أن المنتج حافظ على خط الإنتاج التراثي اليدوي بالتوازي مع الآلي على حد سواء .

أنواع الأمشاط التي كان يتم إنتاجها:

- العظم الطبيعي: من عظام أطراف الجمل وكانت على مر السنين تصنع يدوياً بشكل حصري .
- العظم الصناعي (الباغة): تستورد بشكل ألواح بسماكات مختلفة وتصنع يدوياً وآلياً على حد سواء .
- الخشب الطبيعي من خشب المشمش: تصنع بأشكال وسماكات مختلفة وتصنع يدوياً وآلياً على حد سواء.

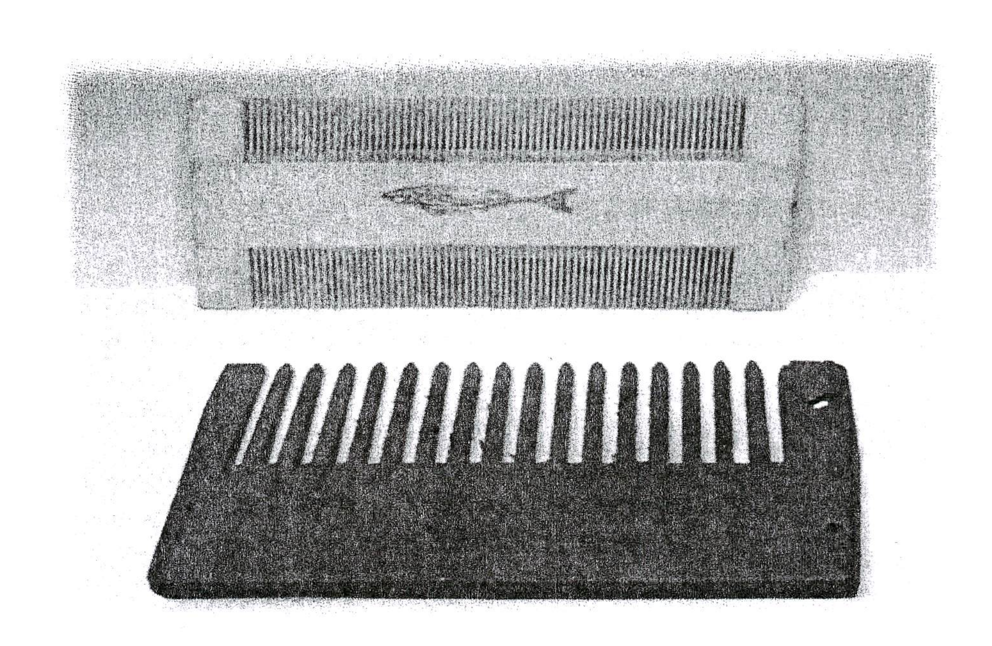
كانت هذه السلعة التراثية تصدر إلى دول الشرق الأوسط منها: لبنان الأردن، فلسطين، العراق، السعودية وتركيا.

للأسف بقي هذا المشغل هو الوحيد في دمشق، ولم تنتقل هذه المهنة التراثية إلى الجيل التالي، وذلك لأسباب مختلفة منها: التطور التكنولوجي والصناعي السريع مما أدى إلى عدم جدوى الصناعة اليدوية بسبب أسعارها غير التنافسية والمرتفعة نسبياً، وأيضاً بسبب انصراف الجيل التالي إلى مهن أخرى ذات مردود مالي أسرع، كما أن الكثير دخلوا معترك الدراسة والتحصيل العلمي العالي.

بالتوازي وبالتنسيق مع هذا المشغل كان الأخوان بوزانت وبوغوص مراديان ، يأخذان المواد النصف مصنعة ، ويكملان تصنيعها ضمن مقومات بسيطة وبشكل محدود . فيما بعد انتقل السيد بوغوص مراديان إلى متحف المهن اليدوية بالحلبوني (التكية) بأوائل الثمانينيات، حيث خصص له مشغل فردي صغير لتصنيع الأمشاط واستمر بهذا العمل حتى منتصف الثمانينيات من القرن العشرين .



طريقة التصنيع، بالصورة السيد هاكوب درمنجيان.



الفصل الخامس

البصريـات

عمل الأرمن في مهنة البصريات في مطلع القرن العشرين ' وكانوا من أوائل من عملوا واشتهروا بها. ويُعتبر أرتور خوشماتيان من أرمن خربوط من أهم رواد هذه المهنة، حيث أسس محله الخاص في دمشق قرب شركة الكهرباء، وبدأ ببيع الإطارات الطبية والنظارات الشمسية، كما أنّه أسس معملاً خاصاً لتصنيع العدسات الطبية الزجاجية في شارع ٢٩ أيار قرب السوق الحرة القديم، وذلك في خمسينيات القرن العشرين ويعد هذا المعمل أول معمل لإنتاج العدسات الخاصة بالنظارات الطبية في دمشق، كما اشتهر بنفس الفترة السيد جوزيف ميليكيان في محله القائم في شارع الصالحية مقابل مجلس الشعب، واشتهر هذا المحل ببيع الإطارات الطبية وتصنيعه للعدسات الطبية ضمن ورشة صغيرة في سقيفة المحل، وخلف السيد سركيس كيشيشيان العمل ضمن المحل ذاته بعد أن هاجر جوزيف ميليكيان إلى الولايات المتحدة، وبرع في مجال العدسات الطبية اللاصقة حيث اشتهر بها علماً بأنه كان قد حصل على شهادة خاصة في هذا المجال ولا يزال هذا المحل قائماً حتى الآن ، ويمارس نشاطه التجاري منذ أكثر من ستين عاماً في عالم البصريات ، وفي نفس الفترة عرف السيد هرانت سولاهيان في محله الكائن في طلعة المحافظة الذي لا يزال يمارس نشاطه حتى يومنا هذا .

وبعد فترة خرّجَ هؤلاء المعلمون العديد من متخصصي البصريات الذين لا يزالون يعملون في هذا المجال في دمشق.

ولا يزال كثير من أهل هذه المهنة من المتخصصين الأرمن حيث يحظون باحترام زبائنهم من خلال أدائهم العالي وحسن تعاملهم مع زبائنهم، والقائمة التالية تبين بعض متخصصي البصريات الأرمن الموجودين في دمشق إلى يومنا هذا :

	اسم المحل	اسم صاحب المحل	موقع المحل
١	بصريات أرتور	أرتور خوشماتيان	نزلة التجهيز /جانب مقهى الهافانا/
٢	بصريات جوزيف	جوزيف ميليكيان / خلفه / سركيس كشيشيان	برلمان
٣	بصريات هرانت	هرانت سولاهيان	المحافظة
٤	بصريات آكوب	هاكوب مكريشيان	فندق أمية
٥	بصريات سيلفانا	يلينيان / طاماميان (شركاء)	ضفة بردى
٦	بصريات ميساك	ميساك مانجيكيان	شارع ٢٩ أيار
٧	بصريات همبار	همبار كالايجيان	محافظة
٨	بصريان آهارون	آهارون ميليكيان	شارع ٢٩ أيار
٩	بصريات نيشان	نيشان ميليكيان	مقابل الفرانسيسكان (دار السلام)
١٠	بصريات ميكائيل	ميكائيل هوفسيبيان	شارع ٢٩ أيار

الفصل السادس

الميكانيك

أسهم الفنيون والمعلمون الأرمن في تطوير مهنة الميكانيك بمختلف فروعها كل في مجاله .

١ – تصنيع هياكل الشاحنات والقاطرات والمقطورات :

حتى نهاية الخمسينيات من القرن الماضي كانت سورية تستورد الشاحنات من الخارج بشكل كامل، أي القاعدة (الشاسيه) مع الهيكل (الكرسوري) ومن المعروف أن الشاحنة تتألف من القاعدة وهي عبارة عن المحرك مع كامل نظام نقل السرعة والمحاور الناقلة للحركة مع محاور الإطارات بالإضافة إلى هيكل علوي مكون من حجرة القيادة (كابين السائق) + الصندوق ويكون أما خشبياً أو معدنياً، في تلك الفترة بدأ الفنييون الأرمن يصنعون الصندوق الخاص للشاحنة محلياً وعرف آنذاك في دمشق كل من المعلم كريكور ايجوريان في محله الكائن في طلعة التجهيز، والمعلم ملكي دلاليان والإخوة بويادِ جيان ميسيا – أنترانيك – سركيس الذين برعوا في هذا المجال، بداية في صنع صناديق الشاحنات محلياً في محلهم الكائن قرب المرجة ما يعرف آنذاك بضفة بردى، وسرعان ما انتقل محلهم إلى منطقة زقاق الجن وطوروا عملهم إلى أن بدؤوا يصنعون الهياكل الخاصة لباصات النقل من طراز سكانيا وفولفو مع المقاعد الخاصة للركاب ٥٥ راكباً) ويرز السيد همبرسوم برصوميان في نفس المجال بداية في

منطقة الحلبوني كراج النشاوي عام ١٩٤٥ ومن ثم منطقة زقاق الجن وبعد فترة من النجاح تحول السيد همبرسوم للعمل في مجال تجارة البراغي والخرداوات الصناعية ولا تزال مؤسسته قائمة حتى اليوم، وفي العام ١٩٥٣ برز السيدان سركيس وبيريم باغبوداريان في منطقة زقاق الجن، كما برز في مجال صناعة صناديق الشاحنات الخشبية القاطرة والمقطورة السيد قره بيت هلايجيان والسيد كريكور غانانيان وفي الخمسينيات من القرن العشرين برز السيد أبراهام خبويان في مشغله في كراج بور سعيد، عندما بدأ بصنع هياكل سيارات للاندروفر وجاز ٦٩ بالإضافة إلى تصنيع هياكل الميكروباصات وخاصة ماركة فيات.

أما في مجال تصنيع وتجديد غرف القيادة (الكابين) للشاحنات وبرادات النقل ، فلقد برز السيد أنترانيك ديريدروسيان والسيد مانوئيل سوفاليان .

٢- ميكانيك المحركات الديزل والزراعية:

عرف في هذا المجال السيد كريكور كوموريان كأحد أفضل معلمي الميكانيك المحركات الزراعية وخاصة ماركة (ليستر - بيتر - ارميستروغ ....) من خلال خمسين عاماً من العمل المتواصل، عمل السيد كريكور على تطوير وتعديل هذه المحركات لكي تتأقلم مع الظروف المناخية لسورية، كما عرف المعلم هايكاز توكاطليان كأحد أهم أختصاصيي ميكانيك الديزل في دمشق.

٣- ميكانيك السيارات :

برز عدد من معلمي هذه المهنة كل في مشغله الخاص ، حيث اختص كل واحد منهم بإصلاح وصيانة نوع معين من السيارات نذكر منهم : السيد شكري بامبوغيان وكان مختصاً في ماركة فيات في محله الكائن في شارع أديب إسحاق، السيد كريكور بايراكداريان المختص بماركة بيجو في محله الكائن في باب شرقي، والسيد هراج برбريان المختص بماركة رينو في محله الكائن في شارع أديب إسحاق ، والسيد آرتين بوغوصيان المختص بماركة مرسيدس في

محله الكائن في المنطقة الصناعية، كما برز الأخوان جوني وأنترانيك ديشوغلانيان المتخصصان في ميكانيك السيارات الأمريكية في محلهم الكائن في زقاق الجن ومن ثم المنطقة الصناعية .

كما برز في مجال كهرباء السيارات السيد ديكران زاغيكيان في محله الكائن في جادة الخطيب، بالإضافة إلى الرعيل الأول يوجد عدد من معلمي الميكانيك الذين لا يزالون يمارسون هذه المهنة ببراعة حتى يومنا هذا، لم استطيع ذكرهم جميعاً في هذه العجالة فعذراً منهم ، وسأكتفي بما ذكرت من الرعيل الأول من معلمي الميكانيك في دمشق .

٤- تجديد الجزع المعقوف للمحرك (الكرنك) :

الجزء المعقوف أو ما يسمى (بكرنك) هو جزء محور الأساسي في كافة المحركات الميكانيكية، حيث يتعرض بعد مدة من عمل المحرك للاهتراء والتشقق، مما يؤدي إلى انخفاض أداء المحرك وبحاجة إلى صيانة ونظراً لارتفاع ثمن الكرنكات الجديدة ، وتفادياً لاستيرادها بالقطع النادر في سوريا، فلقد افتتح اثنان من أرمن دمشق ورشتان فنيتان متخصصتان لعملية لحام تلك (الكرنكات) المهترئة وتجديدها بمواصفات مطابقة للأصل. وذلك باستخدام مساحيق (بودرة) مؤلفة خليط من المعادن الخاصة يتم تثبيتها على الأجزاء المهترئة أو المتشققة من الكرنك باستخدام قوس كهربائي عالي التوتر ، ومن ثم خراطتها بدقة فائقة. إن التقنية الفنية لهذا الأداء المتميز موجودة حصرياً بين يدي الاختصاصيين الأرمن بدمشق في ورشتين هما :

أ- ورشة تجديد المحركات التي يشرف عليها السيد هاروتيون الله ورديان الواقعة على أوتوستراد درعا – مفرق صحنايا ريف دمشق .

ب- ورشة (حلب) لتجديد المحركات والتي يشرف عليها السيدان: قره بيت طوبالاكيان وديكران ديكرمنجيان الواقعة في المنطقة الصناعية شارع ابن عساكر.

الفصل السابع
الصناعات الغذائية

١- صناعة الخبز :

أدخل الأرمن منذ قدومهم في القرن الثامن عشر صناعة بعض أنواع الخبز إلى سورية ، وكان أرمن ديار بكر مشهورين بصناعة الخبز المنقوش كما عرف أرمن منطقة صاصون ببراعتهم في صنع الرغيف المرقد حيث بات هذا النوع من الخبز يعرف باسم الخبز الصوصاني، وعرف بعض العائلات من خلال التواتر الشفهي باسم صوصاني صوصانية ..... .

في العشرينيات من القرن الماضي أسس أحد المهاجرين الأرمن من مدينة هاجن الأرمنية ويدعى همياك (كلش) طوروسيان مخبزاً في السوق العتيق قرب المرجة في دمشق، وأخذ ينتج نوعاً جديداً من الخبز وهو ما يعرف بخبز الصمون في دمشق، ويقال بأن وزن قطعة الخبز الواحدة من الصمون كان يبلغ ١كغ، واستمر ابنه نوبار طوروسيان في هذه المهنة وكانت ذروة نجاحاته عندما أسس مخبزاً عصرياً في منطقة باب توما شارع أديب إسحاق وذلك في بداية سبعينيات القرن الماضي، وأخذ هذا المخبز الحديث بإنتاج خبز السندويش (البستون) واشتهر باسم سندويش نوبار وخبز نوبار لدى الدمشقيين، حيث كانوا يقصدون المخبز من كل أنحاء دمشق مساءً، وكان رتل الانتظار من السيارات يصل طوله

لأكثر من ١٠٠متر، وفي الثمانينيات من القرن العشرين تم تجديد المخبز بخط آلي جديد وأصبح المخبز ينتج خبز الباكيت الفرنسي الطويل وأنواعاً أخرى من الخبز الفرنسي الحديث وأنواعاً من المعجنات والبتيفور والكروسان.

اليوم وبعد وفاة المعلم نوبار لا يزال الدمشقيون يذكرون فرن نوبار وسندويش نوبار، ولا يزال مخبز نوبار يعمل حتى اليوم وينتج أجود أنواع الخبز.

٢- صناعة البصطرمة :

لم يكن الدمشقيون يعرفون البصطرمة حتى نهاية الحرب العالمية الأولى وعندما توافد المهجرون الأرمن بدأ بعضهم بتصنيع وإنتاج هذا النوع المقدد من اللحم، ومن المعروف أن أرمن مدينة قيصرية في كيليكيا كانوا مشهورين بتصنيع البصطرمة .

ويعد السيد سركيس ماركوسيان من أرمن مدينة قيصرية أول من أنتج هذا النوع من اللحم في دمشق ، وذلك في العام ١٩٢٤ ، بداية في بيته في الخراب قرب حي الأمين ، ومن ثم في منزله في منطقة باب توما ، والجدير ذكره أن الحفاظ على هذا المنتج يحتاج إلى درجات حرارة منخفضة ، ولما لم تكن البرادات موجودة في تلك الفترة عمد سركيس إلى طريقته الخاصة في حفظ المنتج حيث أنشأ حفرة في أرض قبو منزله ، وعمد إلى تلبيس جدرانها ومن ثم خزن منتجاته فيها مما ضمن له بقاءها في درجات حرارة منخفضة من أجل الحفاظ عليها، وبعد فترة من الزمن بدأ أبناؤه هاكوب وفاروجان بمساعدته وسرعان ما اشتروا محلاً في منطقة المرجة لبيع البصطرمة حيث تولى ابنه هاكوب إدارة هذا المحل، بينما بقي ابنه فاروجان في المنزل يعمل على إنتاج البصطرمة، وظل آل ماركوسيان يعملون في هذه المهنة حتى بداية القرن الحادي والعشرين .

كما عمل في هذه المهنة في بدايتها السيد مهران غازاريان من أرمن مدينـة أضنة ، بالإضافة إلى السيد قره بيت كارداشيان الذي كان شريكاً للسيد سركيس ماركوسيان في البدايات ثم افترقا وذلك في نهاية العشرينيات من القرن العشرين .

في بداية السبعينيات من القرن العشرين اشتهر كل من السادة سيروب كالتاكجيان حيث افتتح محلاً لبيع سندويش البصطرمة والسجق في شارع الصالحية ، ويعتبر محله من أشهر محلات بيع سندويش البصطرمة والسجق في دمشق ، إضافة إلى السيد نوبار جولفايان وتبعه ابنه أواديس في محله الكائن في باب توما وهو أيضاً من مشاهير هذه المهنة في دمشق كما عمل في هذا المجال أفراد من عائلة أوضابا شيان وماراشليان وخبويان وغيرهم ... .

٣- صناعة المياه الغازية والعصائر :

في العام ١٩٢٢ أسس السيد هاروتيون نجاريان معمل (الفردوس) للمياه الغازية في حي البحصة البرانية ، عرف هذا المعمل بإنتاجه من الاسم التجاري (جيبسي كولا ، وايت روك) بعد وفاة الأب المؤسس هاريتون تابع المعمل إنتاجه بإدارة ابنه السيد مانوك هالايجيان وفي عام ١٩٧٤ انتقل المعمل إلى مقره الحالي هي المنطقة الصناعية شارع ابن عساكر، وتابع المعمل نشاطه في نفس المجال وفي عام ١٩٨٢ بدأ المعمل بإنتاج أنواع جديدة وهي منكهات العصير الجاف (البودرة ، الجيليه ، الكاكاو ، شوكو) وهذا المعمل أول وأقدم معمل مياه غازية في دمشق كما هو واضح من صورة السجل الصناعي للمعمل ورقمه في سجل المهن في مديرية صناعة دمشق هو ١/١ كما تظهر صورة السجل الصناعي للمعمل .



الجمهورية السورية
وزارة الاقتصاد الوطني
مديرية الشؤون الاقتصادية
مديرية الصناعة

شهادة
بتسجيل مؤسسة صناعية

اسم صاحب المؤسسة الصناعية ولقبه : [illegible]
جنسيته وموطنه : [illegible]
نوع الصناعة : [illegible]
تاريخ البدء باستثمار المؤسسة الصناعية : [illegible]
ومركزها : دمشق [illegible]

وقد أودع صاحب المؤسسة الصناعية تصريحاً صناعياً برقم ( ) وتاريخ ٢٥/١١/١٩٥٢ ووقع عليه حسب الأصول .

واشعاراً بذلك أعطيت له هذه الشهادة .

دمشق في ٢٥/١١/١٩٥٢

مدير الصناعة

نموذج رقم (٤)



الجمهورية العربية السورية
وزارة الصناعة
مديرية الصناعة بدمشق

رقم : ١٦٥٦

شهادة
بتسجيل منشأة صناعية

الاسم واللقب : المالك : [illegible] الجنسية : عربي سوري
نوع الصناعة : [illegible]
تاريخ البدء بالاستثمار : ١٩٨٢
عنوان مركز الإدارة : مدينة دمشق - المنطقة الصناعية ابن عساكر
رقم التصنيف : ١٢٣-١٦٥
رقم السجل الصناعي : [illegible] تاريخ منح السجل ١٦/٨/١٩٨٢

دمشق في ١٦/٨/١٩٨٢
الموافق ٢٧/١٠/١٤٠٢

مدير الصناعة بدمشق

صناعة أغطية عبوات المياه الغازية :

في العام ١٩٦٠ أسس السيد هوفانيس جيفانيان معملاً لإنتاج الأغطية المعدنية الخاصة لعبوات المياه الغازية في منطقة حرستا وهذا المعمل الأول والوحيد آنذاك لإنتاج هذا المنتج في المنطقة وحيث وصل إنتاجه إلى مصر وكانت شركة بيبسي كولا تشتري هذه الأغطية من نفس هذا المعمل .

في عام ١٩٧٧ طور هوفانيس جيفانيان إنتاج معمله من خلال إضافة خط إنتاج جديد لطباعة الصفائح والعبوات المعدنية للصناعات الغذائية بطريقة الأوفست، السيد هوفانيس كان معروفاً بتبنيه للأفكار الاشتراكية وبالتالي كان حريصاً على الدوام بتسجيل عماله لدى دوائر التأمينات الاجتماعية للحفاظ على حقوقهم التأمينية والتقاعدية .

الفصل الثامن

صناعة الأحذيـة

أسهم الأرمن بشكل ملحوظ في تطوير في صناعة الأحذية بدمشق ، ولقد مارس الحرفيون الأرمن نشاطهم ضمن شريحتين ، الشريحة الأولى كانت تمارس هذه المهنة ضمن بيوتها أو بالقرب منها بطرق بدائية بسيطة ويقومون ببيع إنتاجهم إلى تجار الجملة الذين كانوا يسوقون هذا الإنتاج إلى تجار المفرق، وانتشرت هذه الشريحة بشكل واسع في مخيم الزبلطاني للأرمن بشكل خاص ، أما الشريحة الأخرى فلقد مارست هذه المهنة في محلات تجارية في بداية العشرينيات من القرن العشرين ، وخاصة في منطقة سوق الحميدية والى جانب قلعة دمشق، أي ما يعرف بسوق الخجا القديم والجدول التالي يبين أسماء بعض أصحاب المحلات لا يزالون يمارسون هذه المهنة فمثلاً أبناء السيد أواديس سمرجيان (ليفون – نوبار – هايكاز – هاكوب) تابعوا هذه المهنة عبر محلاتهم في سوق بوابة الصالحية ، ولا يزال أبناؤهم يتابعون العمل بهذه المهنة.

أما الأبرز من معلمي هذه المهنة فكان المعلم ملكون الذي اعتبر شيخ الكار آنذاك ، في محله الكائن بداية في باب توما ، ثم شارع ٢٩ أيار ثم شارع بور سعيد طلعة الحجاز مقابل سينما العباسيين وقد تميز بتفصيل الأحذية

الخاصة المواكبة للتصاميم الحديثة العصرية (موديلات)، وكان محله مقصداً من علية القوم والمسؤولين في دمشق وبيروت والقاهرة ومن أشهر زبائنه الرئيس شكري قوتلي وسعد الله الجابري وخالد العظم وحسنين باشا من مصر وغيرهم من أهل السياسة والعلم والفن.

وحتى بداية الخمسينيات من القرن العشرين كانت الأحذية تصنع يدوياً تقريباً إلى أن اشترى السيد جورج بورنزسيان معملاً فيه خط لإنتاج الأحذية كان يضم الآلات الألمانية من طراز Geutz وبعض الآلات الأميركية من طراز Landis من شركه محلية وهي شركة السادة (شاهين – حلاق – الزالق) لم يوفقوا في تشغيله. بعد شراء خط الإنتاج والمعمل الكائن في منطقة الحلبوني بدأ المعمل بإنتاج أنماط جديدة من الأحذية لم تكن معروفة آنذاك. وسرعان ما تعاقدت شركة (باتا) Bata العالمية مع صاحب المعمل لشراء كامل الإنتاج، وعرف لدى الدمشقيين باسم معمل (باتا) وبدأ بإنتاج أنواع جديدة من الأحذية سرعان ما ظهرت في الأسواق المحلية منها الأحذية الكتانية والأحذية ذات الأرضية الكوشوكية وغيرها ... وبدأ المعمل باتباع أساليب حديثة في تصنيع وإنتاج الأحذية لم تكن معروفة وذلك باستخدام مواد لاصقة سريعة الجفاف ومقاومة لعوامل الحرارة وظهرت أساليب جديدة للتفصيل والخياطة والشد ولم يعد التفصيل يدوياً كما كان في السابق وإنما أصبح آلياً على مكبس خاص للتفصيل استورد خصيصاً للمعمل من الدانمارك ماركة Vilh.pedersen وذلك عام ١٩٥٣ وهذه الآلة أول آلة أدخلت إلى سورية من هذا النوع .

ولقد أسهم الكثيرون الأرمن في تطوير هذه المهنة وازدهارها في دمشق والجدول التالي يبين بعض المعلمين المشاهير هذه المهنة في دمشق:

	اسم المحل	صاحب المحل وخلفه	عنوان المحل
١	هاكوب دمرجيان	هاكوب خلفه موريس	سوق الخجا القديم – باب القلعة
٢	سمرجيان	اواديس سمرجيان – أبناءه – أحفاده	سوق الخجا القديم – باب القلعة (بوابة الصالحية)
٣	ملكون	ملكون بريفيانيان – أبناءه	باب توما ومن ثم٢٩ايار ومن ثم شارع بور سعيد
٤	ديلسيزيان /سانوسيان	هاروتيون وهاكوب ديلسيزيان خلفه اوهانيس سانوسيان – أبناءه سركيس وهاكوب	سوق الحميدية
٥	شيرنيان	نظريت شيرنيان	السوق الطويل – مدحت باشا
٦	جورج بورنزسيان	نظريت بورنزسيان ابنه جورج	باب توما جادة البكري ثم الحلبوني
٧	كشيشيان	هوفانيس وبوغوص	باب توما
٨	باشايان	آرتين باشايان	الصالحية – شهداء
٩	لاما	هاكوب كوزانيان	الصالحية – شهداء
١٠	هاكوب	هاكوب ساكاجيان	الحميدية

الأحذية المطاطية :

في الستينيات من القرن العشرين قام آل النشاوي بالتعاون مع الصناعيين الأرمن بإنشاء أول معمل للأحذية المطاطية في سورية، وتم الإنتاج من خلال دمج الخبرة الفنية للسادة :

اسطفان باصماجيان، هوفانيس شيليبيان، فاهان ماتوسيان، جورج بورنزسيان وسرعان ما عرف المعمل بإنتاجه للأحذية المطاطية (جزمات الري والأحذية الرياضية).

في سبعينيات القرن العشرين قام السيد بسام كوكش والسيد رافي باصماجيان بتأسيس معمل خاص لإنتاج الألواح الأسفنجية الخاصة لأرضيات الأحذية وذلك في منطقة القابون، بالإضافة لإنتاجه إسفنج الايفا IVA ولقد عرف المعمل على مستوى المنطقة من خلال جودة إنتاجه.

أما في مجال تصنيع الكوتشوك المطاطي الخاص للأحذية فلقد برز السيد سيمون كوموشليان الذي اشتهر بتصنيعه لأرضيات الأحذية من عجينة المطاط، وسرعان ما طور عمله وبدأ بإنتاج وتصنيع القوالب الخاصة لقواعد المحركات والمصاعد ويعتبر المعلم سيمون من أوائل المعلمين الذين صنعوا الكاوتشوك وسكبوه ضمن قوالب معدنية .

أما في مجال تصنيع الأنعال والأرضيات الخاصة للأحذية من مادة PVC يعد السيد آرتين إستانبوليان من الرواد في هذا المجال بالإضافة إلى السيد سركيس إسكانيان، والجدير ذكره بأن الصناعيين الأرمن بدؤوا في فترة السبعينيات من القرن الماضي بإنشاء معامل لإنتاج الأنعال الخاصة للأحذية من مادة PVC والبلوريتان، نذكر منهم السيد قره بيت ديربيدروسيان وأولاده، والسيدين بيدروس وبوغوص استيبانيان والسيد كيفورك كيفوركيان الذي اشتهر أيضاً بتصنيع أحذية عالية الجودة المعدة للتصدير عرفت باسم ماركة Georgio، والتي لاقت رواجاً في بعض الدول المجاورة والأوربية، كل هؤلاء أسهموا بتطوير الإنتاج من خلال إسهاماتهم الفنية في هذه الصناعة .

الفصل التاسع

صناعة النسيج

بعد وصول المهجرين الأرمن إلى دمشق بدأ بعضهم بصناعة الأنوال الخشبية البدائية لإنتاج الأقمشة والسجاد والبسط بالطرق البدائية اليدوية والحقيقة أن هذه الصناعة كانت عبارة عن صناعة متواضعة جداً وظل النساجون الأرمن ينسجون الأنسجة ضمن إطار ضيق في أماكن سكنهم السابقة الذكر ، ولقد عرف النساجون الأرمن بإتقانهم لحياكة السجاد والبسط والحصر، ولقد صمم بعضهم أنوالاً خشبية خاصة لصناعة السجاد اليدوي والبسط، وخاصة أرمن عنتاب ومرعش، عرف في هذا المجال الأسطة هوفانيس بارصوميان من أرمن عنتاب الذي بدأ إنتاج البسط في خان مدحت باشا عام ١٩٢٤ ومن ثم توسع عمله وانتقل إلى منطقة باب شرقي ووصل عدد عماله إلى عشرة عمال يعملون على ستة أنوال خشبية حيث عرف هذا المعمل بإنتاجه المتقن، ووصلت منتجاته إلى أسواق لبنان وفلسطين والأردن آنذاك بالإضافة إلى الأسواق المحلية، وأصبح البساط الدمشقي مشهوراً ومرغوباً به على مستوى أسواق المنطقة.

وتعد عائلة المرحوم إلياس قدسي أول عائلة أرمنية دمشقية أسهمت بشكل فعال في صناعة النسيج في دمشق، عندما أسس معملاً آلياً لصناعة مختلف أنواع الأقمشة في منطقة الزبلطاني شرق دمشق في ثلاثينيات القرن العشرين، وعرف المعمل باسم معمل القدسي للقماش، وعرفت هذه العائلة بكرمها وإسهامها في أعمال البر والإحسان، حيث كان المعمل يهدي كل طالب مدرسة في منطقة باب

توما قطعة قماش تصلح لبدلة سنوياً دون النظر إلى أي انتماء عرقي أو طائفي، ولقد كرمت الدولة السورية السيد إلياس قدسي من أصحاب المعمل بإطلاق اسمه على إحدى المدارس الحكومية الرسمية في منطقة القيمرية في دمشق.

أما المشاركة التقنية الأهم في مجال صناعة النسيج في دمشق فتعود إلى السيد ديكران إستبانيان من أرمن ديار بكر، حيث أدخل تقنية رسوم (الجاكار) على الأنسجة السورية ، فمن المعروف أن معامل النسيج في دمشق كانت تنتج الأقمشة العادية دون أية رسوم أو نقوش عليها ، حين استقر السيد ديكران إستبانيان في دمشق وذلك في العام ١٩٣٦ ، أدخل فن حياكة (الجاكار) على هذه الصناعة من خلال تطبيق رسومات متداخلة الألوان عند حياكة الخيوط ، وذلك عبر قوالب كرتونية مثقبة بشكل هندسي لإعطاء الرسمة أو النقشة المطلوبة. وسرعان ما أصبح المعلم ديكران مقصداً لكل معامل النسيج في دمشق، بغية تحسين وتطوير إنتاجها حيث ظهر الحرير البلدي الدمشقي والدامسكو والكشمير وغيرها، كما ظهرت أقمشة الجاركار (معرق – كارو) بالإضافة إلى أقمشة المفروشات المزركشة بالنقوش الفنية والحرامات القطنية، ووجوه الفرشات المزينة برسوم الجاكار، كل هذه النقوش والرسوم كان يصممها المعلم ديكران ويجهز قوالب إنتاجها الكرتونية لصالح المعامل، والجدير ذكره أن المعلم ديكران لم يكن ملماً بهذه المهنة أبداً، ولكن استطاع أن يلتقط هذه الفكرة الفنية عندما شاهد أحد المهندسين الفرنسيين الذي كان يركب آلة نسيج في بيروت، وشاهد كيف كان يجهز قوالب الكرتون الخاصة بالنقوش، فالتقط الفكرة وطورها ونقلها معه إلى دمشق بداية، وبوسائله الخاصة استطاع أن ينتج القوالب الكرتونية يدوياً، وبعدئذ طورها لتصبح آلية وبعد فترة ابتدع فكرة آلة لتنفيش المناشف القطنية في دمشق بواسطة آلة بدائية يدوية ، وفكرة تنفيش المناشف القطنية تعتبر من أهم إسهامات المعلم ديكران في صناعة النسيج السوري.

وتابع ولداه السيد بيدروس والسيد بوغوص ما بدأه الأب المؤسس، وذلك من خلال إنتاج الأقمشة والشراشف والمناشف القطنية وتصديرها إلى الخارج وخاصة إلى الدول الأوروبية، هذه البضائع المنوه عنها كانت خير سفير ومفخرة للصناعة السورية .

الفصل العاشر

إعلانات النيون الفنية

(آرمات النيون)

في الخمسينيات من القرن العشرين ظهرت فكرة استخدام لمبات النيون الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك من خلال تشكيل الحروف والأشكال الفنية باستخدامها في الإعلانات التجارية والفنية، ويعد السيد ساهاك فوسكيان من مواليد مرعش أول من تلقف هذه الفكرة ونفذها عملياً في دمشق في محله الكائن جانب شركة الكهرباء المشهور باسم إعلانات (وسكي) عمل بداية في محله الخاص في مجال تصميم وتنفيذ أعمال الديكور وإكساء العقارات وغيرها، وكان من المهتمين والمتابعين للأفكار والتقنيات المعاصرة، وعندما علم بمدى نجاح الإعلانات المضيئة في الولايات المتحدة قرر جلب هذه التقنية إلى سورية، ولما كانت ظروفه العائلية تمنعه من السفر بحكم مسؤولياته تجاه زوجته وأولاده قرر إيفاد أحد أقاربه وهو السيد كارنيك هلايجيان ليتلقى هذه التقنية آنذاك، وحين انتهى الشاب كارنيك دراسة فن وأصول هذه المهنة في أمريكا عاد إلى دمشق وبدأت مؤسسة وسكي للإعلانات بتصنيع اللوحات الإعلانية بواسطة النيون المضيء ذو الأشكال والحروف والألوان المتعددة، وبدأ الجمهور الدمشقي

يشاهد هذه الإعلانات بداية عند مداخل دور السينما والمسارح ، ومن ثم في واجهات المحلات التجارية ، وفي أجنحة معرض دمشق الدولي.

ولا يزال الدمشقيون يتذكرون الإعلانات المضاءة فوق الأبنية والأسواق وهي تضيء سواد الليل، ومنها على سبيل المثال إعلانات سينما الزهراء والأهرام - ... ولا تزال مؤسسة وسكي وبعد ٦٥ عام من تأسيسها تعمل حتى الآن من خلال أبناء المؤسس السيد ساهاك فوسكيان المهندس آرتو المهندسة آربي والأستاذ أواديس .

الباب السابع

بعض أعلام أرمن دمشق

---

١ – **الفصل الأول:** بدر الدين الجمالي الأرمني منقذ مصر الفاطمية .

٢ – **الفصل الثانـي** : أديب إسحاق .

٣ – **الفصل الثالث** : حبيب السيوفي .

٤ – **الفصل الرابع** : الأب ساهاك كشيشيان المترجم والعلامة .

٥ – **الفصل الخامس** : الزعيم هرانت بيك مالويان .

٦ – **الفصل السادس** : النائب نظريت يعقوبيان .

٧ – **الفصل السابع** : النائب فريد ارسلانيان .

٨ – **الفصل الثامن** : لطفيك يريكيان .

٩ – **الفصل التاسع** : اونيك هالاجيان

١٠ – **الفصل العاشر**: زافين نوفر مانجكيان مخترع الأحرف العربية في الحاسوب .

١١ – **الفصل الحادي عشر** : الدكتور فاهه يعقوبيان .

الفصل الأول

بدر الدين الجمالي الأرمني منقذ مصر الفاطمية

شهدت مصر الفاطمية[1] عصرين متمايزين الأول يدعى عصر الخلفاء ٩٦٣م-١٠٣٥ حيث كانت السلطة متمركزة بيد الخليفة والثاني عهد الوزراء ١٠٧٣-١١٧١م ويدعى عهد الوزراء حيث تحول القرار السياسي إلى مواقع إدارية كانت فيما مضى مجرد أدوات تنفيذية، ولم يعد الخليفة الحاكم الأعلى في البلاد، وتحول إلى مجرد رمز ديني يستمد منه الوزير شرعيته واستمراريته .

الحالة السياسية في مصر قبل عهد الوزراء :

عانت مصر من أزمة سياسية داخلية شاملة بين عام ١٠٦٢-١٠٧٣م وأخذت الأوضاع بالتفاقم، فقد شهدت مصر خلال ١٢ سنة ظاهرة نادرة من تاريخ الدول، فقد تعاقب على كرسي الوزارة أكثر من خمسين وزيراً، ويلاحظ المؤرخ المقريزي (أن سبب هذا التخبط يعود إلى كثرة الوشايات في البلاط، وتدخل كبار رجال الدولة ووقوع الخليفة تحت تأثير حاشيته)، في العام ١٠٥٤ لاحت في الأفق ملامح أزمة اقتصادية خانقة ترافقت مع موجة غلاء وانتشار الأمراض والأوبئة واشتعلت المعارك بين فرق المماليك وخاصة بين الأتراك والسودان، مما أدى إلى خلق حالة من الفوضى واضمحلال السلطة وتطور

---

(١) مقالة للمؤلف نشرت في العدد ٢٠٠٩ في صحيفة الوطن السورية تاريخ ٢٩/١٠/٢٠١٤/

الصراع إلى صراع بين الخليفة والمماليك، مما أدى إلى سوء في الأحوال الاقتصادية للدولة، وبادر الأتراك وزعيمهم ابن حمدان بالهجوم على القصر الخليفي وتنفيذ أكبر عملية نهب منظمة وسافرة على امتداد ٣ سنوات من ١٠٦٦-١٠٦٩م وتوزع المهاجمون ثروة الخليفة المستنصر فيما بينهم بما فيها نفائس الكتب، وتصف المصادر التاريخية حال الخليفة المستنصر فتصوره على نحو يستحق العطف والرثاء « فوجدوه[١] وقد ذهب سائر ما كان بعهده من أبهة الخلافة حتى جلس على حصير» .

وتابع الأتراك سياسة الأبتزاز والتضييق على العاصمة وبرز منهم قائدان هما ألدكز وبلدكوتش وانتشرت اللصوصية وقطع الطرق، وغدت أجهزة الدولة مشلولة وتحكم الأتراك في العاصمة وعزلوا الخليفة في قصره، وقد أدرك المستنصر أنه لا مفر من أن يختار بين حالة الفوضى المتردية وبين فرض النظام ولو كان ذلك على حساب سلطانه ودوره كحاكم فعلي للبلاد وكان المستنصر بحاجة لرجل قوي يعيد للدولة هيبتها وسلطتها، ولقد وجدَ ضالته في والي عكا بدر الجمالي الذي استدعاه إلى القاهرة لإعادة فرض النظام والسلطة على البلاد المصرية .

من هو بدر الدين الجمالي الأرمني ؟

كان بدر الدين الجمالي مملوكاً لوالي دمشق جمال الدولة بن عمار ولقد سميَ بدراً لوجهه الجميل ونسب إلى جمال بن عمار ولقب بأبي النجم في بداية حياته كان مملوكاً مغموراً ترقى في المهام والمناصب حتى أهلته مزاياه العسكرية من سطو وقسوة وذكاء « ليستلم أرفع المناصب ويصبح هو ومن ثم ذريته الرجل الأقوى في مصر الفاطمية ».

---

(١) ابن اليسر أخبار ٣٨، أبو المحاسن النجوم ١٣:٥

بداية حياته السياسية كان عندما عينه المستنصر والياً على دمشق ١٠٦٣م و١٠٦٥م ومن ثم والياً على عكا ١٠٦٥م، وقد اشترط بدر على المستنصر شروطاً ليحضر إلى القاهرة أولها: حل الجيش المصري القديم وأن يحضر معه قواته الخاصة وعماد هذه القوات كانت من العنصر الأرمني، ولما كان المستنصر في وضع لا يسمح له بالمماطلة والانتظار قبل شروط بدر الجمالي الذي أبحرَ من عكا مع رجاله إلى الساحل المصري، وقبل دخوله القاهرة اشترط على المستنصر اعتقال الزعيم التركي (بلدكوتش) بعد اعتقاله دخل بدر الجمالي القاهرة في كانون الثاني ١٠٧٤م وسرعان ما جمع الأمراء والأعيان المعارضين وتخلص منهم في ليلة واحدة، وهكذا افتتح الجمالي سابقة للقضاء على المعارضين ستتكرر في مصر، وسيختتمها محمد علي باشا في وليمة القلعة التي أعدها للماليك عام ١٨١١م وتقبل خلعة الوزارة في العام ١٠٧٤م وأطلق الخليفة يده فعلاً بموجب نص السجل الرسمي الذي قرئ أمام رجال الدولة فقد جاء فيه[١] «وقد قلدك أمير المؤمنين جميع جوامع تدبيره وناط بك النظر في كل ما وراء سريره». كانت القوة التي أحضرها بدر الجمالي مكونة في معظمها من الأرمن ومن الطبيعي أن تتخذ الحكومة الجديدة في مصر طابعاً متأثراً بهؤلاء الأرمن الوافدين حتى إن المؤرخ المقريزي وصف السلطة الجديدة بأنها دولة[٢] أرمن .

وسرعان ما انطلق الجمالي إلى تحقيق مشروعه السياسي والاقتصادي والثقافي، فحل الجيش المصري لقناعته أن هذا الجيش[٣] أصبح مصدراً للاضطراب ودمار للبلاد وسكانها وتطلع إلى نشر الأمن في الأقاليم المصرية وأخضعها إلى السلطة المركزية، وسحق مراكز القوى السياسية في العاصمة

---

(١) المقريزي خطط ٣٠٥/ السجلات المستنصرية، سجل ٥٦

(٢) المقريزي، المقفى ٢:٤٠٢ .

(٣) المقريزي الخطط ١:٨ ابن ميسر أخبار ٣٦

وعلى امتداد مصر، واهتم بالإدارة وأجرى إصلاحات إدارية. وأباح الأرض للمزارعين ٣ سنوات حتى تحسنت أحوالهم، وأشاد الصروح المعمارية منها باب ذويلة وباب الفتوح وباب النصر ومن منجزاته أيضاً دار الوزارة ودار الصناعة في العام ١٠٧٨ أضيف إلى صلاحيات الجمالي وظيفتان وهما القضاء والدعوة وأصبح لقبه[١] « كامل قضاة المسلمين وهادي دعاة المؤمنين» .

بعد وفاة بدر الجمالي تدرج في منصب الوزارة الفاطمية ابنه الأفضل شاهنشاه، ومن ثم أحفاده أحمد بن الأفضل، السعيد أبو الفتح يانس الأرمني، بهرام الأرمني، طلائع بن رزيك، رزيك بن طلائع وغيرهم استمر ذلك حتى العام ١١٦٣م، وتعتبر حالة الجمالي مفترقاً هاماً في تاريخ مصر، حيث وفرت حالة من الاستقرار والأمن وسيادة النظام أنقذت الدولة من الانهيار. وأطالت من عمرها قرناً آخر. كما أعادت لها هيبتها في الداخل والخارج، لكنها قلبت الحالة السياسية، وتحول الخليفة إلى مجرد رمز وتجمعت كل السلطات في أيدي الوزير، وغدا العنصر الأرمني[٢] القوة الأبرز في المجتمع المصري فرغم قلة عددهم إلا أنهم تسلموا المفاصل الأساسية الحاسمة في الدولة الفاطمية، لكن عددهم أخذ يزداد بالتدريج، وذلك بفضل سيل الوافدين من آسيا الصغرى وخاصة بعد معركة مالازكيرد عام ١٠٧١.

حتى يمكن القول أن الطابع الأرمني[٣] في الحكم غدا سمة من سمات هذه المدة .

وخلاصة القول إن ما قام به بدر الجمالي كان في جوهره انقلاباً سياسياً بكل معنى الكلمة، إذ فرض نظاماً عسكرياً يرأسه قائد عسكري معتد بنفسه ويعيد الطموح، جمع في يده السلطات السياسية والعسكرية والقضائية والدينية، لكنه بالمحصلة أعاد الأمن والاستقرار إلى مصر لسنوات عديدة .

---

(١) السجلات المستنصرية سجل ٣٤: ص١٠٧ .

(٢) ابن الطوير نزهة ٤٦٠ .

(٣) المقريزي المقفى ٢:٤٠٢ .

الفصل الثاني

أديب إسحاق

ساهاك زولوماتيان

١٨٥٦ - ١٨٨٥م



ولد أديب إسحاق في دمشق يوم ٢١/ كانون الثاني/١٨٥٦/ من عائلة أرمنية هربت من الاضطهاد العثماني من مدينة أوضروم في أرمينية الغربية واسمه الاصلي هو ساهاك زولوماتيان درس في مدرسة الآباء اللعازاريين في دمشق وعندما كان طالباً في العاشرة من عمره بدا بكتابة القصائد باللغة العربية،

وحين بلغ الثانية عشرة من عمره بدأ ينشر قصائده في الصحف الدمشقية ويضم ديوان الفتى أديب إسحاق قصائد عديدة يتجاوز عدد أبياتها الألف بيت، بالإضافة إلى العديد من القطع والمقالات النثرية .

وعندما بلغ الخامسة عشرة من عمره توجه الفتى أديب إسحاق إلى بيروت حيث تعرف على عدد من مفكري تلك الحقبة وعمل في الصحافة، حيث كتب في كل من الجرائد التالية (ثمرة الفنون) (التقدم) ثم غادر إلى القاهرة حيث عمل محرراً في جريدة (مصر) عام ١٨٧٧ ثم صحيفة (التجارة) عام ١٨٧٨ في الإسكندرية في عام ١٨٧٩ توجه إلى فرنسا وعمل في صحيفة (مصر القاهرة) وصحيفة (المصباح) البيروتية توفي أديب إسحاق في ريعان شبابه عن عمر يناهز ٢٨ عام وبقيت عائلته مقيمة في بيروت وتابع شقيقه عوني العمل محامياً في بيروت والجدير ذكره أن ابن عوني إسحاق عبد الله[١] غدا أول نائب عن الأرمن الكاثوليك في البرلمان اللبناني .

وإليكم المقالة التي كتبها الكاتب والأديب الدكتور إسماعيل مروة في جريدة الوطن السورية[٢] عن الكاتب والمفكر أديب إسحاق بعنوان النهضة غاية الأرمني السوري العربي أديب إسحاق.

(للنهضة أعلامها وأقلامها، والنهضة العربية التي نشطت في القرن التاسع عشر اعتمدت ميادين متعددة، فكانت حركة متكاملة للتجديد الديني وحركة للنهوض اللغوي والأدبي، وأخرى للإعلام والصحافة، وأخرى علمية بدأت ولم تكتمل، فكان جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده، وكان بطرس البستاني وكانت حركة الإعلام التي شهدت ولادة أكبر كم من الصحف والدوريات المتخصصة، وكانت ولادة المستشفيات وكليات الطب، فنشط القصر العيني،

---

(١) في الوطن والكنيسة ، الاب جورج يغيايان جونية لبنان ١٩٩٨ ص٥٢ .

(٢) جريدة الوطن السورية العدد ١٤٢٦ تاريخ ٢٠١٢/٥/٧/ .

مع بداية القرن العشرين كانت كلية الطب في دمشق وتعريب العلوم الطبية على يد مرشد خاطر وغيره من حاملي عبء النهضة وبعد مئة عام العرب يبحثون اليوم عن نهضة مماثلة، لكن تقانة اليوم جعلت العرب يبحثون عن نهضتهم بأنفسهم دون البحث عن رواد ... وكما رائد اليوم متعدد ومتنوع كذلك كان رائد الأمس الإنساني متعدداً ومتنوعاً. إنه لمن الفخر أن يكون أحد رواد النهضة العربية في القرن التاسع عشر أرمنيا عربياً ، سورياً ، لبنانياً – مصرياً – مهاجراً – مستقرا، ويحمل اسم أديب إسحاق الشهاب اللامع الذي غادر الأرض قبل عامه الثلاثين، و لكن ترك أثر المعمرين .

اديب اسحاق المتعدد :

من إيجابيات الحركة الثقافية في سورية أن تغيب التصنيفات التي تؤطر هذا الأديب أو ذاك، ويفاجأ الكثيرون، وهم يقرؤون سيرة رائد النهضة أديب إسحاق، فتذكر المصادر على سبيل التوثيق بأن أديب إسحاق ولد عام ١٨٥٦ في دمشق، وكان والده من طائفة الأرمن الكاثوليك، توفي عام ١٨٨٥ في الحدث ببيروت، لا يعنينا أن يقول بعض الباحثين إنه دمشقيّ وغادر إلى لبنان والقاهرة أو يقول آخر إنه لبنانيّ ولد في دمشق، ما دام في سيرته الذاتية يعود إلى أرمينيا، فالتجاذب لا يفيد ما دام يعود إلى أصل آخر غير الولادة. ولكن أديب إسحاق كان متعدداً حقيقة، فهو أرمني الأصل والقومية، عربي اللغة والنهج والتأليف، وسوري المولد، ولبناني الحياة والقبر، ومصري الهوى والكتابة، والمهاجر اتجه بعقيدته وآرائه إلى باريس التي لم تكن سوى محطة عابرة عاد بعدها بسبب المرض ليكمل أيامه ويودع الدنيا في بيروت، فهل هذه علامة شخص متعدد متنور أم ماذا؟ وهل هذه علامة عصر منفتح يعترف بالآخر أم ماذا؟

أديب إسحاق وشيخ النهضة :

أديب إسحاق ابن البيئة الشاميّة السورية التي كانت تواجه الدولة العثمانية بكل وسائلها التي استعملت بحق مواطنيها ورعاياها، وهو ابن الجالية الأرمنية التي كانت سابقة على إبادة الأرمن التي حدثت عام ١٩١٥ فوجوده في سورية كان سابقاً للإبادة ، وممارسات الأتراك لم تكن محصورة على عام الإبادة، ولا على عام شهداء العرب عام ١٩١٦، وهذا يعني وجود الروح الثائرة والرافضة لكل أنواع الاحتلال الخارجي الذي حاول الهيمنة على مقدرات الدول الواقعة تحت السيطرة سواء أكانوا من العرب أم غيرهم .

وأديب اسحاق لم يتخلف عن بيئته العربية التي انتمى إليها لغة وتأليفاً وإعلاماً، بل تفاعل مع مجتمعه في سورية ولبنان أمام الإجراءات المتتالية بما فيها من استبداد وكم للأفواه وتعليق للدستور، و تتريك للبلد، وفي هذا حديث مهم عن وحدة آلام الشعوب المقهورة، حتى قبل أن يقع القهر .

وكان اللقاء الأهم بين لقاءات حياة أديب إسحاق القليلة مع الشيخ جمال الدين الأفغاني في القاهرة، وهذا اللقاء كان علامة في حياته القصيرة وفي عصر النهضة فكراً وثقافة وصحافة .

أديب إسحاق وثورة الفكر :

هناك من يقول: بلقاء إسحاق مع الأفغاني تسربت روح الثورة إلى إسحاق، وهناك من يرى أن اللقاء كان قدراً للنهضة، وهذا الرأي أقرب للصواب، إذ لا يمكن لشاب يافع أن تتسرب إليه روح الثورة لو لم يكن مالكاً لهذه الروح أصلاً، فقبل توجه إسحاق إلى القاهرة كان نشطاً وعاملاً في الصحافة من خلال جريدتي «ثمرات الفنون» و« التقدم» ومن هنا يمكن أن نفهم هذا التقارب مع الأفغاني صاحب الأفكار الثائرة، خرج إسحاق من لبنان ومن جمعية «زهرة

الآداب» إلى الإسكندرية فالقاهرة. وكان للشاب إسحاق المتخرج في مدرسة الأباء اللعازاريين بدمشق، والمتقن للعربية والفرنسية النشاط الكبير الأفغاني الذي قرأ فيه مخايل النبوغ، فشجعه وأثّر فيه تأثيراً كبيراً وفاعلاً .

وفي القاهرة عادت إليه لوثة الأدب والإعلام فأصدر مع صديقه سليم النقاش جريدة «مصر» ١٨٧٧ ثم أصدر جريدة

«التجارة» التي أسهم الأفغاني نفسه مقالات فيها .

باريس الهروب والمصادفة :

من بيروت وجمعية «زهرة الآداب» انطلق إسحاق، فارتحل إلى الإسكندرية فالقاهرة ولكن متابعة الأتراك له لم تسمح له بالاستقرار، وقد استخلص «معجم البابطين لشعراء العربية»، ببراعة ما يتعلق بإسحاق المنسوب أصله إلى العربية وشعرائها فقال «كانت نزعته التحريرية تجد غذاءها في فكر الأفغاني، فحاربه الحكم التركي وطارده إلى باريس، هناك التقى بفكتور هوغو، وشهد الحياة النيابية الحرة وسجل هذا في صحفه كما تبنى القضية ذاتها في نشاطه المسرحي ليوصلها إلى الشعب. لقبه الأدباء الفرنسيين الذين صادفهم في باريس بت « نابغة الشرق».

لم يتمكن إسحاق من العيش هادئاً، اضطر للسفر إلى باريس، وهناك التقى صاحب البؤساء فيكتور هوغو، وقليل منا يعرف مثل هذا اللقاء الذي يكسب إسحاق قيمة أدبية إضافية، ومن هذا الإيجاز يمكن أن نفهم أهمية اسحاق ورحلته، فقد سجل هذه الزيارة وهذه المشاهدات في صحفه فالكاتب الثائر الشاب أسهم في تلقيح آراء الناس، وأطلعهم على الحضارة الفرنسية، كما زاد على غيره في مسرحه ومعرفته المسرحية، فوصل مكانة عظيمة لم يصل إليها من هذه اللقاءات سوى رفاعة رافع الطهطاوي في كتابه النهضوي»

فحـــسدت البهـــائم العجـــم لمّـــا

لحـــن للعـــين فـــي ظـــلال الكهـــوف

كيـــف يـصفو عـــيش الفتـــى فـــي ديـــار

ســـاد فيهـــا الغبـــيّ كـــلّ ثقيـــفّ؟

ولقد كرمت الحكومة السورية المفكر النهضوي أديب إسحاق من خلال اطلاق اسمه على أحد شوارع مدينة دمشق .



الفصل الثالث

حبيب السيوفي
حبيب سوفيان

١٨٧١ – ١٩٦٨

هناك الكثير[١] من الأدباء والمفكرين الذين كتبوا وأعطوا في مجالات العلم والأدب والمعرفة، لكنهم لم ينالوا حقهم وغالباً ما تنقرض هذه الأعمال مع نهاية حياة الكاتب بعد أن ينالها الإهمال وتذبل وتموت مع وفاة الأديب . فقبل عصر الصحافة الرقمية والتي تسمح بنشر الأعمال بأبسط التكاليف كان من الصعب على الكاتب أن ينشر أعماله بدون وجود جهة داعمة وممولة لهذه الأعمال بحكم غلاء تكاليف الطباعة والنشر في تلك الايام .

قبل ثلاث سنين قصدني الصديق الدكتور جورج كردي وزوجته الفاضلة المهندسة منى سيوفي لأملأ لهم طلب استمارة لسمة سفر إلى دولة أرمينيا كونهما لا يكتبان اللغة الأرمنية، وأثناء الحديث أخبرتني السيدة منى ان جدها صدر له كتاب باللغة الأرمنية في القاهرة عام ١٩٢٨ بعنوان (المماليك والأمراء الأرمن في الخلافة الفاطمية) ولم أكن أتصور أن أجد كتاباً مطبوعاً باللغة الارمنية صادراً في مصر من أعمال مؤلف دمشقي أرمني وتمنيت منها أن

---

(١) مقالة للمؤلف نشرت في العدد ٢٠٤٥ في صحيفة الوطن السورية تاريخ ١٨/كانون الأول/٢٠١٤/

دمشقية فرنسية العبارة صاحبها جورج سليم فارس حيث تطرق فيها إلى بعض الحوادث التاريخية التي جرت في سوريا وعن آداب اللغة العربية .

عرف بكتاباته الغزيرة فصدر له العديد من المقالات منها (السوريون واللبنانيون في إفريقيا الجنوبية)، (مدافن المسيحيين في دمشق) ومن اشهر الكتب التي نشرها رواية (من الحقل إلى القصر) المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٣٩، (روسيا ما بين سنتي ١٩١١ _ ١٩١٨ والدجال الذي عبث بمقدراتها) المطبعة المخلصية صيدا ١٩٤٠، (رحلة إلى القسطنطينية) في العام ١٩١٢ المطبعة المخلصية صيدا لبنان ١٨٤٦ (الانكشارية في الدولة العثمانية) صيدا ١٩٤٠، وترجم كتاب (عرب سوريا لبنان وفلسطين في القرن ١٨ كما وصفها فولني volney الرحالة الفرنسي) جزءان المطبعة المخلصية لبنان ١٩٤٩ ولعل العمل الأهم الذي تركه هو ذكرياته المكتوبة بعنوان (ذكريات عابر سبيل) والتي وصلتنا بخط يده بدفتر من القطع المتوسط يضم ١٩٧ صفحة .

توفي في دمشق عام ١٩٦٨ عن عمر يناهز ٩٧ عام ولقد احتفظ بكامل قواه العقلية وذاكرته الطيبة حتى آخر يوم من حياته، والجدير بالذكر أنه فقد بصره في آخر سنين حياته، ولما كان شرهاً على القراءة ومحباً للمطالعة لم يستطع أن يحيى دون المطالعة والقراءة، ورغم فقدانه بصره وجد الحل من خلال المطالعة بواسطة الاستماع، فكان يطلب من حفيدته المحببة منى أن تقرأ له من الكتب الموجودة في مكتبته، والتي كان يعرف أمكنتها بدقة فيحدد لها الكتاب ثم تبدأ منى بالقراءة، ظل حتى آخر يوم من حياته يسعى إلى المعرفة، هذا هو حبيب السيوفي الرحالة والأديب والمؤرخ والصحافي الدمشقي.



نماذج من بعض أغلفة الكتب للكاتب حبيب سيوفي

ولد الأب ساهاك كشيشيان في مدينة مرعش وإثر اتفاقية أنقرة الأولى ١٩٢١ وبعد تخلي فرنسا عن إقليم كيليكيا، هجّرت العائلة إلى حلب عام ١٩٢٢ ثم إلى دمشق حيث أقامت العائلة في مقابر الأرمن لفترة وجيزة. تلقى علومه الأبتدائية في مدرسة الأباء اليسوعيين المعروفة باسم المدرسة الفرنسية الأرمنية . Ecole Franco_Armenianne

وذلك من عام ١٩٢٦ - ١٩٣١ وسرعان ما انتقل إلى بيروت ليلتحق بالإكليركية العائدة لجامعة القديس يوسف الخاصة لتحضير إكليركيي المستقبل، وذلك في الفترة الممتدة ١٩٣١ - ١٩٣٦ وبعد إتمام دراسته اصبح عضواً في جمعية الكهنة اليسوعيين حيث بدأ دراسته الجامعية التي امتدت إلى أكثر من ١٤ عاماً، حيث أمضى منها سنتين في لبنان والباقي في الجامعات الفرنسية، ودرس الأدب واللاهوت والفلسفة ومختلف العلوم الدينية، وبعد إتمام دراسته الجامعية رسم كاهناً بتاريخ ٣١/تشرين الثاني/١٩٤٨/ على يد المثلث الرحمات الكاردينال كريكور بدروس الخامس عشر آغاجانيان بطريرك كيليكيا للأرمن الكاثوليك .

تولى الأب ساهاك عدة مناصب تربوية و علمية وإدارية في حياته وهي:

- من عام ١٩٥٢ - ١٩٦٠ مدير لمدرسة القديس فارتان في حي بستان الباشا في حلب .
- من ١٩٦٠- ١٩٩٨ مدير معهد القديس غوريغوريوس المنور في حي الجعيتاوي الأشرفية بيروت .
- من ١٩٦٥ - ١٩٧٤ أستاذ مادة المخطوطات الأرمنية في قسم آداب اللغة الأرمنية جامعة القديس يوسف لبنان

في العام ١٩٩٨ و بعد تركه العمل الإداري توجه الأب ساهاك إلى الخدمة الاجتماعية ، حيث عمل كاهناً زائراً في مشفى Hotel Dieu ببيروت وكان يزور المرضى بشكل يومي ويرعى حاجاتهم الدينية والروحية .

ومنذ بدايات حياته التربوية اهتم الأب ساهاك بتنشئة الجيل وتربيته تربية سليمة من خلال نشاطه في الحركة الكشفية في كل من حلب وبيروت حيث شكل الفرق الكشفية وشارك في نشاطاتها من حفلات ورحلات ومخيمات .

وبعد استقلال أرمينيا عام ١٩٩٠ كان يزورها في كل عطلة صيف ويذهب إلى مناطق الشمال النائية ليقدم الخدمات الاجتماعية والدينية .

مساهمة الأب ساهاك في المجال الأدبي :

اشتهر الأب ساهاك بأعماله الأدبية وخاصة الترجمة حيث أمضى أغلب أوقاته في الدراسة والبحث العلمي، زار أرمينيا أكثر من ٢٣ مرة، وأمضى الأيام والساعات في دار المخطوطات الوطنية (Madenataran) في يريفان ليدرس المخطوطات الأرمنية القديمة، اشتهر بنشاطه في مجال الترجمة، فلقد ترجم العديد من أمهات الكتب الأرمنية القديمة إلى اللغة الفرنسية:

١. ترجمة كتاب الصلوات للقديس كريكور ناريكاتسي عام ١٩٦١.
٢. ترجمة كتاب يسوع الأبن الواحد للقديس نرسيس شنورهالي ١٩٧٣.
٣. ترجمة (مناحة أورفة) التي تتألف من ٤٠٠٠ بيت شعري عن تدمير مدينة أورفة او (يتاسيا) باللغة الأرمنية للقديس نرسيس شنورهالي ١٩٧٤.
٤. ترجمة (الريكويم) القداس الجنائزي للشاعر فاهاكن دافيديان ١٩٨٦.
٥. ترجمة كتاب شرح الليتورجيا الإلهية للقديس نرسيس لامبروماتسي ٢٠٠٠ .

بالإضافة إلى العديد من المقالات والقطع النثرية والصلوات التي نشرت في الصحف الأرمنية والفرنسية، نال العديد من الجوائز تقديراً لأعماله في الترجمة والأدب نذكر منها :

- جائزة المفكر والشاعر سعيد عقل[١] عن شهر شباط ١٩٧٤ .

---

(١) الأرمن شعب وقضية الدكتور صالح زهر الدين الدار التقدمية المختارة ص ٣٤

ولد هرانت بيك مالويان في مدينة إستانبول، من عائلة أرمنية تعود جذورها إلى مدينة موش التي تقع على بعد ٧٠ كم غرب مدينة فان، درس في مدرسة الأباء المخيتاريين في مدينة فينيسيا (معهد مراد رفائيليان) الذي خرج العديد من رجالات الفكر الأرمن، وتخرج منها عام ١٩٠٨ وعاد إلى إستنبول وانتسب إلى كلية الحقوق، وسرعان ما قامت الحرب العالمية الأولى وأعلنت حالة التعبئة في تركيا ، والتحق هرانت بالمدرسة الحربية وتخرج منها برتبة ملازم حيث أرسل إلى الجيش الرابع في سورية ليشارك في حملة جمال باشا إلى قناة السويس، ونال أول وسام حرب في حياته لشجاعته في القتال وظل الملازم هرانت يخدم في الجيش العثماني حين وقع أسيراً في يد قوات الثورة العربية الكبرى في درعا لكنه نجح بالهرب من الأسر وتوجه إلى بيروت حيث التحق في فرقة المتطوعين الأرمن التي انشئت حديثاً في الجيش الفرنسي، وعندما احتل الجيش الفرنسي كيليكيا عمل الملازم هرانت في قوات الدرك في كيليكيا. في العام ١٩٢١ أسهم بشجاعة في الدفاع عن كيليكيا ضد الكماليين الأتراك وأبدى قائد القوات الفرنسية في كيليكيا الجنرال برمون إعجابه بالقدرات العسكرية التي يتمتع بها الملازم هرانت بالإضافة إلى ذكائه وثقافته العالية، حيث كان يتقن ست لغات وهي الارمنية والفرنسية والإنكليزية واليونانية والإيطالية والتركية، حضر هرانت معارك مرعش وأمانوس وشاهد كيف سلمت فرنسا كيليكيا الأرض السورية بعد معاهدة أنقرة الأولى المشؤومة عام ١٩٢١ التي وقعها فرانكلين بويون ويوسف كمال .

منذ العام ١٩٢٢ حتى ١٩٣٨ عين قائداً للدرك في لواء اسكندرون المرة أيضاً لتركيا ، وبعد تسليم اللواء إلى تركيا، انتقل إلى سوريا حيث عمل في قوات الدرك في الشمال السوري، وفي نهاية ١٩٤٤ تسلم منصب مدير الأمن العام في حلب، في بداية العام ١٩٤٥ قابل العقيد هرانت مطران حلب للأرمن آنذاك

المطران زاره باياسليان، وطلب منه بشكل سري توجيه الشباب الأرمني العامل في الجيش الفرنسي إلى ترك هذا الجيش والالتحاق بالقوات الوطنية السورية عند أول فرصة، وقبيل الاستقلال نقل العقيد هرانت إلى دمشق، وتسلم قيادة الدرك العامة، وعندما شعرت فرنسا بقوة مقاومة الشعب السوري ونتيجة لضعف فرنسا إثر الحرب العالمية الثانية طلب منه الحاكم العام الفرنسي الجنرال أوليفر روجيه آنذاك تشكيل فرقة من الشبان الأرمن ضمن جيش الاحتلال الفرنسي ووعد بأن يمنحهم رواتب عالية ليكونوا رديفاً للجيش الفرنسي، وهنا رفض هرانت بك هذا العرض بجرأة قائلا: دع الأرمن وشأنهم هذه المرة Mon general sil vous plais lessez armeniens tranquille cette fois.

ولقد قدر قادة الكتلة الوطنية والوطنيين السوريين هذين الموقفين عالياً فسرعان ما زار السيد عطا الأيوبي مع وفد من السياسيين الوطنيين وشكروا مطران الأرمن في دمشق آنذاك المطران دوهموني على هذا الموقف النبيل وقاموا بإلقاء كلمات الشكر للأرمن ولهرانت بيك على مواقفه الوطنية النبيلة وغداة الاستقلال ترك العقيد هرانت بيك والمجندون الأرمن في الجيش الفرنسي القوات الفرنسية والتحقوا بالقوات الوطنية .

وسرعان ما سلم قادة الاستقلال قيادة الدرك العامة إلى هرانت بيك الذي رفّع إلى رتبة زعيم وأصبح يعرف باسم الزعيم هرانت، وعند قصف الفرنسيين لدمشق يوم ٢٩ أيار ١٩٤٦ قاد هرانت بيك مقاومة قوات الدرك السورية للعدوان الفرنسي في قلعة دمشق وجرح[1] في ذلك اليوم المجيد وأصبح الزعيم هرانت مصدر ثقة لحكومة الاستقلال، وخاصة لدى الرئيس شكري قوتلي ولدى جميل

---

(١) الجيل المدان منصور سلطان الاطرش دار رياض الريس بيروت ٢٠٠٨ ص ٧٤

مردم رئيس الوزراء وغيرهم، في أيار ١٩٤٨ استقال وزير الدفاع آنذاك أحمد شرباتي كما استقال قائد الأركان اللواء عبد الله عطفة، وكان ذلك في بداية حرب فلسطين وعقب ذلك عرض الرئيس شكري قوتلي على الزعيم هرانت أن يتولى قيادة الأركان العامة للجيش السوري، فاعتذر هرانت بيك بلباقة، وعندما ألح عليه الرئيس قوتلي وسأله السبب، أجابه بأنه ينتمي إلى الأقلية الأرمنية عندئذ أجابه شكري بيك (لا يا هرانت الدين لله والوطن للجميع في سورية يوجد أكثرية واحدة وهم السوريون بمختلف أطيافهم) عندئذ شكره هرانت بيك على هذه الثقة الغالية، وظل مصراً على الرفض، عند ذلك سأله الرئيس عن اسم مرشح آخر فأشار باسم حسني الزعيم مدير الأمن العام الذي أصبح قائداً للجيش ومن ثم انقلب على الرئيس شكري قوتلي.

بعد الانقلاب عرض الزعيم حسني الزعيم على الزعيم هرانت قيادة الأركان لكنه بحنكته المعتادة رفض هذا العرض حيث كان يعرف تماماً أن أيام حسني الزعيم باتت معدودة .

في عهد الانقلابات قرأ هرانت بيك المرحلة التي تمر بها البلاد، وابتعد عن السياسة والسياسيين، وبعد أن شاهد ممارسات الديكتاتورية .

أيام الانقلابات العسكرية في بداية الخمسينيات من القرن العشرين استقال من قيادة الدرك، وعمل لفترة مستشاراً لوزير الداخلية، وعندما بدأ أديب الشيشكلي ممارساته القمعية ضد الشعب السوري عبر أجهزته القمعية رأى الحل الأنسب هو الاستقالة والانسحاب من الحياة العامة .

نال الزعيم هرانت العديد من الأوسمة نذكر منها :

- وسام الشجاعة العثماني
- وسام صليب الحرب الفرنسي في الحرب العالمية الأولى

- وسام الحرب الفرنسي ذو السعف الثلاث
- وسام جوقة الشرف الفرنسي من رتبة فارس
- وسام الاستحقاق السوري من الدرجة الممتازة
- وسام الإخلاص السوري مع السيف
- وسام الأرز اللبناني من الدرجة الأولى
- وسام النيل للنصر من الدرجة الثالثة

بالمحصلة فإن هرانت بك يعتبر مثالا للأرمني السوري المخلص، وأوسمته أوسمة للشعب الذي ينتمي إليه .

الفصل السادس

النائب نظريت يعقوبيان

١٨٨٥-١٩٧٢

من مواليد مرعش ١٨٨٥، فقد والديه عندما كان في العاشرة من عمره إثر مذابح العثمانيين في كيليكيا وأرمينيا الغربية التي تعرف بالمذابح الحميدية وإثر ذلك بقي في الميتم لمدة ثلاث سنوات، بعد خروجه من الميتم أمضى فترة وجيزة في المدرسة التي سرعان ما غادرها ليدخل معترك الحياة وليصبح تاجراً للنحاس، شاهد مذابح كيليكيا عام ١٩٠٩، في عام ١٩١٥ هجر وعائلته إلى شمال حلب إلى منطقة الباب وبفضل كياسته و دبلوماسيته المعهودة استطاع أن يحصل إذناً خاصاً من يد جمال باشا قائد الجيش الرابع وبموجب هذا الإذن ذهب هو وعائلته إلى دمشق .

عند وصوله إلى دمشق استأجر منزلاً في سوق ساروجة حيث عمل فترة في السكك الحديدية، وسرعان ما بدأ يتعاطى التجارة (الدخان، الخبز السكر).

في عام ١٩١٩ وإثر هزيمة الدولة العثمانية للحرب، دخلت قوات الحلفاء إلى كيليكيا وعقب ذلك بدأ أرمن كيليكيا بالعودة إلى ديارهم وكغيره من أبناء بلدته مرعش أراد أن يعود إلى دياره، ولكن جيرانه الدمشقيين في سوق ساروجة منعوه من السفر متمنين بقاءه في حيهم من شدة محبتهم له ولعائلته في النهاية انصاع لرغبتهم وبقي وعائلته في دمشق مما وفر عليه هجرة ثانية طالت كل أرمن مرعش وكيليكيا عام ١٩٢١ .

في عشرينيات القرن الماضي أسس متجراً للدخان ولم يوفق بذلك. وتعاطى التجارة مع أخيه أواديس حيث عملا في (صرافة العملة – تجارة الحطب ...) وكانت نقطة الانعطاف وبداية مشوار النجاح عندما بدأ يتعاطى أعمال التعهدات والمقاولات حيث تعهد كافة الأعمال الإنشائية لمحافظة السويداء من شق طرقات، فتح الاقنية وإنشاء الأبنية والبنية التحتية... وبرز اسم يعقوبيان كنقطة مضيئة في عالم المقاولات .

في مرحلة الاستقلال عرف نظريت بيك كأحد أهم مؤيدي الكتلة الوطنية في انتخابات البرلمان عام ١٩٤٣ ترشح على قائمة الكتلة ونجح وجاء ترتيبه الرابع في القائمة التي كان يترأسها شكري قوتلي.

منذ دخوله الندوة البرلمانية اعتزل نظريت بيك عالم الأعمال والمقاولات وترك إدارة المؤسسة العائلية إلى أخيه وأولاده بوزانت، المهندس فارتكيس قره بيت، وأولاد أخيه أسطفان، هاكوب، الدكتور المهندس ليفون المهندس كارنيك ليتابعوا سلسلة من النجاحات التي امتدت من الأب المؤسس إلى الأبناء والأحفاد وأبناء الأحفاد. بقي نظريت يعقوبيان عضواً في البرلمان حتى عام ١٩٤٧ وكان عضواً في لجنتي الاقتصاد الوطني والعرائض .

بعد خروجه من الحياة البرلمانية لم يتوقف من الاهتمام بالشأن العام فكانت داره محجاً لكل الدمشقيين وخاصة لأبناء بلدته مرعش حيث تابع حياته يقدم الخدمات لمختلف شرائح المجتمع وخاصة من خلال دعم المؤسسات الخيرية والتعليمية والدينية والاجتماعية، وكانت ذروة عطاءاته عندما أهدى الجمعية الخيرية العمومية الأرمنية مقرها الحالي عند شارع الحمراء لا يزال المقر يحمل اسمه حتى يومنا هذا، وعندما نظمت المنطقة وتم هدم البناء القديم شيد مكانه بناء آخر وجديد، قام ابنه السيد بوزانت وأولاده بإكساء هذا المقر كاملاً وعلى نفقتهم الخاصة إحياء لذكرى نظريت يعقوبيان وبدورها قامت عائلة ابن أخيه الدكتور ليفون بإهداء مكتبة وتجهيزها إحياء لذكرى أبيهم.

الفصل السابع

النائب فريد أرسلانيان

١٩١٢-٢٠٠١

من مواليد مدينة عنتاب ١٩١٢، حصل على إجازة في الحقوق من جامعة دمشق ، ثم تابع اختصاصه في علوم الجنايات في بيروت، انتخب نائباً عن دمشق عام ١٩٤٧، حيث كان عضواً في لجنة الشؤون الخارجية ولجنة الدستور واللجنة القضائية واللجنة الخارجية والداخلية ولجنة الأمور الانتخابية حيث عمل الكثير من أجل إنجاز قانون التقاعد .

عرف الأستاذ فريد كحقوقي متميز وعريق حيث شارك[١] في المؤتمر الأول للمحاميين العرب الذي انعقد في دمشق في ١٢ آب ١٩٤٤ وكلف بالإشراف على تنظيم افتتاح المؤتمر. وشغل مناصب عديدة في مجالس نقابة المحاميين في دورة عامي ١٩٥٨ – ١٩٥٩ .

شغل منصب أمين السر عندما كان النقيب الأستاذ محمد جيرودي .

شغل منصب المراقب المعاون في هيئة الرقابة العامة في مجلس التقاعد ١٩٦٠ – ١٩٦١ وكذلك من عام ١٩٦٤حتى١٩٧١ .

كما أنه كان عضواً في هيئة تحرير مجلة نقابة المحاميين كمدير مسؤول للمجلة التي كان الاستاذ مظهر العنبري يترأس تحريرها .

---

(١) النواب الأرمن في المجالس النيابية السورية د. نورا أريسيان .

كما أنه شارك في مؤتمرات اتحاد المحاميين العرب لمرات عديدة، وأبرز مشاركاته كانت في المؤتمر الخامس الذي عقد في بيروت في ١٩٥٩/٥/١ حيث ألقى الأستاذ فريد أرسلانيان كلمة باسم نقابة المحاميين في دمشق بصفته نائب نقيب المحاميين في دمشق .

وعرف الأستاذ فريد(١) بالخدمات العديدة التي قدمها للشعب الفلسطيني عندما كان محامياً لدى وكالة غوث اللاجئين الفلسطينيين (اونروا UNRWA) حيث كان ملاذاً لكل لاجئ أو موظف مظلوم .

في السبعينيات من القرن الماضي وإثر الحرب الأهلية اللبنانية تحول منزل الأستاذ فريد إلى شبه مركز للخدمات المجانية للبنانيين الذين كانوا مضطرين إلى مغادرة بلدهم نتيجة لظروف الحرب الأهلية، حيث كان الأستاذ فريد يدلي بنصائحه إلى الأخوة اللبنانيين وكانت زوجته الفاضلة تقدم الخدمات من ترجمات ونصائح إلى اللبنانيين...

على الرغم أن الأستاذ فريد لم يرزق بأولاد، ولكنه كان أباً ومجيراً لكل من قصده دون سؤاله من هو وإلى أي طيف ينتمي ومن أي مدينة أتى. إنه أب الكل ومحامي جميع المستضعفين.

---

(١) شهادة للأستاذ زياد رمضان أحد موظفي وكالة أونروا السابقين .

الفصل الثامن

لطفيك يريكيان

١٩٠٦ - ١٩٧٣



صورة عن البطاقة الكشفية للسيد

لطفيك يريكيان المؤرخة بتاريخ ٤/١٢/١٩٢٦/

ولد في مدينة أضنة عام ١٩٠٦ وترعرع فيها، في عام ١٩١٥ فقد والديه عقب الإبادة الأرمنية ووصل إلى لبنان، وأدخل وشقيقه الميتم، في العام ١٩٢٢ غادر الميتم ووصل إلى دمشق في نفس العام حيث عمل حداداً، في العام ١٩٢٤ وعقب وصول مهجري كيليكيا نراه يهتم بالمهجرين من الأرمن رغم صغر سنه، [١]في العام ١٩٢٧ شارك في الحركة الكشفية ضمن كشاف الهومنتمن، وعرف كقائد كشفي بارع، في العام ١٩٢٨ شارك في تأسيس الجمعية العامة للأيتام الأرمن في دمشق التي كانت تعمل على الاهتمام بالشؤون الحياتية للأيتام الأرمن في دمشق، وانتخب في لجنتها التأسيسية إلى جانب الصيدلي هاكوب بارودجيان، سركيس بيكيريان ومهران غازاريان.

في العام ١٩٣٢ أسس مطبعته الخاصة ضمن منزله (مطبعة يدوية ذات ساعد يدوي) وكان يجلب الأحرف الأرمنية المكونة من الرصاص من مدينة بيروت، ونستطيع القول بأن الحرف الأرمني وجد منذ ذلك التاريخ في دمشق واستمر حتى يومنا هذا بفضل لطفيك يريكيان وابنه الأستاذ فاهه .

وبدأ لطفيك يريكيان بالطباعة الأرمنية لمختلف حاجات الأرمن آنذاك من أفراح وأتراح للعموم وبطباعة البيانات والدعوات للفعاليات الأرمنية المختلفة في دمشق، ولم يكن مشروعة المحبب كافياً لتأمين حاجاته الحياتية له ولعائلته، لذا فقد ظل يعمل في مهنته القديمة كحداد نهاراً، ويعود مساءً ليمارس عمله المفضل في منزله، وكم روى لي الناس ولوالدي رحمه الله عن نبل هذا الرجل حيث كان يقصده الناس في خدمات طباعية ولم يكونوا ميسوري الحال، فكان لطفيك الإنسان النبيل يخدمهم بلا أي مقابل، لم يكن هدف لطفيك يريكيان الطباعة فقط بمعناها المادي، فقد كان إنساناً على درجة عالية من الثقافة، وكان يسعى إلى كتابة المقالات الثقافية والأدبية ومع الزمن تحولت مطبعته إلى ملتقى

---

(١) مذكرات نظريت جيرمانغيان بيروت ١٩٨٤ صفحة ١٤٣ .

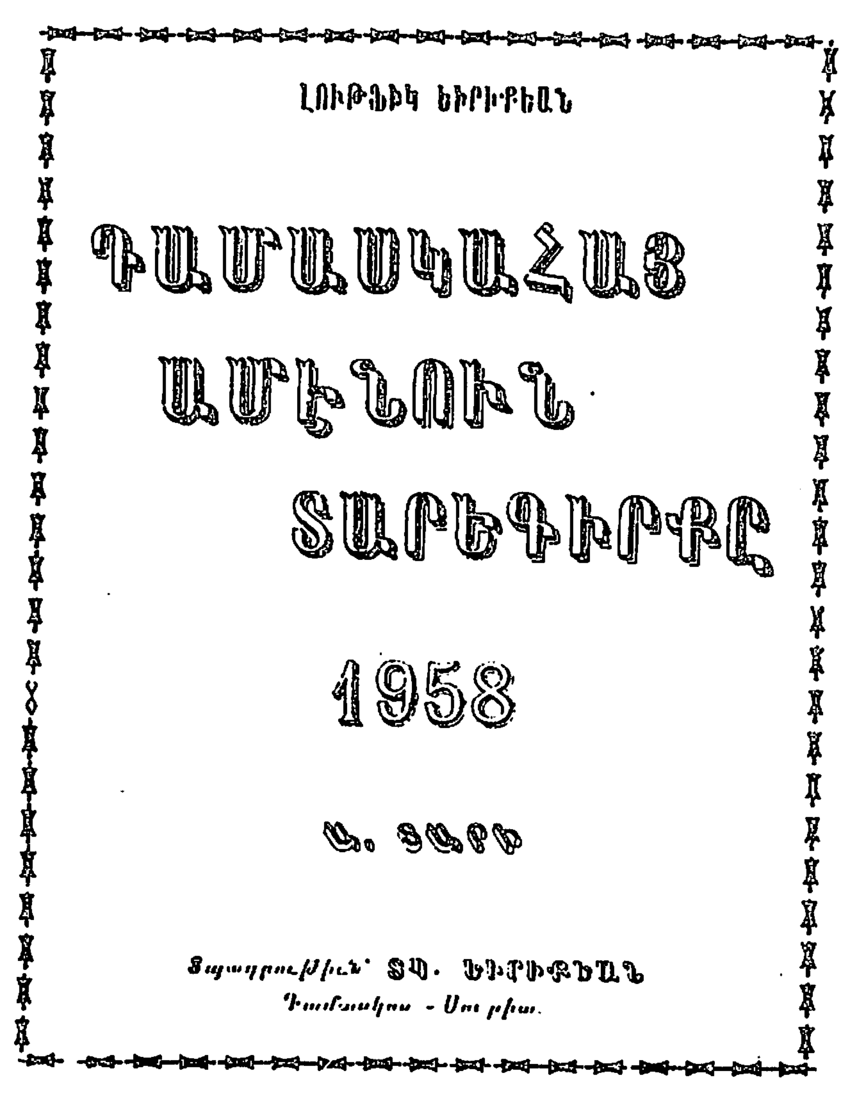
للمفكرين والصفوة الفكرية الأرمنية وعلى مدى أكثر من ثمانين عام كان يلتقي في المطبعة كبار المثقفين النخبويين الأرمن من دمشق وحلب وبيروت من أمثال (مهران ديرستيبانيان، الأستاذ ديكران كالبجيان، أرمين سارو، أرمين غارو، الأستاذ غارو سركيسيان، هاروتيون ناشاليان، نوبار نالتشايان المهندس فاروجان سالاتيان، الدكتور طوروس طورانيان، المهندس كارنيك يعقوبيان.....)

في عام ١٩٥٨ استطاع أن يحقق حلمه من خلال طبع كتاب باسم النشرة السنوية لأرمن دمشق باللغة الأرمنية، حيث وصف فيه فعاليات أرمن دمشق الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والدينية والتربوية، هذا الكتاب هو أول كتاب يتحدث عن أرمن دمشق وفعاليتهم في التاريخ الحديث، طبع بدمشق وطبعه أرمني دمشقي وكل ذلك كان معتمداً على إمكانياته الفردية ولقد حصل الكتاب على شهادة شكر وتقدير من دار الكتب الوطنية في جمهورية أرمينيا الوطنية آنذاك .

توفي الأب لطفيك يريكيان عام ١٩٧٣ ولم يتوقف مشروعه الثقافي، فلقد حرص ابنه الأستاذ فاهه على الحفاظ على إرث أبيه المهني والثقافي. فالمطبعة انتقلت عام ١٩٧١ إلى ساحة النجمة وتحولت إلى مطبعة عصرية وبدأت الطباعة باللغة العربية وغيرها بالإضافة إلى الأرمنية، ولا تزال المطبعة تعتبر المصدرَ الموثوق لكل باحث يبحث عن موضوع ما أو مقالة أو كتاب نادر، فالأستاذ فاهه هو المقصد والحل لكل باحث ومثقف، ولا تزال اللقاءات الثقافية العفوية مستمرة، فلا يوجد مواعيد ولا يوجد لقاءات وبرامج، فيكفي أن تدخل إلى المطبعة لكي تجد صديق ما يناقش مقالة أو كتاب أو يسأل الأستاذ فاهه عن موضوع شائك أو عالق أو مصدر علمي نادر .

وكم قصدت الأستاذ فاهه في حياتي وخاصة عند كتابتي لهذه السطور وكم سألته عن أشخاص أو مواضيع أو عن مصدر نادر فلم يبخل علي بالنصح والمشورة والإعارة، فله مني كل الشكر والتقدير.

نهاية لا أستطيع الإجابة عن سؤال يخطر ببالي كلما مررت من ساحة النجمة وشاهدت المطبعة الصغيرة ، والسؤال : مطبعة يريكيان هل هي مجرد مشروع طباعي صغير أم منتدى أدبي عريق ؟ السؤال يتكرر عند كل مرور، و حتى الآن لم أجد الجواب !!


ԼՈՒԹՖԻԿ ԵՐԻՔԵԱՆ

ԴԱՄԱՍԿԱՀԱՅ
ԱՄԷՆՈՒՆ
ՏԱՐԵԳԻՐՔԸ

1958

Ա. ՏԱՐԻ

Տպագրութիւն՝ ՏՊ. ԵՐԻՔԵԱՆ
Դամասկոս - Սուրիա.

غلاف الحولية السنوية عن أرمن دمشق التي أصدرها لطفيك يريكيان عام ١٩٥٨ وهي من تاليفه وإعداده

الفصل التاسع

أونيك هالايجيان

١٩٢٦ - ٢٠٠٠

ولد في دمشق عام ١٩٢٦، تلقى علومه في مدرسة الأباء اليسوعيين المعروفة باسم المدرسة الفرنسية الأرمنية Franco Armenianne في باب توما، بعد إنهاء دراسته في دمشق توجه إلى بيروت حيث درس الهندسة المدنية في الجامعة الأميركية وبعد نيله درجة الإجازة توجه إلى الولايات المتحدة حيث حصل على درجة الماجستير من جامعة هارفرد وبعد تخرجه عمل على تطوير نظم الخرائط الجوية، وسرعان ما نال جائزة الادميرال كارو من الجمعية الأميركية للهندسة العسكرية (نظام تصوير متطور محمول جواً يعمل على رسم الخرائط السكانية والأعماق البحرية على السواحل القريبة من نيويورك وبوسطن).

في الستينيات عمل لدى وكالة ناسا NASA كمستشار في علوم الاستكشاف الفضائي، ويملك برصيده العديد من النشرات العلمية التقنية وبراءات الاختراع، والكثير من الجوائز العلمية، أسهم في اختراع النسخة الرائدة للكاميرا الرقمية (الديجتال) حيث أسهم في تطوير الكاميرا للحصول على خرائط للقمر، كما أنه أسهم بشكل كبير على تطوير خليط خاص من الزجاج يتحمل درجات الحرارة العالية على نمط PYREX الذي استخدم في الأقنعة الزجاجية

التي يرتديها رواد الفضاء واستخدمت هذه التقنية في رحلة المركبة أبولو إلى سطح القمر، ولذا يعد أحد أهم أعضاء الفريق العلمي الذي أوصل المركبة إلى القمر وأعادها بنجاح إلى الأرض عام ١٩٦٨ .

توفي أونيك هالاجيان عام ٢٠٠٧ تاركاً إرثاً فخماً من الإنجازات والنشرات العلمية في مجال الفضاء وظل حتى نهاية حياته يفتخر بأصله السوري الأرمني .

لم ينس أونيك هالاجيان أبناء شعبه فلقد أسس مؤسسة خيرية تعمل على تأمين المنح الدراسية للطلاب المتفوقين من أبناء شعبه، هذا هو العالم الأرمني الدمشقي في وكالة ناسا للفضاء .

الفصل العاشر

زافين نوفر مانجكيان

مخترع الأحرف العربية في الحاسوب

هل تساءلنا يوما كيف نطبع أحرف اللغة العربية[1] بهذه السهولة منذ أن ظهر الحاسوب؟ الملايين من الناس يستعملون الحاسوب كأداة للكتابة باللغة العربية في العالم أجمع، وكتابة اللغة العربية تختلف عن غيرها إذ إن شكل أحرفها تتبدل حسب موقعها في الكلمة، في بداية الكلمة، في وسطها وفي نهايتها عدا عن استخدامها مجردة وبشكلها الأصلي.

كيف تطورت بهذا الشكل السلس وأصبحت في متناول يدنا لتتيح لنا الكتابة بسهولة فائقة ؟

ربما يكون جوابنا عن هذا السؤال بأنه حتماً إحدى الشركات الأجنبية هي التي طورتها من أجل مصالحها أولاً وخدمة للغة العربية وروادها ثانياً. هذا صحيح ولكن ترى من وراء هذا الاختراع؟ من هي الشخصية التي فكرت في هذا المجال وعملت على تحقيقها ؟

الشركة الأجنبية لا ولن تفصح أبداً عن أسم هذا المخترع كونه أحد موظفيها. ربما دونت ذلك وأودعته أرشيفها، فبقي الاسم راقداً بين طياتها. لماذا؟

---

(١) عن ملحق أزتاك العربي ، شكر للسيدة ميلينه مانجيكيان حنا

لم هذا التكتم وهذه السرية؟ لسبب بسيط جداً. إحدى بنود العقد الذي أبرمه الموظف مع تلك الشركة تنص على التالي: (جميع اختراعات موظفي الشركة هي ملك لها وليست للشخص الذي أوجدها) .

ولكن آن الأوان للإفصاح عن شخصية هذا الإنسان الذي وضع بين أيدينا عملاً رائعاً نستفيد منه ونستخدمه بشكل كثيف يومياً في أكثر المجالات التي تستوجب الكتابة باللغة العربية، أو باللغات التي اقتبست هذه الأحرف مثل الفارسية. إنه زافين نوفر مانجكيان .

ولد زافين نوفر مانجكيان في مدينة دمشق عام ١٩٣٨، وهو من الأرمن السوريين. فبعد حصوله على شهادة البكالوريا في مسقط رأسه سافر إلى لبنان حيث تابع دراسته في الجامعة الأمريكية هناك. تخرج من قسم الهندسة الكهربائية ثم تابع في قسم الالكترونيات. عمل بعد تخرجه في شركة IBM الشهيرة وفي تلك الفترة أوجد طريقة استخدام الأحرف العربية في الحاسوب. سّجل هذا الاختراع لدى وزارة الاقتصاد في لبنان، ومن ثم سّجل لدى مركز البراءات الأوربية في زوريخ، سويسرا Zürich , Swiss .

بعد فترة ليست بقصيرة استقال من الشركة ليؤسس شركته الخاصة في فرنسا. له عدة اختراعات منها آلة الكترونية تستخدم ضمن الحاسوب لتحويل عملات السوق الأوربية وغيرها آنياً من وإلى اليورو.

كم من العقول في بلادنا لم تر اسمها النور، وكم من الأسماء تلألأت ولم تكن عقولاً .

الفصل الحادي عشر

الدكتور فاهه يعقوبيان

ولد الدكتور فاهه يعقوبيان في دمشق وترعرع في كنف عائلة يعقوبيان المشهورة في عالم المقاولات والانشاءات، غير أن الطب والعلاج استهويا فاهه يعقوبيان أكثر من الهندسة والمعمار فحصل على الشهادة الجامعية في الطب البشري، وأكمل اختصاصه وفترة الإقامة في الجامعة الأمريكية في بيروت لبنان مبدياً اهتمامه بالجراحة القلبية، انتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية في عام ١٩٧١ لإكمال تحصيله العلمي وفترة الزمالة في جامعة بوسطن واختص بالجراحة القلبية.

خلال فترة تخصصه ولاحقاً أثناء عمله حظي بفرصة التعاون مع أفضل الجراحين والأطباء بمختلف الاختصاصات، ولم تبق الجراحة القلبية مهنة فقط بالنسبة للدكتور فاهه فقد أضحت سببا لوجوده.

عمل جاهداً على رفع مستويات الأمان في العمليات الجراحية القلبية وعلى إنقاص الاختلاطات والمضاعفات، وكان لاعتماد اختراعاته وتقنياته دور كبير في تحسين درجة الأمان لدى المرضى وأداء الجراحين على حد سواء.

له عدة منشورات علمية وقائمة مطولة من براءات الاختراع كان آخرها (قثطرة قلبية) التي يعتقد أنها ستكون ذات نتائج عظيمة في تقليل مسببات ومهيئات الجلطة القلبية.

- أهم دراساته المنشورة تتعلق بإعادة التروية للعضلة القلبية بطريقة جراحية عن طريق اختلاق (تصنيع) أوعية دموية لتامين التروية المعاوضة لعضلة القلب.
- الجدير ذكره أن الدكتور فاهه يتكلم ٧ لغات عالمية.

أهم انجازاته العلمية الحاصلة على براءة اختراع:

- أنبوبة صدرية متعددة المهام.
- عصابة تعمل على تنظيم النظم القلبي.
- فجوة أبهرية متعددة الاستعمالات مسماة باسم فاهه يعقوبيان.
- قثطرة تعمل على إرواء الدماغ حيث تقوم بإعادة التروية باقصى سرعة ممكنة وإيصال الدم المؤكسج للخلايا والمنطقة التي أصيبت بحالة إقفارية ونقص التروية لدى مريض السكتة الدماغية.
- كان الدكتور فاهه أول من استخدم الحجرة الأوكسجينية عالية الضغط لمعالجة الغرغرينا الغازية في الولايات المتحدة.
- في العام ٢٠١٣حصل على وسام شرف جزيرة ELLIS للاختراعات الطبية الرائدة والفريدة.
- له العديد من المقالات والأبحاث المنشورة بأشهر المجلات والدوريات العلمية مثل TEXAS HEART INSTITULE JOURNAL.
- اخترع جهازاً يشبه الساعة اليدوية يعمل على الإنذار بحصول الخثار الوريدي العميق.

عرف الدكتور فاهه يعقوبيان بمساهمته الإنسانية، وخاصة عقب الكوارث الطبيعية فبعد الزلزال الذي ضرب أرمينيا في العام ١٩٨٨ تبرع لإنشاء مركز لإجراء عمليات الجراحة القلبية في مشفى محلي في أرمينيا، وكان لهذا المركز دور ريادي وهام في إجراء عدد كبير من العمليات الجراحية الناجحة، وتبرعت العديد من الشركات الأميركية بالمعدات والتجهيزات اللازمة في شبكات قلبية وقثاطر، وقام دكتور فاهه وفريقه بتعليم الجراحين المحليين كيفية إجراء العمليات الجراحية الملائمة لتركيبها.

مصادر الكتاب

أ- المصادر باللغة العربية :

١- الأرمن في الإقليم السوري : وجيه الخيمي ١٩٥٨/١٩٥٩ أطروحة جامعية جامعة دمشق.

٢- الأرمن عبر التاريخ : مروان مدور دار نوبل دمشق – ١٩٨٢.

٣- أرمينيا في التاريخ العربي: أديب السيد حلب – ١٩٧٢.

٤- الأرمن شعب وقضية: د. صالح زهر الدين الدار التقدمية المختاره – ١٩٨٨.

٥- الحرب الكبرى تحت ذريعة الحضارة : روبرت فيسك شركة المطبوعات للتوزيع والنشر بيروت.

٦- المقريزي : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والاثار.

٧- ابو المحاسن النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة.

٨- السجلات المستنصرية سجلات وتوقيعات للامام المستنصر بالله أمير المؤمنين (عبد المنعم ماجد).

٩- ابن ميسر اخبار.

١٠- ابن الطوير نزهة المقلتين في اخبار الدولتين.

١١- المقريزي المقفى الكبير تقي الدين المقريزي.

١٢- الجيل المدان : منصور سلطان الاطرش دار رياض الريس بيروت – ٢٠٠٨.

١٣- النواب اللارمن في المجالس النيابية السورية: د. نورا اريسيان دمشق – ٢٠١١.

١٤- تاريخ الشعب الارمني منذ البداية حتى اليوم : المستشار فؤاد حسن الحافظ القاهرة – ١٩٨٦.

١٥- تاريخ الامة الأرمنية: دكتور استارجيان الموصل – ١٩٥١.

١٦- تاريخ الامم والملوك: (تاريخ الطبري) الجزء الثالث فتوح البلدان للمؤرخ البلاذري القاهرة – ١٩٥٧.

١٧- خطط الشام : دمشق محمد كرد علي.

١٨- دليل إلى قراءة تاريخ الكنيسة : المجلد الثاني الكنائس الشرقية الكاتوليكية دار المشرق بيروت – ١٩٨٦.

١٩- دليل دمشق اصدار مديرية الأمن العام دمشق – ١٩٤٩.

٢٠- سارقو النار: د. إسماعيل مروة دار الشرق للطباعة والنشر دمشق – ٢٠١٢.

٢١- صفحات من تاريخ العلاقات الأرمنية / العربية أ.د.ارشاك بولاديان دائرة الاعلان والثقافة الشارقة – ٢٠٠٤.

٢٢- في الوطن والكنيسة الأب جورج يغيايان دار النعمان للثقافة بيروت – ١٩٩٨.

٢٣- لواء اسكندرونة افاديس سانجيان ترجمة د.نديم شمسين.

٢٤- موسوعة بطريركية انطاكية التاريخية والاثرية : المجلد ١/٩ الأب متري اثناسيو دمشق – ٢٠٠١.

٢٥- موسوعة بطريركية انطاكية التاريخية والاثرية : المجلد ٢/٩ الأب متري اثناسيو دمشق – ٢٠٠٢.

٢٦- مجلة ضفاف العدد ١ – ٢ دار البعث دمشق – ٢٠١٢.

٢٧- نشرة كيغارت السنوية – الكتاب السادس د.روبيرت جبه جيان حلب – ٢٠٠٢.

ب- المصادر باللغة الأرمنية :

١- الأرمن في لبنان: موسوعة أرمن لبنان الجزء الأول سيساك فارجابيديان بيروت - ١٩٨٢.

٢- الكتاب السنوي لكامل الدمشقيين الأرمن : لطفيك يريكيان دمشق - ١٩٥٨.

٣- تاريخ مهاجر الأرمن في لبنان وسورية بين ١٨٤١ - ١٩٤٦ هوفهانيس طوبوزيان يريفان - ١٩٦٨.

٤- من اجل البقاء ارمنيا: نظريت جرماكيان بيروت - ١٩٨٢.

٥- من اجل السعادة (مذكرات نظريت بيك يعقوبيان) القاهرة - ١٩٦٠.

ت-المصادر باللغة الفرنسية :

1- HISTOIR DE COMMUNAUTE ARMENIENNE CATHOLIQUE DE DAMAS PAR LE PERE PIERRE ATAMIAN - BEYROUTH 1964.

مصادر الصور

ث-صور من الكتب :

١- تاريخ طائفة الأرمن الكاثوليك (بالفرنسية).

٢- كتاب اليوبيل الفضي لجمعية شبيبة الأرمن الكاثوليك في دمشق.

٣- الأرمن عبر التاريخ.

ج-صور من المجموعات الشخصية :

١- السيد كيفورك غونجيان.

٢- السيد بوغوص خجاريان.

٣- السيد كيفورك مرعشليان.

٤- عائلة المرحوم خاتشيك طوباليان.

٥- السيد خاتشيك طاسلاكيان.

٦- أستوديو (فرست) شكر خاص للسيد سليم طعمة.

٧- السيد فاهه بريكيان.

٨- الآنسة ماري أوهانيان.

د- صورة الغلاف:

لقطة لساحة الأمويين في افتتاح فعاليات دمشق عاصمة الثقافة العربية بعدسة المصور الدمشقي المرحوم فاهه شاهينيان.

اللقاءات الشخصية

١- السيد صوغومون يلينيان.
٢- السيد ميساك مانجيكيان.
٣- المرحوم جوزيف غازاريان.
٤- المرحوم فاهه شاهينيان.
٥- السيد آرام قايايان.
٦- السيد شاهه خبويان.
٧- المهندس شاهان سمرجيان.
٨- السيد كيفورك غونجيان.
٩- المهندس موسيس هالايجيان.
١٠- السيد هراير افيديسيان.
١١- السيد نوبارباغبوداريان.
١٢- السيد ميكائيل هوفسيبيان (عبر الانترنت).
١٣- السيد أواديس فوسكيان.
١٤- المهندس فارتان ديرمنجيان.
١٥- السيد خاتشيك طاسلايان.
١٦- السيدين بيدروس وبوغوص استيبانيان.
١٧- الآنسة ماري أوهانيان.

فهرس الأعلام

- أ -

-ب-

-خ-

-د-

-ش-

-ص-

-ط-

-ع-

-غ-

-ف-

-ق-

-ك-

-ل-

-م-

-ن-

فهرس

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الباب الخامس

الباب السادس

الصفحة

الصفحة

الطبعة الأولى / ٢٠١٦م

عدد الطبع ٥٠٠ نسخة



كلّما ذُكرت كلمة دمشقي أرمني الأصل يقف المرء مندهشاً متفاجئاً من إنجازاته و بصمته في الحياة .

فلنفتح معاً سر المحبة لهذه المدينة المميزة ....

و لنعرف معاً ما هو هذا السر الغريب ....

معتمدين على معلومات و وثائق و حقائق لا يمكن نكرانها.

د. سركيس جورج بورنزسيان





www.syrbook. gov.sy

E-mail: syrbook.dg@gmail.com

هاتف: ٣٣٢٩٨١٥ - ٣٣٢٩٨١٦

مطابع الهيئة العامة السورية للكتاب - ٢٠١٦م

سعر النسخة ١٩٠٠ ل.س أو ما يعادلها